وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

ثورات العبيد وأثرها على استقرار الجمهورية الرومانية (140 ق.م – 70 ق.م)

مـذكرة مـكملة لنـيل شهادة المـاستـر في: التاريخ

تخصص: تاريخ الحضارات القديمة

إعداد الطلبة:

- ✓ الأخضر فطيمي
- ✓ الحاجة بالعيد
- ✓ عدنانة زنينة

إشراف الأستاذ(ة):

- د. عمر بوصبيع

نوقشت المذكرة علنا يوم : 08/ جوان /2024

أعضاء لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
عبد الحق بالنور	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي	رئيسا
عمر بوصبيع	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي	مشرفا ومقررا
عائشة سعدان	أستاذ مساعد ب	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــــداء

الحمد لله حبا وشكرا وامتنانا، نهدي هذا النجاح إلى نفسينا الطموحتين جدا

وها نحن اليوم نختم مذكرة تخرجنا بكل همة ونشاط

فاللهم بارك لنا في علمنا وانفعنا بما علمتنا .

أهدي ثواب هذا البحث إلى من كان مصدر قوتي وفخري وفرحتي الدائمة إلى من لا ينفصل اسمهما عن اسمي الوالدين الكريمين حفظهما الله ورعاهما.

إلى من كان معي في كل خطوة خطوتها خلال مسيرتي الدراسية هذه،إلى زوجي الغالي .

الى من أنجبتهم فرحا فكانوا من أسباب رسم الابتسامة على شفتي أبنائي قرة عيني

" المعتصم بالله، لؤي، إيلين"

إلى اخوتي وأخواتي الاعزاء.

والى من رافقتني في بحثي هذا صديقتي الحاجة بالعيد زميلتي التي يشارك إسمها إلى جانب إسمي في إنجاز هذه المذكرة التي بذلت النفس والنفيس من أجل إتمام هذا العمل والتي بدورها تهدى هذا العمل إلى الوالدين الكريمين والإخوة الأشقاء كل واحد بإسمه ,وإلى كامل أسرة بالعيد

أهدي لكم هذا العمل جميعا.....

بالعيد الحاجة

زينة عدنانة

شكر وعرفان

الشكر والحمد الله الواحد الأحد كثيرا طيبا مباركا ولك يا ربي على ما أنعمت

علينا من قوة وصبر الذي وفقنا بقضاء وقدر بإنهاء هذا العمل المتواضع .

نتقدم بالشكر الخالص إلى الدكتور " **عمر بوصبيع**"

الذي أشرف على عملنا هذا وسهل لنا الطريق في انجاز هذا البحث

و الذي لم يبخل علينا بنصائحه القيمة، حيث وجهنا حين الخطأ وشجعنا

حين الصواب فكان بذلك نعم المشرف ونعم الأستاذ

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل الأساتذة الذين درسونا طيلة

مرحلة الدراسة وخصوصا **أساتذة قسم التاريخ**

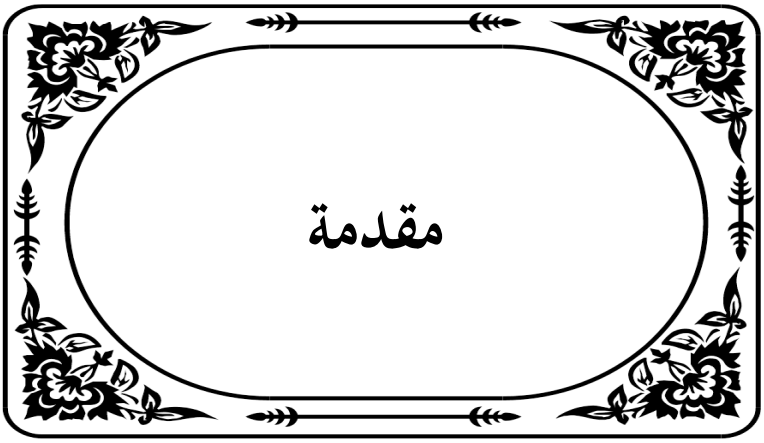
مقدمة

مقدمة

استطاع الرومان خلال العصر الجمهوري التفوق على جميع الشعوب التي كانت تقيم في شبه جزيرة إيطاليا، فجعلوا من مدينتهم الصغيرة روما جمهورية تبسط نفوذها على كامل إيطاليا ولم يكن لهم أن يفعلوا ذلك لولا تلك القوانين الصّارمة التي اتخذوها دستورا لهم، واحترموا ما جاء فيها وقَبِلُوا بتطبيقهاوالالتزام بها نبلاء وعواما، أصبح المجتمع الروماني سيد المجتمعات في إيطاليا، وإذا كان الأشراف في روما طوال فترة العصر الجمهوري لم ينصفوا مواطنيهم من العوام الرومان والحلفاء الإيطاليين، فما بالك بطبقة العبيد التي كانت تعاني من الاستغلال والمعاملة القاسية في جميع مجتمعات العالم القديم .

وإذا كان العامّة من الرومان الذين كفلت لهم القوانين حقّ الانتخاب والعمل والحصول على الجنسية الرومانية والمشاركة في العمليات الحربية إضافة إلى حق الحرية، قد شعروا بتدهور مكانتهم في الحياة السّياسية الرّومانية بسبب استئثار النّبلاء بالمناصب والمكاسب والمغانم، لتظهر المواجهة واضحة بينهم مع بداية القرن الأول ق.م في شكل حروب أهلية، فإن طبقة أخرى من المجتمع الروماني كان لها فضل على الإنجازات التي حققها الرومان في تلك الفترة، إلا أن ظروف معيشتهم كانت تتميز بالقسوة والذل والحرمان، لتصبح فئة منهم مجرد أدوات لتسليةالسادة في الأعياد والمناسبات، كل تلك التّراكمات جعلت هذه الفئة تتفجّر بين الحين والآخر وتنظّم ثورات عنيفة قادها أشخاص مميزون ينتمون لها، وجدوا في أنفسهم مقومات القيادة والانفصال عن الكيان الروماني الذي كان حازما في مواجهة كل من يخرج على سلطته ونفوذه .

من بين تلك الثورات التي شغلت الساسة الرومان لزمن والتي سال بها حبر الكتاب الإغريق واللاتين، نذكر ثورة كل من إينيوس السوري، واسبارتاكوس في جزيرة صقلية وجنوب إيطاليا، تلك الثورات التي كاد قادتها أن ينفصلوا بتلك المناطق وأن يستقلوا بها عن نفوذ روما، وهو ما جعلها تمثل أحداثا تاريخية جديرة بالدراسة والاهتمام، من طرف الباحثين في تاريخ الرومان بشكل خاص وتاريخ الحضارات القديمة بشكل عام، ومن هنا كانت الرغبة منا

في تسليط الضوء على هذا الموضوع وهو ثورات العبيد وأثرها على الجمهورية الرومانية خلال الفترة الزمنية (140-70 ق.م)،محاولين البحث فيه وإثرائه من خلال طرح الإشكال التالي: كيف كانت ظروف وملابسات اندلاع ثورات العبيد ضد روما خلال القرنين الثاني والأول ق.م ؟ وكيف تعاملت السلطة في روما مع هذه الثورات ؟ وماهي أهم النتائج التي خلّفتها تلك التمردات على المشهد السياسي والعسكري في روما؟

كما يمكننا هنا طرح بعض التساؤلات الفرعية:

1- من هو إينيوس؟ وكيف كانت ظروف حياته ؟وما هي أهم مميزات شخصيته التي دفعت به للثورة على الرومان؟

2 - من هو سبارتاكوس؟ وكيف كانت ظروف نشأته ؟كيف تم استعباده ؟ بم تميزت شخصيته التي كانت وراء قيادة تمرده على روما؟

3 -كيف استطاع أشخاص من فئة العبيد تنظيم تمردات مسلّحة على سلطة كانت تعتبر الأقوى في البحر المتوسّط بل أنهم تمكّنوا حتى من تهديد عاصمتها وكيانها؟

وللإجابة عن الإشكال الرئيسي والتّساؤلات الفرعية ارتأينا إلى اعتماد الخطّة التالية: مقدمة – وثلاثة فصول أساسية يتقدمها فصل تمهيدي – وخاتمة وكانت هذه الفصول على النحو التالي :

الفصل التمهيدي بعنوان الأوضاع العامة في روما من بداية العصر الجمهوري إلى منتصف القرن الثاني ق.م من خلال مبحثين: الوضع السياسي والعسكري في العصر الجمهوري وكذا الاقتصاد والمجتمع في روما في تلك الفترة.

أما الفصل الأول فكان بعنوان: العبيد ودورهم في الحياة العامة خلال العصر الجمهوري، وقد تناولنا فيه جزئيات على علاقة وطيدة بموضوع البحث وهي: ظهور العبودية في روما، مصادرجلب العبيد في روما، وكذلك أنواع العبيد ومهامهم.

أما الفصل الثاني فقد عنوناه ب: ثورة إينيوس 136 -132 ق م، وقد تضمّن المباحث التالية: التّعريف بإينيوس، أسباب وظروف تمرد إينيوس على السلطة الرومانية، مراحل ثورة إينيوس، وأخيرا نتائج وأثارثورة إينيوس على روما .

وفيما يخص الفصل الثالث فاخترنا له عنوانا: ثورة سبارتاكوس (73 – 71 ق م)، والذي تضمن المباحث التالية: التّعريف بشخصية سبارتاكوس، أسباب وظروف اندلاع ثورة سبارتاكوس، مراحل ثورة سبارتاكوس، نتائج وأثارثورة سبارتاكوس على أوضاع روما ، لننهي بحثنا بخاتمة تضمنت أهم الاستنتاجات التي توصّلنا إليها، معتمدين على المنهج التاريخي والوصفي والتحليلي,فالمنهج التاريخي لتحديد مفهوم العبيد,أما المنهج الوصفي فلوصف بعض حالات العبيد,والثّورات التي قاموا بها,بعض صور المعاملة التي يتعرضون لها من قبل الرومان,أما التّحليلي فلتحليل مختلف قواعد القانون الذي عاملت به الدّولة الرومانية عبيدها.

أما فيما يتعلق بالاطار الزماني للموضوع فكما ذكر سابقا هو محصور بين سنتي 140 ق.م و70 ق.م ، ولا يعني هذا بالضرورة أن بدايته هو تاريخ اندلاع الثورة الأولى زمنيا وهي ثورة إينيوس فلابد لها من ظروف هيأت لها أسباب الاندلاع والتي غذت روح التمرد لدى أصحابها من العبيد، وكذلك الأوضاع التي كانت سائدة قبيل ظهور هذا التمرد إلى العلن، أما بالنسبة للنهاية فهي تشمل كذلك أهم النتائج المباشرة التي نجمت عن ثورة سبارتاكوس سنة 70 ق.م وهو حصول القادة الذين نجحوا في قمع ذلك التمرد على قنصلية تلك السنة. وبخصوص

الإطار المكاني للبحث فهو يتمثل في جميع المناطق التي كانت تحت نفوذ الجمهورية الرومانية في تلك الفترة خاصة شبه جزيرة إيطاليا وجزيرة صقلية واللتان كانتا مسرحا لأحاث هذا الصدام المسلح.

أما عن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع من باب تسليط الضوء لدراسة مظاهر من حياة الرّومان الذين كانت حضارتهم رائدة لأكثر من اثني عشر قرنا في البلاد الأوربية والمتوسطيةوأجزاء معتبرة من آسيا الصّغرى وبلدان الشرق الأدنى القديم، وكذلك محاولة منّا لتسليط الضّوء على حياة فئة من المجتمع الروماني ساهمت بطريقة أو بأخرى في بناء هذه الحضارة إلا أنها ظلّت وخلال مختلف العهود محرومة من أبسط الحقوق الضرورية للعيش الكريم.

وقد اعتمدنا في هذا البحث على عدة مصادر ومراجع نذكر من أهمها نذكر أبيانوس (Appien) الحروب الأهلية في روما والذي تناول فترة الحروب الأهلية خاصة تلك الاحداث التي وقعت خلال القرن الأخير من عمر الجمهورية الرومانية والتي كان من بينها ثورة سباتاكوس، أما بلوتارخوس(Plutarque)المعروف بكتابه حياة مشاهير الرومان والإغريق فقد أخذنا منه معلومات مهمة تخص فترة بحثنا وذلك ضمن كتبه التي خصصها لبعض قناصل الرومان من بينهم القنصلين كراسوس(Crassus) وبومبي الكبير (Pompée)، أما بالنسبة للمراجع فقد اعتمدنا بصفة أساسية على: هوارد فاست –سبارتاكوس ثورة العبيد– وكذا إبراهيم نصحي: تاريخ الرّومان الجزء الثاني، سيد أحمد علي الناصري: تاريخ وحضارة الرومان وكانت الإفادة منهم عن تفاصيل هذه الثّورات.

ولا شك أنه خلال انجازنا لهذا البحث واجهتنا جملة من الصّعوبات أهمها قلة المعلومات المتعلّقة بأحد الشّخصيات المهمّة في بحثنا وهو إينيوس السّوري والذي كانت الدراسات حوله تمتاز بالشّح والغموض، كما أن ندرة المعلومات الواضحة المتعلقة بنتائج وآثار هذه الثورات على الأوضاع في روما جعلتنا نلجأ إلى خاصية الاستقراء والاستنتاج والتحليل محاولين قراءة السّطور وما بين السّطور في صفحات تلك المصادر والمراجع المتعددة.

وفي الأخير نتمنى أننا وفقنا في الإحاطة بموضوع البحث ليكون عملنا هذا إضافة للأبحاث العلمية في مكتبتنا المحلية بعد مناقشته وتصويبه من طرف السادة الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة والذين نشكرهم جزيل الشكر على قبولهم مناقشة تحثنا، ولا يفوتنا في هذا الصدد أن نتقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان لمشرفنا د.عمربوصبيع على ما قدمه لنا من نصح وافادة وتوجيه طيلة فترة انجازنا لهذا العمل.

الفصل التمهيدي:

الأوضاع العامة في روما من بداية العصر الجمهوري إلى منتصف القرن 2 ق.م

مدخـــل

المبحث الأول: الأوضاع السياسية

المبحث الثاني: الأوضاع العسكرية

المبحث الثالث: الأوضاع الاجتماعية

المبحث الرابع: الأوضاع الاقتصادية

مدخـــل:

إن دراسة تاريخ أي شعب يتطلب أولا التطرق إلى جغرافية موطنه أو البيئة التي يعيش فيها حيث تلعب هذه الأخيرة دورا كبيرا في فكر الإنسان وحضارته ، فهي التي تنظم طريقة حياته ووسائلها وبالتالي ثقافته وقدراته ، ولما كانت البيئة ذاتها تخضع لعاملي الجغرافيا والمناخ فإن دراسة تاريخ روما يجب أن يبدأ باستعراض موقع شبه الجزيرة الايطالية الجغرافي ومناخها وتأثير ذلك على نشأة الحضارة فيها حيث أن الموقع الجغرافي الممتاز لها هو الذي سهل للرومان التوسع خارج نطاقها ومكنهم من البقاء خاصة وأن إيطاليا تعتبر حلقة ربط بين أوروبا وساحل إفريقيا الشمالي، كما أن هذا الموقع جعلها مقرا طبيعيا لأي إمبراطورية تقوم على ضفاف حوض المتوسط، فقد كانت شبه الجزيرة هي الإطار الجغرافي خاصة مدينة روما دون باقي المدن الايطالية، (أنظر ملحق الخرائط رقم 1)، وهذا لأنها أصبحت دولة عظمى بعد أن كانت مدينة صغيرة فبفضل مواطنيها الرومان بسطت سيطرتها على إيطاليا كليا. [1]

تمتد شبه جزيرة ايطاليا في حوض المتوسط من الشمال إلى الجنوب حوالي 1150 كلم أما بالنسبة للعرض فيصل إلى 580 كلم في سهل البو[2] ويتضاءل عرضها ليصل إلى 150 كلم في الجنوب ويحيط بها من الشمال الشرقي جمهورية كرواتيا ويوغسلافيا ومن الشمال النمسا وسويسرا ومن الشمال الغربي فرنسا وغربا البحر التيراني وجنوبا البحر الأيوني أما شرقا فيحدها البحر الادرياتيكي[3].

[1] سيد احمد علي الناصري، تاريخ وحضارة الرومان من ظهور القرية حتى سقوط الجمهورية، دار النهضة العربية، ط2 القاهرة، مصر، 1982، ص13.

[2] سهل البو: اسم مشتق من الكلمة اللاتينية padanusيطلق على نهر وسهل في شمال ايطاليا ، ويعد من أكبر سهول أوروبا، يبلغ طوله 625 كلم ومساحة حوضه75 كلم^2 ، أنظر الأخضر لويبدة، محمد حساني، الحروب الأهلية في روما خلال العهد الجمهوري (133-27 ق م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، الجزائر، 2016-2017، ص7.

[3] إبراهيم رزق الله أيوب، التاريخ الروماني، الشركة العالمية للكتاب، ط1، لبنان، 1996، ص13.

أما بالنسبة للتضاريس فهي متباينة بين القسم الشمالي والجنوبي فالقسم الشمالي عبارة عن سهل محاط بسلسلة جبال الألب[1] التي تتخللها ممرات مرتفعة وكانت روافد نهري الراين[2] والرون تسهل الوصول لهته الممرات ، ويصل اتساع القسم الشمالي من 500 كلم ومن الشمال إلى الجنوب حوالي 1000 كلم حيث يشغل نهر البو جل مساحة هذا القسم والذي ينبع من جبال الألب في الغرب ويعتبر هذا النهر أعظم أنهار إيطاليا ، أما القسم الجنوبي فهو عبارة عن شبه جزيرة تقع بين البحر التيراني في الغرب والبحر الأدرياتيكي في الشرق وتمتد نحو 1000 كلم من الشمال إلى الجنوب أما عرضها فلا يزيد عن 200 كلم من الشرق إلى الغرب وتمتد فيه سلسلة جبال الابنين[3] كما توجد فيه العديد من البراكين كبركان فيزوف في كمبانيا بالقرب من نابولي[4]. أما سواحل إيطاليا فيزيد طولها على 3000 كلم ، وتتميز بأنها قليلة التعرجات ، فقيرة بالخلجان والموانئ الطبيعية العميقة المياه والمحمية من العواصف. الساحل الشرقي صالح لرسو السفن بريندزيوم (أقصى الجنوب) ، الساحل الغربي ذو كثافة سكانية مرتفعة بالمقارنة مع الشرقي ، غني بالأراضي الواسعة[5].

[1] جبال الألب: هي سلسلة جبال في أوروبا تمتد من النمسا وسلوفينيا شرقاً، مروراً بإيطاليا وسويسرا وألمانيا وحتى فرنسا غرباً. وكلمة ألب تعني أبيض باللغة اللاتينية، أنظر الأخضر لويبدة، محمد حساني، المرجع السابق، ص8.

[2] نهر الراين: يوجد في أوروبا ويمر عبر سويسرا، فرنسا، ألمانيا، ليختنشتاين وهولندا .يعتبر الراين أحد أهم وأطول الأنهار في القارة الأوروبية انظر، نفسه، ص 8.

[3] جبال الابنين: تعتبر جبال الأبنين العمود الفقري لشبه جزيرة إيطالية، تمتد من شماليها الغربي إلى جنوبيها الشرقي على شكل قوس تختفي بعدها لتظهر من جديد في شمالي جزيرة صقلِّية ويقارب طول سلسلة جبال الأبنين الإجمالي1500كم، ويراوح عرضها بين40 -200كم، وجبال الأبنين حديثة التكوين وتنتمي من الناحية الجيولوجية إلى جبال الألب، أنظر المرجع نفسه، ص8.

[4] حسين الشيخ، الرومان، دار المعرفة الجامعية، ط2، الإسكندرية، مصر، 1993، ص21.

[5] نورة مواس، مطبوعة دروس في مقياس الحضارة الرومانية، السنة الثانية ماستر، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله، 2021-2022، ص4.

المبحث الأول: الأوضاع السياسية

عندما الغي الحكم الملكي الروماني بعد طرد الملك الاتروسكي تاركينيوس (Turquinius) الذي عاد من إحدى معاركه سنة 510 ق.م أنهى هذا الشعب النظام الملكي واستبدله بالنظام الجمهوري الديمقراطي أو حكم الدولة وقد كان النظام الجديد للحكم بيد قنصلين يتساويان في السلطة ، بالإضافة إلى وظائف إدارية أخرى جديدة ظهرت تباعا لتسيير شؤون الجمهورية الرومانية ، وكانت تلك الوظائف غير متساوية في المرتبة ، بسبب اختلاف اختصاصات كل واحدة منهن[1].

1- القنصل:

بعد سقوط النظام الملكي الذي ضاق به الرومان ذرعا مع آخر ملك لهم استبدل الملك بشخصين منح لهما حق التحكم في الشعب وإدارة أعمال الجمهورية كلها ولكن لمدة سنة واحدة لا أكثر وأول شخصين انتخبا لهذه الوظيفة كانا (**بروتوس**) و(**كولاتينس**)[2]، وكان يراقب الثاني أعمال الأول اذ يستطيع الاعتراض على تصرفات او قرارات يقدمها الاخير كما يسمى حاليا بحق الفيتو vito ، وقد أطلق عليهما في بداية الأمر اسم البرايتور الذي أصبح فيما بعد وظيفة منفصلة ليتغير بعد ذلك سنة 367 ق. م لاسم القنصلين ، وقد كانت هذه الوظيفة أهم الوظائف في الجمهورية الرومانية آنذاك[3] وتميز القناصل بارتداء حلة ذات حاشية من الأرجوان وعصا وكرسي من العاج وحرسا عددهم اثنا عشر حارسا يحملون حزمة من العصي مربوطة وفأس[4].

---

[1] إبراهيم رزق الله أيوب، المرجع السابق، ص51.

[2] نجيب إبراهيم طراد، تاريخ الرومان، مكتبة ومطبعة الغد، ط1، الجيزة، مصر، 1997، ص61.

[3] ابراهيم رزق الله أيوب، المرجع السابق، ص 51.

[4] عائشة عبد السلام بوشعفة، مجلس الشيوخ"السناتوس"ودوره في حكم وسياسة روما في العصر الجمهوري من509 ق م-27ق م، رسالة ماجيستير في التاريخ القديم، كلية الآداب ، جامعة بنغازي، ليبيا، 2017، ص23.

2- مجلس الشيوخ:

يرفع اسمه على أعلام (srr) وتعني **المجلس والشعب الرومانيان** ، وكان صاحب أكبر سلطة في العهد الجمهوري يتم تعيين أعضاؤه من بين البطارقة من طرف القناصل وذلك قبل سنة 318 ق.م، ولكن بعد هذه السنة أصبح حق اختيار الشيوخ من طرف مراقبي الإحصاء وحدهم وتبقى عضوية مجلس الشيوخ مدى الحياة إلا في حالة قيام عضو من الأعضاء عمل مشين في سلوكه وعدد أعضاؤه لا يتجاوز 300 شيخا ومن بين مهامه إبرام أو نقض قرارات الجمعية الشعبية حيث أصبحت مصادقة الشيوخ على هذه القرارات شرطا أساسيا لاكتساب قوة القانون وتحول من هيئة استشارية إلى هيئة رقابة عليا[1].

3- الدكتاتور:

بعد أن كان القناصلة يتحكمون في زمام أمور الجمهورية الرومانية وبعد الحروب العديدة التي خاضتها روما بعد ذلك اضطر الرومان إلى استحداث منصب جديد يتحكم فيه شخص واحد لا غير، وبعد تشاور القناصلة مع مجلس الشيوخ تم الاتفاق على التنازل عن منصبيهما لشخص في أوقات الطوارئ ولكن لمدة محددة وهي 6 أشهر، سمي بحاكم الشعب (Magister Populi) ليتغير هذا اللقب ويصبح الدكتاتور (Dictator) ويختار في اغلب الأحيان من القناصلة القدامى[2].

4- الحاكم القضائي(البرايتور):

مهمته الاهتمام بأمور القضاء وتخفيف لضغط على القنصليين وقد ظهرت هذه الوظيفة سنة367 ق. م، وكان ينتخب لسنة واحدة لينظر في شؤون المواطنين الرومانيين ولكن بعد توسع رقعة الدولة الرومانية وتوسع علاقاتها

[1] إبراهيم رزق الله أيوب، المرجع السابق، ص 54.
[2] المرجع نفسه، ص ص53-54.

مع الدول الخارجية وجد في عام 242 ق. م إلى جانب هذا الحاكم حاكم آخر هو برايتور الأجانب ويختص بشؤون الأجانب مع المواطنين الرومانيين أو الأجانب مع بعضهم البعض[1]، وللتفرقة بين هذين الحاكمين كان أولهما يسمى برايتور المدينة(Preator Urbanus) وثانيهما يسمى برايتور الأجانب (Preator Peregunus) وهذا اختصارا لعبارة البرايتور الذي يقضي في أمور الأجانب Praetor Qui Interperegrines Ius Dieit وقد كان لقرارات Edicta البرايتور المتعاقبين دور كبير في تطور القانون الروماني[2]

5- الرقيب:

أو الكنسور (Censore)ظهر هذا المنصب سنة 443 ق.م وذلك من أجل مساعدة القنصلين في بعض المهام خاصة وأن هذين الأخيرين لم يكن لديهما الوقت لتسيير شؤون الدولة وذلك بسبب الحروب التي كانت تخوضها الجمهورية الرومانية في ذلك العصر، حيث كان يختار مراقبين اثنين من بين الشيوخ الموقرين الذين تقلدوا منصب القنصلية ويتوليان مهامهما لمدة سنة ونصف فقد كان يتم انتخابهما مرة كل خمس سنوات وكانت مهمتهم في بادئ الأمر إحصاء المواطنين وتعدادهم حسب أعمارهم وثرواتهم والأشراف على شؤون البلاد كالمعابد والإيرادات وغيرها لتتحول مهمتهم فيما بعد إلى مهمة تفتيشية تراقب السلوك الشخصي للمواطنين في شتى مجالات الحياة فيستجوبان جميع أرباب الأسر عن قيامهم بواجباتهم العائلية ، ويعاقبان من يقسوا على عبده ، أو يظلم تابعه.

أو بهمل أطفاله وتكون عقوبته إزالة اسمه من قائمة أفراد القبيلة كما كانا يقومان بتأجير أملاك الحكومة وغيرها من المهام[3] .

[1] صاحب عبيد الفتلاوي ، تاريخ القانون، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان ، الاردن، 1998، ص ص115 -116.

[2] ابراهيم رزق الله أيوب، المرجع السابق، ص ص67-68.

[3] عبد اللطيف أحمد علي، التاريخ الروماني، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 2011، ص 234.

6- أمين الخزانة العامة:

كوايستور (Quaestor) في سنة 449 ق.م قدم شخصان لهذا المنصب ، ينتخبان من طرف الجمعية القبلية في كل عام ، كان عددهم أربعة اثنان منهم يعملان كأميني الخزانة العامة (Quaestores Aerii) والاخران يساعدان القنصلين في ميدان القتال كمسؤولي تموين للجيش ولمعرفة مرتبات الجنود وفي سنة 366 ق.م عند ظهور منصب البرايتور اقتصر نشاط الكوايستور على الشؤون المالية فقط[1] .

المبحث الثاني: الأوضاع العسكرية

كانت المؤسسة العسكرية في روما باعتبارها الأداة الرئيسية التي سهلت لروما أن توسع حدودها وجعلتها تتحول من دويلة صغيرة إلى عاصمة إمبراطورية في الحوض المتوسط ككل، كما كان الجهاز العسكري تربطه علاقة بمؤسسات الدولة الأخرى والمواطن تحديدا لأنه جندي عليه أن يؤدي الخدمة العسكرية لدولته[2]. ولم يختلف تنظيم الجيش الروماني ، مع أولى مراحل بزوغ الفترة الجمهورية عن الاصلاحات التنظيمية التي قام بها الملك **سيرفيوس تيليوس** الذي لم يدم النظام الملكي بعده كثيرا[3]، وقد عرف التجنيد في فترة الجمهورية يفرض على الشباب بين 17 و46 سنة، والمواطن الذي لا يلبي نداء القنصل يعتبر متهربا من واجب الدفاع عن المدينة وهنا يفقد حق المواطنة بل ويفقد حريته كاملة ويباع في سوق النخاسة وتكون مدة التجنيد بالنسبة للفرسان 10 سنوات و16 سنة بالنسبة للمشاة قبل أن يلتحق بالجيش الاحتياطي[4]، وتعتبر جمعية المائة (Centuriata Comitia) أهم

[1] محمود إبراهيم السعدني، حضارة الرومان منذ نشأة روما وحتى نهاية القرن الأول الميلادي، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، الهرم، مصر، ص ص 80-81.

[2] زياد سلهب، ميسون مرعشلي، تاريخ العصور الكلاسيكية الرومانية، منشورات جامعة دمشق، كلية الاداب والعلوم الانسانية الثانية، دمشق، سوريا، 2015/2014، ص121.

[3] رابح عيساوي، الرتب العسكرية النخبوية للجيش الروماني في مقاطعتي إفريقيا البروقنصلية و موريطانيا القيصرية خلال العهد الإمبراطوري الأعلى 27ق م-248م، أطروحة دكتوراه في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة حمه لخضر، الوادي، الجزائر، 2021/2020، ص17.

[4] زياد سلهب، ميسون مرعشلي، المرجع السابق، ص122

مؤسسة سياسية وعسكرية للدولة الرومانية خلال العهد الجمهوري ، وهي النواة الأساسية للجيش، أما أعضاء الجمعية هم جنود يشتركون معاً في الحرب، وينتظمون في وحدات المائة، (أنظر ملحق الصور رقم 3)، مقسمة بالتساوي بين الشبان الذين تتراوح أعمارهم بين السابعة عشر والخامسة والأربعون سنة، وكبار السن الذين هم بين السادسة والأربعين والستين سنة، وهؤلاء مهمتهم هي الدفاع عن المدينة، أما الحرب فيخوضها الشبان، وتعد وحدة المائة هي الوحدة الأساسية للفرق في ميدان المعركة، كل وحدة تكون تحت إمرة ضابط عسكري يسمى (Centurion)أو قائد المائة وكلها تخضع مباشرة تحت قيادة قائد أعلى يسمى لغاتوس (Legatus)[1] ، أما بالنسبة لرواتب الجنود فلم يكن هؤلاء الجنود يتقاضون أي أجر وذلك لان الخدمة العسكرية كانت تعتبر واجبا على كل روماني له امتيازات المواطنة، كما سيطر النبلاء على الجيش[2] وأيضا لأن معظمهم إذا لم نقل كلهم من أصحاب الأراضي الذين بعد الانتهاء من الحروب يعودون لخدمة أراضيهم إضافة إلى الغنائم التي يجمعونها بعد انتصاراتهم في الحرب، وأحيانا تمنح لهم مستحقات من عائدات المعركة، وقد تكون هذه المنحة عبارة عن قطعة أرض إذا هم ليسوا بحاجة إلى راتب يدفع لهم مقابل مشاركتهم في القتال عكس الطبقة المعدومة (Capite censi) أو كما تسمى بروليتاري (Proletari) لا يسمح لهم المشاركة في الحرب إلا فيالحالات الاستثنائية[3].

[1] محمد عدلان بن مطير، الجيش الروماني من الميليشيا الى الاحتراف، مجلة المفكر، المجلد السادس، العدد الثاني، جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2022، ص11.

[2] سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص81.

[3] محمد عدلان بن مطير، المرجع السابق، ص12.

وقد كان العصر الجمهوري فترة تكوين الفكر العسكري الأول، حيث بدأ الرومان بتطوير أنفسهم وتكييف ظروفهم العسكرية على حسب ما يواجهون من هجومات خارجية هذا مايعكس مدى التقدم سواء

في المعدات أو التحركات أو التكتيك العسكري نفسه بالقياس إلى الفترات التالية[1]، وبعد سياسة التوسع التي انتهجتها روما خارج إيطاليا واستيلاءها على الأراضي جديدة أصبحت الحروب تدور رحاها أبعد فأبعد وتتوسع أكثر فأكثر، وقد تستمر لسنوات عدة، وأصبحت المقاطعات الجديدة التي أنشأتها روما، تتطلب حماية دائمة، أي إبقاء الفرق كقوات دائمة، لحمايتها وضمان ولاء شعوب هذه المناطق لروما[2]، وكان يحيط بروما الكثير من المدن التي أظهرت لروما العداء بداية عصر الجمهورية حيث كانت لا تزيد مساحتها عن 350 ميلا مربعا، وكانت إيطاليا تتألف من عدة مدن مستقلة كمدن اللجوريون (Ligures) والغاليون(Gauls) والأمبريون (Umbrians) والأتروسكيون (Etruscans) والسابيين (Sabines) وكذا اللالتين (Latins) والفليشيون (Volscians) والسمنيون (Samnites) واللوكانيون Lucanians والبروتيون(Bruttians) (أنظر ملحق الخرائط رقم 2)، وغيرها من المدن التي جعلت روما توجه الأنظار للتوسع على حساب أراضيها ، حيث خاضت روما حروبا ضد السابنيين استمرت من عام 505م، ق.م. إلي عام 290 ق.م ، ضمت بعدها روما كل أراضيهم، كما خاضت حربا ضد بعض مدن اللاتيوم الذين تحالفوا ضدها ولكن كان الانتصار حليفا لروما وضمت أراضيهم إليها، وهكذا خاضت روما عدة حروب مع جميع المدن المجاورة لها، وبذلك أصبحت روما سيدة إيطاليا الممتدة من بلاد الغال في الشمال إلي المقاطعات اليونانية في الجنوب[3]، ولعبت هذه الأسباب دورا هاما في توسعاتها بثبات حيث تمكن الرومان أن يستجمعوا قوتهم ويضربوا تجمعات وتحالفات أعدائهم بعنف حتى قضوا على خطرهم نهائيا،

[1] رجب سلامة عمران، الفكر العسكري الروماني بين الدفاع والهجوم والتوسع والاستعمار حتى نهاية العصر الجمهوري (509 – 31 ق م)، مكتبة الثقافة2، القاهرة، مصر، 2010، ص14.

[2] محمد عدلان بن مطير، المرجع السابق، ص13.

[3] أبو بكر سرحان، الحروب البونية بين روما و قرطاجة (264-146ق.م).أسبابها- أحداثها- نتائجها وموقف الممالك الأهلية المغربية منها، مجلة الدراسات الإفريقية، مجلد35، كلية الدراسات الإفريقية، القاهرة، مصر، 2013، ص ص101-102.

وبذلك أصبحت روما قوة كبرى في شبه الجزيرة الايطالية لا تنافسها إلا قوة قرطاجة وأصبحت القوتان العظمتان في الحوض الغربي للبحر المتوسط وكان على روما إزالة العنصر الاغريقي لتستطيع الوصول إلى قرطاجة وضمها لها، فالاغريق كانوا حاجزا بينها وبين قرطاجة حيث يستوطنون جنوب إيطاليا وجزيرة صقلية، فعملت على التقرب من المستعمرات الاغريقية جنوب ايطاليا ضد زعيمتها سيراكوزة (Syracusa) وذلك في عهد اغاتوكليس (Agtatocles) الذي حكم بين سنة 314-306 ق.م، كما استغل الرومان سوء العلاقة بين سيراكوزة وقرطاجة فتقربت منها وأبرمت معاهدة حسن الجوار والتي تضمنت تحديد مناطق النفوذ بالنسبة لروما وقرطاجة في حوض المتوسط[1]، كما كانت بينهما معاهدات أخرى ففي سنة 508 ق.م عقدت معاهدة بين روما وقرطاج لتنظيم التجارة بينهما ، ثم تجددت مرتين الأولى سنة 378 ق.م والثانية كانت في عام 348 ق.م ، هذا ما يدل أن العلاقات الرومانية القرطاجية في البداية لم تكن عدائية خاصة وأن روما كانت دولة برية تعتمد في اقتصادها على الزراعة وكان نشاطها الخارجي في مجال الزراعة، أما قرطاجه فكانت دولة بحرية تعتمد على التجارة في اقتصادها فلا تعارض بين مصالح الدولتين[2]

ولكن لم تدم المفاهمة بينهما طويلا خاصة وأن روما كانت تطمح في التوسع أكثر وتأمين دولتها بحرياً، بشكل جيد من خلال السيطرة على البحار لاسيما أن الأوضاع في البحر التيراني وقتئذ لم تكن في صالح روما بعد أن سيطرت قرطاجة على جزيرتي كورسيكا (corsica)وسردينيا (sardinia)، وأصبحتا تابعتين لها، وبالتالي أصبحت هناك شبه سلسلة قرطاجية مضروبة على سواحل إيطاليا الجنوبية والغربية، لذلك كانت روما ملزمة بتفكيك هذه السلسلة إذا كانت تريد الملاحة بحرية في عرض البحار ومن هنا بدأت كل من روما وقرطاجة تدخلان في صراعات وحروب من أجل فرض السيطرة على سيادة حوض المتوسط ، وكانت سيدة الموقف هنا روما بعد

[1] محمد البشير شنيتي، الاحتلال الروماني لبلاد المغرب(سياسة الرومنة146ق م-4م)، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2، الجزائر، 1985، ص ص 46-47.

[2] محمد بيومي مهران، المغرب القديم ، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 1990، ص255.

الحروب البونية الثلاث 264 الى146 ق.م، والتي يمكننا تلخيص أسبابها في بعض النقاط:التنافس بين القوتين على كل من جزيرة صقلية وكورسيكا وسردينيا، قضية السيطرة على المضيق البحري الذي يفصل صقلية عن البر الايطالي، كذلك ضغط الطبقات الشعبية الرومانية على مجلس الشيوخ لدفعه إلى التدخل في صقلية طمعا في المغانم التي ستعود إليهم والتي حرمتهم منها قرطاجة[1]، وقد شكلت هذه الحروب عهداً جديداً فى أوروبا، فقد أصبح هناك توحد فى التاريخ القديم، وأصبحت روما منه بمثابة المركز، ولم ينته هذا العهد إلا حينما انشطرت الإمبراطورية إلى شطرين فيما بعد[2].

[1]علي عكاشة وآخرون، اليونان والرومان، دار الأمل للنشر والتوزيع، ط1، اربد، العراق، 1991، ص169.
[2]رجب سلامة عمران، المرجع السابق، ص ص81-82، 103.

المبحث الثالث: الأوضاع الاجتماعية

بداية بالأسرة التي هي حجر الأساس لبناء أي مجتمع مهمها كان قديما أو حديثا ، فالأسرة في روما كانت تتكون من الزوج الذي هو رب الأسرة وسيدها والقائم على واجبات كل فرد منها من معيشة والحماية أي أن السلطة كانت أبوية مطلقة ، والأم التي لها دور واضح وجلي في حياة أسرتها وهو تربية أبنائها ورعايتهم، كما يوجد في كل أسرة رومانية الخدم والصبية الذين يقومون بأعمال البيت، وكانت مكانة الفرد في المجتمع الروماني تتوقف على مكانته فيه[1]

و في البداية المجتمع الروماني هو عبارة عن مجموعة من القبائل حيث بعد أن كان عددها في العصر الملكي ثلاث قبائل فقط أصبحت في العهد الجمهوري في العام 265 ق م 35 قبيلة وهذه الزيادة نتجت عن عدد المواطنين واتساع رقعة الإقليم، كانت أربع قبائل داخل روما ويطلق عليها الحضرية Terbous Urbana أما ال31 قبيلة فتعيش في مختلف أنحاء الإقليم الروماني وهذه القبائل-خارج روما-تسمى أو تعرف بالريفية[2] Terbous Rusticae، أما بالنسبة لطبقات المجتمع فقد تعددت الطبقات الاجتماعية التي أنشأت فوارق بين أفراد المجتمع الروماني من حيث الامتيازات والثروات ، وهذا ما أدى إلى ثورات اجتماعية فيما بعد لتحسين وضعية الطبقات الدنيا، وقد قسم المجتمع خلال العصر الجمهوري إلى طبقتين هامتين هما الأشراف والعامة أما الأجانب والعبيد فكانوا يعيشون مع الأشراف[3].

[1] شهرة خالد، التشريع الروماني في العصر الجمهوري (509-27 ق م)، مذكرة نيل ماجستير، تاريخ قديم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2، الجزائر، 2014-2015، ص15.

[2] إبراهيم رزق الله أيوب، المرجع السابق، ص58-59.

[3] شهرة خالد، المرجع السابق، ص17.

1- طبقات المجتمع:

أ/- طبقة الأشراف: يعود أصل تواجدهم على حسب رواية المؤرخين إلى فترة الحكم الملكي حيث اختارهم رومولوس من رؤساء العشائر في قبيلته ليعينوه على تشييد روما وكانوا مائة ، وقد سمى كل واحد من هؤلاء الرجال فيما بعد باتري Patres أي الأب ، وسمي أبناؤهم وأحفادهم بتريشي (Patricia)أي المنحدرين من الأشراف وكل شخص لم يتم اختيار والده للدخول إلى مجلس الشيوخ يعتبر من العامة وليس من هذه الطبقة[1]، أما النظرية الحديثة التي تستمد استنتاجها من دراسة التقاليد المتوارثة فهي تفسر وجود هؤلاء الأشراف بأنهم غزاة غرباء لعلهم سابينيون (Sabines) استعمروا اللاتيوم (Latium) و حكموا العامة (Plebe) اللاتين ، وبعد هذا الاستعمار وضعهم العامة في منزلة الأشراف وذلك لأنه يعتقد أنهم ملكوا الأراضي والأموال وبذلك فرضوا سيطرتهم السياسية بعدما فرضوها اقتصاديا وقد ظلت هذه العشائر المنتصرة المنلي Manlli الفليري Vallerii الإميلي ، Aemaeliiالكرنيلي ، Kornelli الفابي ، Fabii الهوراتي Horati الكلودي Claudiiالليولي Lulliiخمسة قرون كاملة تمد روما بالقادة العسكريين والقناصلة والقوانين[2].

ب/- طبقة الفرسان: على الأغلب أن هذه الطبقة التي حصلت على ثروة هائلة من نشاطاتها في مختلف الأعمال المالية واستثمرت أرباحها في شراء الضياع الكبيرة ، وقد كان لقب الفارس في بداية الأمر يطلق أصلاً على ملاك الأراضي الذين تتراوح أعمارهم بين 18. 45سنة ويخدمون في الجيش على صهوات جياد تمدهم بها الدولة (Equietes equo public))، ويؤلفون ثمانية عشرة ميئاً في جمعية الميئات ، ومنذ تَطَوع أثريائهم باقتناء جياد على نفقتهم الخاصة (Equietes. Equo private) أخذ اسم الفرسان يتسع خلال القرن الرابع[3]،

[1] شهرة خالد، المرجع السايق، ص18.

[2] ول وايرل ديورانت، قصة الحضارة قيصر و المسيح أو الحضارة الرومانية، ترجمة محمد بدران، دار الجيل، الجزء الاول، المجلد الثالث، بيروت، لبنان، 1988، ص 46.

[3] ابراهيم نصحي، المرجع السايق، ص410.

كما أن هذه الطبقة سيطرت على الأعمال التجارية والنقل البحري بين ايطاليا والولايات، كما اشتغل الكثير منهم في عملية جباية الضرائب فيها ، وهو عمل مربح عاد عليهم بالثروات الطائلة لأنهم استغلوا الأهالي وسلبوا منهم موارد ثرواتهم[1]، وقد كانت هذه الطبقة تنقسم بدورها إلى فئة من الأغنياء الذين هم الحلف الطبيعي للطبقة الارستقراطية في شغل وظائف الدولة والفئة الأخرى التي كانت مهتمة بالأعمال المالية من تعهدات والتزامات الضرائب وإقراض الأموال، وهناك فئة ثالثة تألفت من الفرسان الذين تجاوزت أعمارهم الخامسة والأربعين الذين احتفظوا بثروتهم كما كانت رغم إحالتهم إلى التقاعد[2] ، كما ازدهرت ثروة هذه الطبقة ونمت مع حركة التوسع في آسيا وإفريقيا[3]

ولم تكن العلاقة بين مجلس الشيوخ والفرسان في اتجاه واحد بل كانت بين أخذ ورد ، فقد اتصفت بالعدائية أحياناً بسبب الصراع على هيآت المحلفين ، وكذلك شعور الفرسان بأن أعضاء مجلس الشيوخ دائماً يسيطرون على مقاليد الحكم وكانت العلاقات ودية تعاونية عندما يكون الجو مشبعاً أو مشحوناً بثورة يحاول إثارتها زعماء من طبقة العامة تهدد مصالحهم المادية ومكانتهم الاجتماعية[4]، ولقد لعب الفرسان دوراً كبيراً في روما نظراً لثرائهم الكبير فقاموا بمساعدة القناصل عن طريق منحهم الأموال لإقامة الحفلات وتوزيع المعونات بلا مقابل للحصول على أكبر قدر من أصوات الناخبين ولم يقتصر الأمر على مساعدة القناصل والحكام بل تجاوزوا ذلك إلى الولايات، فعلى سبيل المثال عندما كانت أية ولاية من ولايات إسبانيا أو صقلية تحتاج إلى بناء معبد جديد أو حمام عام ويكون هناك عجز في الميزانية فإنها تضطر إلى الذهاب إلى هؤلاء الفرسان للاقتراض منهم لأنهم هم أصحاب رؤوس الأموال[5].

[1] مصطفى العبادي، الامبراطورية الرومانية (النظام الامبراطوري ومصر الرومانية)، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 1999، ص37.

[2] علي مؤمن ادريس مؤمن، الحياة الاجتماعية الرومانية خلال العهد الجمهوري (133-27 ق م)رسالة ماجيستير في التاريخ القديم، جامعة بن غازي، كلية الاداب، قسم التاريخ، بن غازي، ليبيا، 2012، ص27.

[3] مصطفى العبادي، المرجع السابق، ص37.

[4] أندريه إيمار وجانين أوبوايه، تاريخ الحضارات العام (روما وإمبراطوريتها)، ترجمة فريد داغر وفؤاد أبو ريحان، منشورات عويدات، ط2، ب يروت-باريس، 1986، ص162.

[5] علي مؤمن إدريس مؤمن، المرجع السابق، ص29.

ج/– طبقة العامة: كان غالبية المواطنين من هذه الطبقة منهم الصناع والتجار والفلاحين ويعتقد أن أصلهم من سكان التلال المحيطة بالمدينة[1]وعانت هذه الطبقة معاناة كبيرة خاصة وأنهم كانوا في وجه الحروب التي كانت بين روما والأحلاف المنافسة لها فقد حاربوا وضحوا وانتصروا ولم يستفيدوا شيئا من هذه الحروب حيث كانت مكافأتهم الوحيدة على مشاركتهم في الحروب مبلغا من المال لا يكفيهم لفترة كبيرة من الزمن، كما تضررت أراضيهم التي كانوا يتركونها ويهملون مزروعاتها أثناء الحرب، وعندما يرجعون كانت تحتاج إلى نفقات كبيرة لإعادة إصلاحها واستثمارها مرة أخرى[2]، وقد كان العامة طبقة سفلى تسيطر عليها طبقة الأشراف ، ليس لديهم حقوق سياسية ، ولم يكن استدعاؤهم لأي وظيفة عليا أو حكم في روما ، أيضا لا يستطيع أحد منهم أن يكون رجل دولة في العهد الملكي ، وكانوا يعيشون في نفس الأراضي التي يعيش فيها الخواص (الأشراف) وأتباعهم ، غير أنهم ليس لهم أجداد مؤلهون ، ولا ديانة ، ولا أتباع ، ولا يعدون من المواطنين ولم يكن لهم شيء من الحقوق المدنية والدينية والسياسية[3].

كان العامة ينتمون إلى قبائل (ليسينا ، سمبرونيا ومنوسيا)وغيرها[4]، وقد لحق بهذه الطبقة أضرار لا تقل أهمية عن سابقتها فحروب الرومان المستمرة جلبت أعداد كبيرة من الأسرى الذين تحولوا إلى عبيد ومن ثم أصبح هؤلاء العبيد ينافسونهم في العمل لانخفاض أجورهم من ناحية ولانصياعهم للأوامر من ناحية أخرى[5]، أيضا كان لهذه الطبقة دور رائع في مجالات الزراعة والصناعة ، وبالرغم من كل هذا قدر لها أن تنهار أمام الظروف والمطالب الباهظة التي فُرِضَت عليها، وبعد أن كانت تشكل الفئة الغالبة في المجتمع الروماني انتهى مصيرها إلى الاضمحلال فيما بعد وأصبحت أعدادها تتناقص تدريجيا مما اضطر معظمهم إلى التخلي عن أراضيهم لكبار الملاك الزراعيين

[1] ول وايرل ديورانت، المرجع السابق، ص47.

[2] مصطفى العبادي، المرجع السابق، ص37.

[3] شهرة خالد، المرجع السابق، ص23.

[4] ف.دياكوف، س.كوفاليف، الحضارات القديمة، ترجمة نسيم واكيم الياجزي، ج2، منشورات دار علاء الدين، ط1، دمشق، سوريا، 2000، ص478.

[5] ابراهيم نصحي، المرجع السابق، ص743.

وذلك للتخلص من أعباء الضرائب التي أثقلت كاهلهم وكذلك من أجل الدفاع عن مساكنهم ضد الغزاة[1]، وقد قسمت هذه الطبقة إلى ثلاث فئات:

أولاً : **عامة الريف**: وكانوا بدورهم ينقسمون إلى ثلاث فئات وهي:

أ/– فئة صغار ملاك الأراضي :الذين كانوا يزرعون أراضيهم بأنفسهم ويقومون بتصدير منتجاتهم إلى روما، ولكن ظهور الضياع الكبيرة التي كانت تغرق أسواق روما بمنتجاتها أدى إلى انخفاض ظهور الأسعار ما أضطرهم لبيع أراضيهم لأصحاب رؤوس الأموال الكبيرة، ومن المرجح أن هؤلاء الملاك قد واجهوا مشكلات جمة ما أدى إلى تضاؤل عددهم بانتقالهم إلى العاصمة حيث تحول الكثير منهم إلى عمال وأصبحوا من فئة العمال المأجورين[2].

ب/– فئة مستأجري الأراضي : كان عمال هذه الفئة يستأجرون الأراضي من أعضاء مجلس الشيوخ والفرسان كما أوجب عليهم الخدمة العسكرية وتجهيز أنفسهم وكانوا يدينون بالولاء لأعضاء مجلس الشيوخ والفرسان[3]

ج.**الأجراء والأحرار** : وهؤلاء كانوا يقومون بأعمال زراعية سنوية في الضياع الكبيرة ومن الجدير بالذكر أن هؤلاء وبحكم عملهم البعيد عن روما وانشغالهم بالأعمال الزراعية نادراً ما كانوا يزاولون حقوقهم السياسية إلا أنهم كانوا مضطرين للخدمة العسكرية كلما دعت الضرورة لذلك.

[1] محمد الحويري ، رؤية في سقوط الامبراطورية الرومانية، دار المعارف للنشر، ط3 ، القاهرة، مصر، 1995، ص19.

[2] علي مؤمن ادريس مؤمن، المرجع السابق، ص34.

[3] ابراهيم نصحي، المرجع السابق، ص743.

ثانيا– عامة روما :

تتكون أيضا من ثلاث فئات:

أ/- **أتباع النبلاء والفرسان** : الذين كانوا يمارسون حرفة معينة لحسابهم وبالتالي كانوا بمثابة صناع أو موظفين يعملون لقاء أجر محدد.

ب/- **المواطنون** : الذين لا تربطهم أية رابطة لأحد وهم يكسبون قوتهم بجهودهم المتواصلة في مجال من مجالات الحياة.

ج/- **البطالة** : وهي أكبر فئة في روما من حيث العدد والأكثر تأثراً بالأحوال الاقتصادية السائدة في المجتمع فكانت تتكون من العاطلين وأشباههم الذين لم يكن لهم مورد رزق محدد أو منظم ، ولكن كان لديهم متسع من الوقت لحضور أي اجتماع عام أو أية جلسة تعقدها الجمعية الشعبية، وعلى الأغلب أن عدد هؤلاء يزداد يومياً وكانوا مستعدين للاندفاع خلف كل تيار سياسي ، أو الاشتراك في أية ثورة بسبب سهولة شراء أصواتهم في الانتخابات ، وكانوا يعتمدون على الانتخابات كمصدر من مصادر رزقهم[1].

أما بالنسبة لمنازل العامة فإن حالتهم المتردية كانت تعكسها منازلهم المتواضعة التي يقيمون فيها ، فقد كانت غالبيتهم تقيم في مساكن تسمى جرزاً ، وإن البقاع المنخفضة الواقعة بين التلال هي المكان المختار لإقامة العامة وقد تم تخصيص أحياء لأنواع من الحرف مثل حي سوبور (Subura) الذي اتخذه أصحاب الحوانيت الصغيرة سكناً لهم وحي أرجيليتوم (Argiletum) الذي كان يسكنه بائعو الكتب وصانعو الأحذية ومن المرجح أن مساكنهم المتواضعة جعلتهم بحاجة إلى دعاية دينية، ولذلك كانوا يضعون أنفسهم تحت رعاية معبودة تحميهم وهي

[1] علي مؤمن إدريس مؤمن، المرجع السابق، ص35.

مينرفا (minerve) كي تبعد عنهم الحرائق وانهيار المنازل وقد جمعوا شملهم واتحدوا في روابط مهنية صغيرة كإتحادات الخبازين ومنظفي الثياب والحدادين وغيرهم كما كانوا يقيمون احتفالات سنوية[1].

وقد قامت هذه الطبقات بثورات طالبت فيها بالمساواة مع طبقة الأشراف حيث كتبت هذه القوانين على اثنا عشر لوحا فيها الأسس التي تقوم عليها الحقوق الخاصة للمواطن الروماني ، اصدر هذا القانون سنة 450 ق.م ، حيث تم تعليق هذه لألواح في الساحة العامة لمدينة روما سنة 449 ق.م[2]، والسبب في وجود هذا القانون يرجع إلى النجاح الذي تحقق للطبقة العامة الغالبة في المجتمع الروماني بعد نضال طويل ضد الارستقراطيين الذين أضرت بهم أحكام النبلاء من اجل الحصول على حقوقهم وفي مقدمتها تدوين القواعد العرفية التي كانت تشكل مصدر القانون الروماني القديم لتكون معلنة ومحددة لجميع أفراد المجتمع، وتتضمن قانون الألواح الاثني عشر ثلاثة مواضيع مهمة ورئيسية وهي :تحقيق العدالة والمساواة في الحقوق بين طبقتي الأشراف والعامة، ضمان حماية الحقوق للمواطنين، تحديد السلطة المطلقة للقضاة، كما حددت في هذه القوانين مجموعة من القواعد والأحكام العديد كأحكام الأموال والجرائم[3].

[1] ابراهيم نصحي، المرجع السابق، ص760.

[2] ميمونه سعاد، محاضرات في مقياس تاريخ النظم القانونية، جامعة أبي بكر بلقايد، كلية الحقوق والعلوم السياسية، تلمسان، 2019-2020، ص45.

[3] عبد الحي عبلة، دور قانون الألواح الاثني عشر في كتابة تاريخ روما، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، جامعة الجزائر 2، العدد 4، المجلد 10، تاريخ النشر2022، ص ص4-5 .

المبحث الرابع: الأوضاع الاقتصادية

عندما نتحدث عن الاقتصاد في روما خلال العصر الجمهوري نجد أنه بالرغم من التطور الكبير الذي وصلت إليه هذه المدينة خاصة وقد أصبحت القوة العظمى في شبه الجزيرة الإيطالية ككل، إلا أن اقتصادها لم يكن بذلك التطور الكبير والملحوظ، حيث أن الرومان كانوا شعبا زراعيا ، فانشغالهم بالحرب لم يترك لهم مساحة كافية لتطوير الاقتصاد، ومن ضمن المجالات الاقتصادية التي زاولها الرومان هي التجارة والصناعة، وكذلك الزراعة التي كان الرومان يعتمدون عليها في حياتهم[1].

1- الزراعة:

كانت الزراعة أساس حياة المواطن الروماني حيث يقيم المدن ليشكل فيها مجتمعا زراعيا يتبادل أنواع المحاصيل التي ينتجونها من أراضيهم ، وتميزت الأراضي الزراعية بالملكية الفردية منذ العصور الأولى لها، حيث كانت كل أسرة تمتلك قطعة أرض يشتغل عليها أفرادها ، ويعيشون على ما ينتجونه منها والتي من أهمها الحبوب كالعدس والحمص والفول وبعض الخضار كالبصل والثوم وغيرها ثم اهتموا بزراعة أشجار التين والكروم وكذلك الزيتون الذي أدخلوه في العديد من المنتجات كالصابون والزيوت وغيرها، أما الحيوانات التي كانوا يستغلونها في حراثة الأرض كانت الثيران، وتربية قطعان الماعز والخنازير والدجاج للإنتاج والاستهلاك، ولكن بمرور الوقت أهملت هذه الأراضي بسبب انشغال أصحابها في الحروب الطويلة أو ترك أصحابها لها ، وفضلوا العيش في المدن وهناك من أثقلتهم الديون فاضطروا لبيعها للأشراف بأثمان زهيدة ،كما كانت توجد الأراضي التي تدخل في الملكية العامة (Ager publicus) التي تكون تحت سيطرة الدولة وتعتبرها مُلكاً خاصاً بها[2] .

[1] محمد أحمد جودت، القروض في روما في العصر الجمهوري، شبكة ضياء، https://diae.net ، 2024/05/06، 11:01

[2] ول وايرل ديورانت، المرجع السابق، ص ص158-159.

2- الصناعة:

لم تكن الصناعة عند الرومان ذات أهمية كبيرة وذلك راجع لكونه شعب زراعي رعوي بالدرجة الأولى حيث صب كل اهتمامه بأرضه واستغلالها في زراعة منتوجاته ومحاصيله وتربية حيواناته فيها، ومعظم الذين يشتغلون بالصناعة لم يكونوا من أصل روماني حيث اقتصرت على الرومانيين من الاغريق والاتروسكانيين[1].ولم تكن الأراضي الرومانية غنية بالمعادن حيث أن الذهب والفضة نادرين جدا ، أما الحديد والنحاس والقصدير وغيرها متواجدة بنسب متفاوتة وكميات قليلة لا تكفي للنهوض بالصناعة في روما أما بالنسبة للمناجم فكانت تحت سيطرة الدولة تقوم بتأجيرها للأفراد يستغلونا عن طريق الآلاف من العبيد، أما الخشب فكانت له عدة استعمالات فكان لصناعة البيوت والأثاث والسفن حتى بدأت الغابات تتناقص مساحاتها مع مرور الوقت، وكانت صناعة الأسلحة مزدهرة في مدينة كمبانيا، وكانت هناك صعوبات واجهت الصناعة في روما نذكر منها: صعوبة التنقل حيث كانت الطرق رديئة وشبه خالية وكانت معرضة للسطو، كما اعتمد الرومان على الأنهار والقنوات لنقل بضائعهم ، وكانت المدن الساحلية تستورد المنتجات عن طريق البحر ، وفي سنة202 ق.م تم إنشاء ثلاث طرق سميت (بالطرق القنصلية) نسبة للقناصل [2].

لم يكن الرومان في العهد الجمهوري يملكون أسواقا وذلك لأن معظم الأحرار كانوا من الطبقة الفقيرة فلا يمكنهم فتح أسواق لأي شيء إلا للمواد الأساسية الأكثر استهلاكا، أما الأسر الأكثر ثراء فكان حرفيوها من العبيد لإنتاج وإصلاح الأدوات والمعدات الضرورية ، واقتصر إنتاج المواد المستهلكة سواء في المواد الغذائية والمنتجات الخاصة بالمنسوجات والألبسة والأحذية وكذلك الفخار وغيرها على الحرفيين والعبيد المحليين[3].

[1] أسيل محمد ناجي، الصناعة في روما القديمة، (753ق م-426م)، كلية التربية والعلوم الإنسانية، جامعة بابل، العراق، 2022، ص3

[2] ول وايرل ديورانت، المرجع السابق، ص ص161-162.

[3] أسيل محمد ناجي ، المرجع السابق، ص5.

الفصل الأول:

ظهور العبيد ودورهم في الحياة العامة

خلال العصر الجمهوري

المبحث الأول: ظهور العبودية في روما

المبحث الثاني:مصادر جلب العبيد

المبحث الثالث: أنواع العبيد ومهامهم

المبحث الأول: ظهور العبودية في روما

1- ظهور العبيد:

لقد أسّسـت روما على الدّماء منذ أن قتل "رومولوس "أخاه "ريموس" قائلا هكذا سـيقتل كل من ينتهك أسوار مدينتي لذلك يعتبر عنصر العبيد من أهم العناصر المؤثرة في تاريخ الإمبراطورية الرومانية، كما أن وجود العبيد في روما قديم يعود إلى الفترة "الأتروسـكية"، حيث كان هؤلاء يعملون كخدم في بيوت وقصـور أسـيادهم ، أو في المناجم، أو في الريف ، كما أن ظهور الرسوم الجنائزية التي أكتشفت في القبور "الأتروسكية "تصور هؤلاء من نساء ورجال في أو ضاع مختلفة يقومون بخدمة أسيادهم في البيوت والقصور والمناجم والمزارع ورعي الحيوانات.[1]

فهولاء العبيد لا حقوق لهم بالنسبة لسيدهم لأنهم في حكم الأشياء المادية ، ويتلقون أقسى الأعمال بدون أجر مقابل أدنى حد من التغذية ، حيث أن القانون الروماني يتردد بإعطاء العبد المسـترق إسـم الفرد ويترك السـيد المســترق حق ضــربه حتى الموت ، وإذا ماهرب العبد يكون عقابه برميه في حلبة المصــارعة مع الحيوانات المفترســة،(أنظر ملحق الصــور رقم 5)، لكن نيرون ترك للعبيد حق اللجوء قرب تمثاله، وســخر قاضــيا لتلقي شكواهم أما أدريان فقد سمح لهم باللجوء إلى المعابد، وإجبار السيد على البيع ومنع قتل[2] العبد، وبذلك ليس له على أولاده أي ســلطة أبوية، ولا علاقة بينهم وبينه إلا من حيث تحريم زواج البنت، أي أن العبد لا يتزوج إبنته، وهو تمييز بين العبد والحيوان ، كذلك ما يرتكبه العبد من الأثام والجرائم يعاقب عليه إن كان ضــد الهيئة الإجتماعية.[3]

---

[1] عبد الحميد حمدان، العبيد عند الرومان، مجلة الدراسات التاريخية، العددان118-119، كانون الثاني حزيران، دمشق2013.ص54.

[2] فاطمة قدورة الشامي، الرق والرقيق في العصور القديمة، ط الأولى، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان(د س ن)، ص30.

[3] مصطفى كامل، أعجب ماكان في الرق عند الرومان، هنداوي سي.أي.سي، المملكة المتحدة، 2018، ص ص42-43.

أما إذا كانت ضد فرد من الأفراد، فلا يحاكم إلا بعد عتقه وإن أضر العبد فلسيده أن يطالب الضار بتعويضات كما يفعل ذلك إن أتلف له شيء.[1]

وجدت في العبيد الذين يقعون في قبضتها في أعقاب الحروب التي تنشب بين المدن، فكانت ما تكتفي بقتل الرؤساء والقادة وتسترق الأخرين، ومنهم من تستبقيه لخدمة مرافق المدينة، فيكون رفيقا مملوكا للدولة يقوم ببناء المعابد ، وتشييد القصور، (أنظر ملحق الصور رقم 10)، وشق الطرق، وحفر الأبار، والعمل في المناجم والمقالع ومنهم من تبيعه فيشتريه أرباب الأسر للإستفادة منه بدنيا وفكريا، وهكذا أضحى الرق في المدينة نظاما قانونيا.[2]

إن تاريخ الإسترقاق لدى الرومان يشكل صفحات حالكة سوداء في سجل الإستعباد، ولا سبيل أمام المستشريقين سوى الإعتراف به بدلا من الإفتراء على الأمم الأخرى، إذ كان الرومان يحصلون عادة على الأرقاء من أسرى الحروب وأولاد العبيد، وأولاد الأحرار الذين حكم عليهم القانون بأن يكونوا عبيدا، مثل الذين صعب عليهم الوفاء بدينهم، وكان ثلاثة أرباع الإمبراطورية الرومانية من الأسرى والرقيق وفي أثناء الحرب كان النخاسون يلازمون الجيوش للحصول على أسرى حرب لكي يبيعوهم في اسواق النخاسة بأسعار زهيدة، وكانوا أحيانا يسرقون الأطفال ويبيعوهم ويسرقون النساء للإتجار بأعراضهن، وكان للعبيد في روما قسمين قسم ينتفع به في المصالح العامة كحراسة المبان، والقيام بأعمال السجان في السجن ، والجلاد في المحكمة للمساعدة في تنفيذ حكم القاضي، فحال هذا النوع أحسن من سواهم، وقسم ثاني ينتفع به في المصالح الخاصة، كالأسير الذي يتخذه مولاه لقضاء أعمال في البيت والحقل ، والجارية التي يتخذها في تربية الأولاد.[3]

[1] مصطفى كامل، المرجع نفسه، ص54.

[2] لحسن ابراهيم، الأسرى عند الرومان خلال النصف الثاني من العهد الجمهوري، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر 2، السنة الجامعية، 2015-2016، ص-ص 40-41.

[3] لحسن ابراهيم، المرجع السابق، ص-ص40-41.

2- تعريف العبيد:

أ- لغة: هناك تعريفات عديدة للرق في اللغة منها:

فالرق بمفهومه اللغوي يعني الرقة والضعف ومنه رقة القلب و(الرق) بالكسر يعني العبودية والملك ورق صار في رق يقال رق العبد وأرقه وأسترقه فهو مرقوق ومرق ورقيق وجمعه أرقاء ، قال اللحياني "أمه رقيق من إماء رقائق" واسترق المملوك فرق "أدخله في الرق وهو نقيض أعتق ، والرقيق المملوك واحد ، وقد يطلق على الجماعة، ومعنى تسمية رقيق فلان الإنسان يرق لمالكه ويخضع.[1]

من كلمة الرق تظهر تسميات كثيرة للأرقاء ، فالمرأة المسترقة (أمة) وجمعها (إماء)، أما كلمة عبد (عبد) هي تعني الشخص الواحد فجمعها عبيد ومن لفظة عبد أشتقت كلمة العبودية ، وإذا ما حاولنا معرفة أصل تسمية (أمه –عبد)لاحظنا أنهما تنتميان إلى أصول سامية قديمة ، فالمرأة عند البابيليين تسمى (أمتوم)، أما العبيد فيسمون (وردوم –ابدوم).[2]

وقد أجمع الفقهاء على أن المكاتب عبد ما بقي عليه درهم ويقول الزبيدي أن أصل العبودية الذل والخضوع ويوجد نفس المعنى في المختار الصحاح ، حيث يذكر أن العبودية هي الخضوع والذل والإستعباد هو إتخاذ الشخص عبدا ولم يختلف الأصفهاني عنهم كثيرا ، حيث ورد عنه أن الرق هو ملك العبيد ، وان الرقيق هو المملوك منهم وجمعه أرقاء، واسترق فلان أي جعله رقيقا.[3]

[1] فاطمة قدورة الشامي،المرجع السابق، ص21.

[2] Mackeldey, M.F, Histoire Des Sources Du Droit Romain, Toussaint, Libraire - Editeur, Paris 1864, p 445.

[3] مصطفى الجداوي، دراسة جديدة عن الرق في التاريخ وفي الإسلام، (نظام الرق في الإسلام)، (ج2)، مؤسسة بور سعيد للطباعة، الإسكندرية، 1967، ص ص، 9-7.

ويتضح مما سبق أن الرق في اللغة لم يختلف في معناه أحد ، وكل المعاني والمفردات تصب في قالب واحد ، وهي أن العبودية هي الرق والرق هو العبودية، فالأصل في الرق هو الضعف واسترقاق العبد يعني ذله وخضوعه أي ضعفه ، والجدير بالذكر أن الرقيق له العديد من الأسماء نذكر منها على سبيل المثال (العسيف- القين – لكح- مدين-القن- الوليد-الرقبة- المملوك).[1]

العبد أيضا يطلق عليه لفظة (قطن) (قطنتم) (القطين أي الإماء واللقطين) إتباع الملك ومماليكه والقطين أهل الدار والقطين الخدم ولإتباع هذا بالإضافة إلى تسمية (صبي، بنت) و(فتى ، فتاة) و(خادم، وخادمة)، ومع تقدم الحضارة إنتشرت تسمية (وصيف ، وصيفة، جارية).[2]

وزيادة على هذه المسميات ، ورد في القران الكريم كلمة(رقبة)[3] ، وعبارة ما (ملكت إيمانكم)[4]، وبهذه الصيغة إرتبطت عبارة (العبد المملوك)وترجمتها العبد موضوع الملكية مما طورت تسمية عبد فأصبحت تعني (المملوك)، تؤدي لفظة قن معنى عبد.

والقني المملوك ، هو ملك سيده ، وقد أقتني وصار في مقتنيات مالكه من طبقة المملوكين ، ومن هذه الطبقة المملوكة جماعة عرفت ب(رب ملكان)(ربب ملكن) (ربيب المملوك) (ربيب الملك) بمعنى (عبد الملك ، وعبيد الملك).[5]

[1] أبو القاسم الحسن بن محمد الأصفهاني، المفردات في غريب القران، (ج2)، (ط2)، دار القلم والدار الشامية، دمشق بيروت، 1412هـ، ص356.

[2] الرازي محمد أبي بكربن عبد القادر، مختار الصحاح، المجلد الأول، مكتبة لبنان، 1986.

[3] سورة المجادلة، الأية(02).

[4] سورة النساء، الأية(03).

[5] فاطمة قدورة الشامي، المرجع السابق، 23.

ب – إصـــطلاحا: الرق عمل فردي أو جماعي لخدمة الفرد أو الجماعة من عامة الناس ، فكلمة الرق من الجانب الإجتماعي المقصود بها الإنسان في الصورة والشكل، ففن ناحية نظر القانون الروماني الرق أشبه بالحيوان ويحمل نفس المصير، لايحق له الملكية ولا يملك عائلة فهو عبد مملوك لغيره يتصرف به سيده كما يتصرف المالك بملكه ، فمن حق سيده أن يستخدمه في وظيفة، أو يؤجره، أو يرهنه ، أو يبعه أو يهبه لمن يشاء ، أو يضربه، أو يقتله، أو ينكل به، أويمثل به.[1]

فالرق من الناحية الإجتماعية هو إستغلال الإنسان القوي للإنسان الضعيف، والرق يقوم على العمل والإنتاج، خاصة رعي الماشية أو الزراعة، أو العمل في المناجم ، أو البيوت، أو يشتغلون كبحارة في الأسطول الروماني.[2]

الرق عند القدماء هو الإنسان الذي يمتلكه الشخص بحكم القوة أو القانون ، وإنسان أخر يطلق عليه إسم الحر، كما يكون للحر على العبد حق الملكية من إستعمال أو إستغلال بلا أجر ولا مقابل وله أن يبيعه أو يقايض عليه أو يورثه لخلفه من بعده، كما يقال أن الرق هو تبعية قوم لقوم أخرين ، وحرمان طائفة من البشر من الحقوق المباحة للأخرين.[3]

ونجد الفقهاء يعرفون الرق على أنه عجز حكمي لأن العبد محروم من الشهادة والقضاء وهو أقوى في مجال العمل، بالإضافة إلى أن الرق في الأصل حسب رأي الفقهاء جزاء عن الكفر لأن العبد المسترق وأسير الحرب

[1] فاطمة قدورة الشامي ,المرجع السابق، ص24.

[2] عبد المجيد حمدان، المرجع السابق، ص54.

[3] عبد الرؤوف بن عون، حضارة العبيد:النظام البديل، كتب عربية(د ب ن)، (د س ن)، ص11.

مبعثها الدفاع عن الدين ، ليس عن طريق الاعتداء ، فيضرب الإمام الرق، وقد يؤخذ الأسير عنوة بالقوة من بلد الأعداء وسبب ذلك يرجع إلى الكفر.[1]

أما بالنسبة في التاريخ فلقد عرف الرق على أنه تنفيذ اجتماعي أو فردي يقرر بصورة خدمة إلزامية على فرد أو مجموعة من عامة الناس ، وبما أن الخدمة الإجبارية الإلزامية التي هي العمل من أصعب الضرورات وأشقاها ، فلقد أخذ الإنسان في البحث عمن يخلصه من عناء العمل ومواجهته فإذا بطلبته بين يديه موجودة عند الهيئة الإجتماعية، فالقوي أجبر الضعيف على العمل لديه ، وعليه فإن كلمة رق جاءت لها مفهوم إقتصادي لأن الرق يقوم على العمل والإنتاج [2]، بل صار الرق يشكل القاعدة التي يقوم عليها الإقتصاد القديم ولكن على أساس إستغلال العبد تحت ظروف معينة ، ولكن فيما بعد ومع التقدم العام للملكية أصبح للإنسان الحق في امتلاك السلع بل وينتجها، ونتيجة لذلك تركز الاهتمام على إنتاج السلع وتحسينها وليس المنتج، لأن الهدف والغاية الأساسية هي زيادة إغناء الأسياد وزيادة ثرواتهم، فظهرت بذلك ما يسمى بالمستثمرات الزراعية الصغيرة التي يتولى الأرقاء مقابل جزء من المحصول.[3]

المقابل مزارعون أحرار وسموا بالفدادين ووبسبب الحروب الأهلية تحول هؤلاء الفدادين إلى أقنان ، وقد سارت الكنيسة المسيحية في القرون الوسطى على هذا النمط ، فحرمت على نفسها عتق ما كانت تملك من أراضي ومزارع واسعة وكان رجال الدين يسخرون أرقاءهم للعمل فيها.[4]

فالرق يقوم على إستغلال إنسان قوي لأخر ضعيف بدلا من قتله من أجل مساعدته في رعي ماشيته وممارسة نشاط الزراعة وتأمين الغذاء ، وقد ضل وضع الرقيق قائما على وجود سيد قوي وعبد مستضعف يعمل

[1] متز أدم، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع هجري، (ط3)، طبعة لجنة التأليف والنشر، 1957، ص80.
[2] شفيق أحمد، الرق في الإسلام-(ط1)، مطبعة بولاق ، القاهرة، 1892 ، ص07.
[3] زوبرو تسكي ، المشاع الرق الإقطاع، (ط1)، دار الطلبة، (د ب ن)، 1978، ص34
[4] فاطمة قدورة شامي، المرجع السابق، ص25.

من أجل سيده دون أن يستنكر ذلك في العصور القديمة، مما جعل فكرة الإسترقاق تتغلغل إلى نفوس أرقى الناس والمفكرين كلما إستغرق نظام الرق في القدم إزداد الناس ألفة له حتى بات من واقع حياتهم، مما جعله معترفا به في كل النظم والديانات القديمة تقريبا وبات أمرا واقعا أو حالة موجبة.[1]

ولقد عرف مصـــطلح الرق أكثر من تفســـير وتعريف في دوائر المعارف المختلفة حيث تقول دائرة المعارف الفرنسية أن الرق هو حالة الإنسان الذي هو ملك لإنسان أخر ، وذلك لا يقتضي قيدا على الحرية الشخصية شبيها بالقيد على الصبي القاصر أو المراة المتزوجة أو الشخص المحجور عليه.

وتعرف دائرة المعارف الأمريكية بأن الرق نظام أو حالة يكون فيه أو فيها ، تفرضـــه او تفرضـــها طائفة أو طبقة على طائفة أو طبقة أخرى وإنما يقتضي إلغاء تام لهذه النظرية، فالرقيق الشيء الذي يملكه سيده يستوي بذلك مع ما يملكه هذا السيد من منقولات.[2]

وتشير دائرة المعارف الإسلامية أنه على المستوى الشرعي كان للعبد قيمة مزدوجة وأنه مشترك ومملوك، ومثل هذه الملكية للعبد أوضاعا قانونية صعبة التعقيد ، من خلال هذا فإنها تعرف الرق بأنه كون الإنسان مستعبدا لغيره مملوكا له ، فاقد التصـــرف في ذاته وفي مكاســـبه ، واما الإســـترقاق فهو الإدخال في الرق للواحد والرقيق للجميع.

كما يعرف قاموس إكسفورد الإنجليزي المصغر للعبد على أنه الشخس المملوك قانونا للأخرين ، ويخضع لهم بالطاعة ، كما يعرف العبودية بأنها حالة العبد الذي يستنزفه عملا كادحا.[3]

[1] عبد السلام ترميني، الرق ماضيه وحاضره-(د ب ن)- (د س ن)-ص73.

[2] لحسن ابراهيم، المرجع السابق، ص ص،30-31.

[3] حمدي شفيق، الإسلام محرر العبيد، التاريخ الأسود للرق في الغرب، جريدة النور الإسلامية، موقع المنشاوي للدراسات والبحوث، ص ص03-04.

كما عرف القاموس الفرنسي الرق ، أنه نوع من الأشغال الشاقة القسرية طوال حياة العبيد حيث يعملون بالسخرة القهرية في الأعمال الشاقة والحروب وكانت ملكيتهم تعود للأشخاص اللذين يستعبدونهم.[1]

المبحث الثاني:مصادر جلب العبيد

1- الإسترقاق من أسرى الحرب:

إذا غزا الرومان أي بلد أو مدينة إستولو عليها ، يؤول كل من فيها إليهم، حيث يبيعون رجالها ونساؤها وأولادها، كما يباع العبيد أو يقتلون جميعا، أي أن جميع قاطني البلاد المفتوحة يصبحون ملكا لهم، حيث يتصرفون فيهم كما يشاؤون، إن شاؤو إستعبدوهم وإن شاؤو أعتقوهم، وكانوا يعاملونهم مثل النخاسين الذين يرافقون الجيش الروماني ، وإذا أخذوهم معهم إلى روما يبيعونهم بالمزاد العلني ، حيث يوجد سوق للرقيق في كل مدينة، فيعرض العبد على صندوق خشبي، وتعلق على عنقه بطاقة كتب عليها عمره وأوصافه وعيوبه، فكانوا يبيعون بعد كل حرب أولوفا من الأسرى نساء ورجالا.[2] (أنظر ملحق الصور رقم 08)،

غير أن قتل الأسرى أو إستبقاءهم أحياء كان يخضع أحيانا لظروف أو مصلحة الدولة، فإذا كانت الحرب حرب ثأر أو إنتقام فالأرجح هو القتل، وكان قبل القتل التعذيب والتنكيل والتمثيل، إذ كان الرومان يسلخون جلود الأسرى وهم أحياء ويقتلعون عيونهم.

ثم صار الأسر بعد ذلك مظهرا من مظاهر النصر، ففي روما كان ينصب للقائد المنتصر قوس يمر من تحته وهو ممتط حصانه ومن ورائه ألاف الأسرى ويكتسب شهرته من عدد الأسرى اللذين يساقون خلفه، وقد أسر

[1] أحمد محمد عوف، موسوعة حضارة العالم، http //www-wickipedia.org -05-04-2024.

[2] حمدان عبد الحميد، المرجع السابق، ص60.

القائد الروماني **إيميلوس** في معركة مقدونيا حوالي 150.000أســـير وقبله حين إجتاح بلاد الغال حوالي مليوني أسير.

2- الإسترقاق بسبب الدين:

كل شــخص يســتدين مبلغا من المال لا يســتطيع الوفاء بدينه يحول إلى عبد ، [1]إذا عجز إنســان حر من طبقة العامة عن قضاء دينه، ففي هذه الحالة يقوم برهن نفسه أوزوجته أو أو أولاده لدى دائنه، ويتحول بعد ذلك الرهين إلى عبد، وتقول إحدى مواد قانون "الألواح الإثنا عشـــر"بأنه إذا وجد عدة دائنين، لهم دين على نفس الشخص فيحق لهم أن يتوازعو النفس الرهينة، وذلك بتقطيع الجسد وبتقاسمهم إياه.

كما يقول المؤرخ الروماني"تيطوس ليويوس"بأن هذا النوع من الرقيق قد ألغي بموجب قانون صدر عام328، لكن المؤرخ "تيطوس" يقول بأنه ليس من المؤكدأن القانون أحترم دائما، ويمكن للدائن أن يبيع المدين فيما وراء نهر "التيبر"[2]

3- إبن العبد يحول إلى عبد:

إضـــافة إلى ذلك، أبناء العبيد يســـمون بالربيعيين وكان ثمنهم غاليا، لأنهم يعتادون منذ الطفولة على الإستسـلام والخنوع والرقيق منذ الولادة يطلق عليه إسـم "verna" والطفل الوليد يتبع عادة وضـع أمه الحقوقي، فإذا كانت حرة فهو حر، وإذا كانت أمة فهو رقيق، وكان الدائن يحضـــر المدين أمام الحاكم وله الحق أن يلوي عنقه.[3]

[1] ف.دياكوف.س.كوفاليف، المرجع السابق، 195، ص518.

[2] محمد السيد عبد الغني، التاريخ السياسي للجمهورية الرومانية، ج 01، الأسكندرية، 2005، ص24.

[3] أسد رستم، عصر أغسطس قيصر وخلفائه 44 ق.م إلى 69 م، دار النهضة العربية للنشر، بيروت 1991، ص108.

4- الإسترقاق بسبب الجريمة:

إذا الشخص إمتنع عن الحضور أمام المحاكم او الكاهن أو ولي أمره أو إمتنع عن أداء الضريبة يصبح رقيقا.[1]

إضافة إلى ذلك من يقع تحت طائلة العقوبة بسبب جرم كبير كالقتل مثلا يحول إلى عبد.[2]

5- بمقتضى سلطته المطلقة على أملاك العائلة وأفرادها:

كان يحق لرب العائلة أن يبيع أولاده كعبيد مدى الحياة أو لفترة محددة، ولقد قيدت فيما بعد قوانين "الالواح الإثناعشر"سلطة الوالد المطلقة عندما نصت إحدى المواد أنه لا يحق للاب أن يبيع إبنه أكثر من ثلاثة مرات حيث يفقد الأب بعد ذلك سلطته على إبنه، والإبن يصبح حرا بعد بيعه ثلاث مرات أما الأولاد الذين يعرضون للبيع يحولون إلى عبيد.[3]

6- عدم الإعتراف بالولد يحول إلى عبد:

تقضي العادة أن يحمل الأب إبنه الوليد في اليوم التاسع من ميلاده "أما بالنسبة لإبنه في اليوم الثامن وذلك للدلالة على الإعتراف بالوليد، ويحق للأب الإمتناع عن ذلك ، ومعنى أنه رفض الإعتراف بالوليد بأنه إبنه، عندها يهمل الطفل على رصيف الشارع فيهلك أو يلطقته أي شخص أخر ، كل الأطفال المتخلى عنهم (اللقطاء) يحولون إلى عبيد اللقطاء.[4]

[1] مصطفى سبيع، الرق تاريخه معاصره ومستقبله في الإسلام، (د ط) ، دمشق، (د س ن)، ص22.

[2] M. Hammond, The Aug, Principe en théorie et pratique, 1933, p254.

[3] أسد رستم، المرجع السابق، ص22.

[4] ف.دياكوف، س.كوفاليف ، المرجع السابق، ص517.

7-إذا لم يسجل الروماني نفسه في لائحة المواطنين الأحرار أثناء الإحصاء العام الذي يشرف عليه المراقبان المنتخبان، كل خمس سنوات فإنه يتحول إلى رقيق.[1]

8- كل شخص يخطف أو يقع في أيدي قطاع الطرق أو القراصنة، يحول إلى عبد حيث يستطيع خاطفوه، أن يبيعوه، في سوق النخاسة.[2]

9- لم يعرف القدماء قانونا دوليا للأحوال الشخصية، بمجرد خروج الإنسان الحر خارج حدود وطنه، كان عرضة للقرصنة، ومصادرة الأشخاص الأحرار وبيعهم كأرقاء ، كان أمرا مألوفا لدى القدماء، والقوة وحدها هي التي تحمي الإنسان الحر البعيد عن شعبه وبلاده وسيظل القراصنة يعيثون فسادا في مختلف أنحاء البحر المتوسط حتى نهاية العهد الجمهوري، يسطون على الشوطئ ويختطفون السكان ويبيعونهم كعبيد في البلدان البعيدة، ولما كانت القرصنة مصدرا للعبيد فإن القراصنة أنفسهم أصبحوا عبيدا في العهد الجمهوري سنة67 ق.م حيث بلغ مجموع الأسرى من القراصنة أكثر من 20ألفا.[3]

10-الطفل الذي يسرق من قبل شخص يحول إلى عبد.[4]

11- الأولاد اللذين يهملون من قبل أهلهم يحولون إلى عبيد.[5]

12-كل شخص يفقد أبويه (اليتيم)يحول إلى عبد.[6]

[1] محمد محفل، المرجع السابق، ص195.
[2] ف.دياكوف، س.كوفاليف، المرجع السابق-ص517.
[3] محمد محفل، المرجع السابق ، ص196.
[4] محمد مصطفى سبيع، المرجع السابق، ص25.
[5] أسد رستم، المرجع السابق، ص111.
[6] ف.دياكوف، س.كوفاليف، المرجع السابق، ص517.

13- عن طريق الشراء يستطيع أي شخص شراء العبيد من أسواق العبيد لاسيما من أسيا بعد حرب (أنطوخوس الثالث) ومن غاليه بعد حروب "يوليوس قيصـــر"، ومن" ألبونت" بعد حروب "مترداتس"، ومن ســـوق جزيرة ديلوس.[1]

14- المساجين في السجون الرومانية عندما يباعون يحولون إلى عبيد.[2]

15- كل شخص يهرب من الخدمة العسكرية في روما يعاقب مقترفها من خلال الحقوق المدنية ويحول إلى عبد.

16- دخول المرأة الحرة إلى عبدة إذا ثبت معاشرتها للملوك.[3]

17- تعتبر الســرقة من أســباب الإســترقاق في روما القديمة ، وللقاضــي في العهد الإمبراطوري الحق بتحويل كل شخص سارق جراء تدليسه وخداعه إلى عبد.[4]

18- كل شـخص محكوم عليه بالإعدام أو الأعمال الشـاقة يسـقط حقه بالتصـرف بأمواله ولا تورث أملاكه بعد موته ويحول إلى عبد.[5]

19- إذا تزوج الحر برقيقة تحول إلى عبد.

20- إذا تزوجت الحرة من رقيق تحولت إلى رقيقة.[6]

[1] أسد رستم، المرجع، السابق، ص111.
[2] ف.دياكوف، س.كوفاليف، المرجع السابق، ص517.
[3] محمد مصطفى سبيع، المرجع السابق، ص ص، 22-23.
[4] لبيب عبد الستار ، الحضارات، (د.ط)، بيروت ، (د س ن)، ص 25.
[5] أسد رستم ، المرجع السابق، ص111.
[6] محمدمصطفى سبيع، المرجع السابق، ص22.

21- عند إزدياد عدد المتســـولين في روما ، إتخذت الدولة تدبيرا إداريا بهم فقد كانت تمنحهم لمن يخبر عنهم، فتستخدمهم أقنانا في الأرض.

المبحث الثالث: أنواع العبيد ومهامهم

ينقسم العبيد بدورهم إلى قسمين رئيسيين هما عبيد الأرياف وعبيد الحضر.

1- عبيد الأرياف:

عندما كانت صقلية مسرحا لحرب لا تعرف التّوقف بين الإغريق والقرطاجيين والرّومان ثانيا، [1]

وعندما سيطر القرطاجيون على صقلية أحضروا معهم أعدادا هائلة من العبيد لزراعة الأرض وممارسة أنشطة الرّعي، [2] ولقد أثرت هذه الفكرة وهي إســـتجلاب العبيد اللذين كانت لديهم مزارع كبيرة لزراعة القمح.[3] (أنظر ملحق الصور رقم 7)،

وكانت هذه المزارع تحتاج إلى العديد من الأيدي العاملة وخاصّـــة بعد توجه الرأسماليين إلى الزراعة الحديثة المتمثلة في التخلي عن زراعة القمح والاتجاه إلى زراعة الكروم والزيتون والخضـروات خاصـة أن هذا النّوع يحتاج إلى جهد كبير من الأيدي العاملة، مزرعة تتكون من 66هكتار تتطلّب مجهودات كبيرة تصـــل إلى حوالي 16 عامل على الأقل ولذلك كان ملاك الأراضي من الطبقة الأرستقراطية يفضّلون اليد العاملة من العبيد للعمل في مزارعهم، [4]والســـبب يرجع لثمنهم الزهيد، فهؤلاء ليس لديهم حقوقا ولا يطالبون بالخدمة العســـكرية مثل الفلاحين الأحرار

[1] هامرتن جون، جون، تاريخ العالم:الحياة الإجتماعية في ظل الجمهورية الرومانية، وزارة المعارف العمومية، مجلد رقم 03-دار النهضة-القاهرة، 1979، ص490.

[2] فادية أبوبكر، تاريخ الرومان منشألمدينة حتى سقوط الجمهورية-دار المعرفةالجامعية-الإسكندرية، 2010، ص40

[3] نصحي ابراهيم، المرجع السابق، ص63.

[4] علي مؤمن إدريس، المرجع السابق، ص ص، 65-66.

ويعملون في أسوأ الظروف ومكبّلين غالبا بالأغلال وينامون في أخطر السّجون الجماعية ولا يحتاجون إلى كثير من الغذاء والكساء ونذكر أن النوع من العبيد المستخدمين في الزّراعة والرعي كانوا الأكثر شراسة والسّبب يعود إلى طبيعة عملهم وأن الرّعاة منهم يشكلون الخطر الأكبر لأنهم ينتقلون من مكان إلى آخر بحرية ما يجعل الرقابة عليهم أكثر صعوبة ولذلك كان لديهم أكبر الفرص في تدبير الثّورات والتّمردات على سادتهم.[1]

2- عبيد الحظر:

كان عبيد الحظر عكس عبيد الريف أكثر فائدة للمجتمع الروماني في جميع المجالات ، كانت الولايتان الغربيتان إسبانيا وغالة يتدفق منهما أعدادا كبيرة من العبيد الذين أستغلو في كثير من الأعمال منها الشاقة والمتعبة كذلك المريحة والمربحة، [2]فقد كانوا يؤدون الأعمال المنزلية مثل تنظيف المنزل والطهي، وخدمة موائد أسيادهم ، حيث كان الأثرياء يستخدمون عبيدهم في توفير إحتياجاتهم ليكونو إلى حد كبير في غنى عن شراء لوازمهم [3]، وكان بعض الرأسماليين يستخدمون عبيدهم للعمل في المصانع لعمل الأجر والأواني الفخارية والأدوات المعدنية التي تحتاج إليها السوق المحلية في روما [4]، كما يكلفون بوظائف أخرى مثل إنارة الطريق ليلا عند خروج أسيادهم ، فقد كانوا يحملون مصابيح زيتية ويركضون أمامهم قبل مرورهم لكي يضيئو لهم الطريق بالمشاعل، [5]لم تكن أعمال العبيد كلها صعبة حيث كانت أعمالا أخرى لا ترقى إلى مصاف الأعمال مثل التباهي بهم بين الأغنياء وهم الأكثر جمالا.

[1] نصحي ابراهيم، المرجع السابق، ص45.

[2] هامرتن جون ، المرجع السابق، ص489.

[3] علي مؤمن إدريس، المرجع السابق، ص66.

[4] نصحي ابراهيم، المرجع السابق، ص747.

[5] ابراهيم محمد فؤاد واخرون، موسوعة المعرفة المجلد رقم 10 ، ترادكسيم شركة مساهمة، جنيف، 1973، ص1174.

لقد كان وجود العبيد محفزا على الأخذ بأسباب الترف والإنغماس في الشهوات والملذات ، حيث هناك من هم من العبيد يؤتمنون على الاسرار فأصبحوا محل ثقة تامة لدى أسيادهم، وقد مارس بعضهم مشاريع مصغرة لأنفسهم مثل التجارة لكي يتسنى لهم الإسترزاق منها ويعيلون بذلك أسرهم، حيث أن الحظ حالف بعض هؤلاء العبيد ووصلو بذلك إلى أعلى المراتب، فقد كان عبدا معتقا ذلك الخباز الثري فرجيليوس أفريسايس الذي إبتنى لنفسه ضريحا مكعب الشكل في أواخر العهد الجمهوري على مقربة من المدخل الأعظم في روما وهو ذو فتحات واسعة تمثل فوهات الفرن. [1]

بالنسبة للعبيد الذين هم على قدر من التعليم فلقد يمارسون نسخ الكتب والقيام بأعمال إدارة الشؤون المالية لأسيادهم بل صار منهم مدرسين وأطباء وحتى مديري المدارس، [2]دون أن ننسى أن هناك أعمال أخرى للعبيد نذكر منها على سبيل المثال المصارعين والمجالدين الذين يتعلمون في مدارس كومباديا وكانوا ينقسمون إلى ثلاثة فئات ، تتكون الفئة الأولى من التراقيين ، وهم من أبناء مهنة واحدة أكثر منهم أبناء جنس واحد لأنهم يضمون كثيرا من الإغريق واليهود وكان يزداد عليهم الطلب أكثر من غيرهم يحاربون بخنجر صغير معكوف.[3]

أما الفئة الثانية، هم الأفارقة ويصارعون بسلاح غريب وهو شبكة صيد إضافة إلى مذراة طويلة، أما الفئة الثالثة فيمثلون المرمليون يصارعون بالسيف والدرع، وهم من ألمانيا وغالة ، وهكذا كانت أعمال عبيد الريف والحظر تتميز بالشقاء والصعوبة والتعب أحيانا ومريحة في بعض الوقت، حيث كانت فرص إعتاقهم تكاد تكون منعدمة أما عبيد الحظر فهم يتميّزون بفرص أفضل من عبيد الريف من ناحية الإعتاق لاسيما أن بعضهم كان يفوز بحريته مقابل إخلاصه ووفائه.[4] (أنظر ملحق الصور رقم 11)،

[1] إيمار أندريه وأخرون، المرجع نفسه، ص182.

[2] ابراهيم محمد فؤاد، المرجع السابق، ص1174.

[3] فاست هوارد، سبارتاكوس، ثورة العبيد، طبعة أنور المشري، (ج10)، دار الكرنك القاهرة، ص171.

[4] نصحي ابراهيم، المرجع السابق، ص746.

3- مهام العبيد:

بعد هذه الأعمال الشاقة التي كان يؤديها العبيد للمجتمع الروماني والإستفادة الكبيرة منهم لكل من أسر الريف والحضر، فإنهم ما كانوا ليصبحوا جزءا من هذا المجتمع وفقا للأحكام القانونية ووجهة النظر الشاسعة بين الرومان إن هؤلاء العبيد لم تكن لهم أي إمتيازات بل كانوا يعملون حتى تنتهك قواهم.[1]

- كان الحق للسّيد أن يمنح حق الحياة أو الموت على عبده فهو يملك حق معاملتهم سواء كانت إنسانية أو غير إنسانية ولا يحق لهم الإستنجاد بالقضاء أو الإعتراض على هذه المعاملة.

- ولقد كان العبيد خاضعين للإستغلال لايرحم، حيث كانوا يعملون في المناجم وحقول الزّيتون والطّواحين والأفران والورشات والنّسيج ، وما يدل على ذلك حالة أولئك العبيد الذين يعملون في الطّاحونات وجوههم شاحبة من شدة التعب.

- أما عمال المناجم فيقال عليهم لا يرتاحون ويعملون طوال النهار تحت الضّرب والإهانة حتى يقع العبد على الأرض، وكان الضرب يؤدي إلى قلع الأسنان أو العين ، وأحيانا يضرب العبد بالعصاء أو السّوط، أما العبد الذي يسرق فكانوا يحرقون يده بالحديد المحمى بالنار حتى الإحمرار، أما العبد الثرثار فيكوى لسانه بالحديد السّاخن.[2]

- كما كان يعطى لهم يومين عطلة في السنة بمناسبة أعياد رأس السنة ونهاية السنة ويعطى لهم راتب شهري من25 إلى 30 كلغ من الحنطة الرومانية التي يقومون بطحنها بأنفسهم ويصنعون منها خبزا أو

[1] نصحي ابراهيم، المرجع السابق، ص45.

[2] حمدان عبد المجيد، المرجع السابق، ص66..

يأكلونها بشكل عصيدة مع نصف لتر من الزيت الزيتون ويشربون عصير العنب الحامض المختلط بالماء الكثير [1]، ويسلم العبد معطفا قصيرا لسنتين وتنزع منهم ثيابهم الرّثة لتصنع منها الأغطية.

وكانوا يقومون بكيّهم بالنار لوشمهم فكان الوسام علامة أبدية لكي يتسنّى لهم التّعرف عليهم.

-منهم من كان يعامل معاملة حسنة يذكر منها على سبيل المثال عبيد المنازل والمدرسين والأطباء والطهاة الذين كانوا يرتبطون بروابط الود والصداقة مع العائلات.[2]

وكانت المعاملة السيئة والظروف القاسية التي يعانيها الأغلبية الساحقة من العبيد قد ساقتهم إلى التّفكير في التّمرد والثورات للتخلص من الإستعباد الذي كانوا يعيشون فيه.[3]

أ/- ملابس العبيد:

كان لباس العبيد في ذلك الوقت يتمثل في بدلة قصيرة مفصلة يتوسطها حزام مشكلة طيات من القماش، [4]والبدلة عادة تصل إلى الركبتين، في بعض الأحيان تحتوي على أكمام وأحيانا بدون أكمام حسب إحتياجات العبيد[5] ، كما كان العبد يسلم كنزة لعام كامل ومعطف قصير لسنتين وهذا ما نلاحظه من قول كاتون(caton) أعطي لهم في كل سنتين ثلاثة أقدام من القماش بدون أكمام أما ثيابهم الرثة فيصنعون منها أغطيتهم، كما يسلم

[1] س.كوفاليف، المرجع السابق، ص518.

[2] هامرتن جون، المرجع السابق، ص490.

[3] أيوب ابراهيم رزق الله، المرجع السابق، ص203.

[4] G.CHpicard، la cilivisationde l'Afrique romane ، librairie plon ، paris ، 1959 ، p64.

[5] Thérése précheur cnonge، la vie rurale en Afrique romiane d'aprés les mosaique ، presses universitaires، France، p47.

العبد حذاءا خشـبيا لمدة عامين، ويقول المؤرخ "تيت ليف" كان أغلب الأسـرى في الريف الروماني يقدمون دائما على سرقة غذائهم وثيابهم.[1]

ب/- أسواق العبيد:

يرجع التوسـعات الرومانية الاثر البالغ في تدفق الأعداد الكبيرة من أسـرى الحروب حيث سـاهمت هذه الأخيرة في إحتلال الصـدارة من حيث مصـادر العبيد الذين كانوا يباعون عبيدا[2] ،(أنظر ملحق الصـور رقم 6)، لذلك صارت هناك حاجة ملحة لإيجاد أماكن لبيع هذا العدد الهائل من العبيد الأمر الذي أدى إلى إنشاء العديد من الأسواق التجارية الضخمة لأهداف نذكر منها على سبيل المثال:

سوق في مسنـيا يقع عند مصبات الرون، سوق يوجد في أكليا يقع على الشّاطئ الشمالي للأديرياتيكي سـوق يوجد في رصـيف الطّريق المقدس الذي يقع عند كعب الكابيتول حيث أن هذا السّـوق لا يغلق أبدا على الإطلاق، حيث أن العبيد دائما موجودين فيه بشـكل مسـتمر في جميع الأوقات حيث تتم عملية بيعهم كما تباع الدّواب، سوق ديلوس الذي يقع في جزيرة ديلوس نسبة إلى الجزيرة التي يقع عليها يقول سترابون يصل عدد العبيد المباعين في هذا السـوق في اليوم الواحد إلى عشـرة ألاف عبد، [3] إضـافة إلى سـوق العبيد الذي يقع على جزر البليار.[4] (أنظر ملحق الصور رقم 4)،

[1] Tite-live ، histoire romaine، trad، M. Nisard ، t1، paris، chez firmin didot fréres fils et c libraires، (s.d)، p18.

[2] جيمس هنري براست، العصور القديمة، ترجمة داود قربان، دار النهضة العربية للنشر، بيروت-1983-ص548.

[3] ف.دياكوف، س.كوفاليف، ، المرجع السابق، ص518.

[4] بورينة الشاذلي، محمد الطاهر، قرطاج البونية تاريخ وحضارة، (د ط)، تونس، 1999، ص260.

ج/– أسعار العبيد:

كان لتفاوت درجة الرق وظروف العرض والطلب الأثر البالغ في تفاوت سعر الرقيق ، فمن الصعب تقدير الأسعار التي دونها بلاوتس حيث ليس من السهل التثبت من صحة ماورد في الأدب اللاتيني.

كولوميلة يعتبر أن (8000)سسترس هو سعر عادل لرقيق يجيد تقليم الكرمة، ما هورايتوس فيقدر سعر الرقيق المثقف (100.000) سسترس ، [1]حيث ان للعبيد أسعار مختلفة على حسب الأعمال التي يمارسونها مثلا العبد الذي خصص للأعمال العسيرة أو الكبيرة يصل سعره (2000)سسترس، والعبد المتعلم يصل سعره (8000) سسترس، وبالنسبة للعبد الطباخ يصل سعره إلى (10.000) سسترس ، [2]حيث يساعد العبد الرقيق سيده في أعماله اليومية سواءا كانت حرفة او تجارة أو صناعة ، ويتولى بعضهم كذلك إدارة المصانع والمتاجر ، كما إنظم بعضهم إلى العمل في الحكومة وشغلو المراكز المدنية العادية.[3]

[1] أسد رستم، المرجع السابق، ص111.

[2] ف.دياكوف، س.كوفاليف، المرجع السابق، ص518.

[3] أسد رستم ، المرجع السابق، ص111.

الفصل الثاني:

ثورة إنيوس 135–132 ق.م

المبحث الأول: التعريف بشخصية إينيوس

المبحث الثاني: أسباب اندلا ع ثورة إنيوس

المبحث الثالث: ثورة إنيوس ومحاولته تأسيس كيان مستقل

المبحث الرابع: فشل ثورة إنيوس وآثارها على أوضاع روما

المبحث الأول: التعريف بشخصية إينيوس

هو أحد العبيد السوريين وهو يونس ومن اسمه يونو تعني بالأرامي حمامة والسين للأسماء عموما حتى لا نشعب الموضوع كان يونس عبدا لرجل يدعى "أنتيجينيس" ويونس حسب ما وصلنا كان من مدينة أفاميا السورية ادعى النبوة وأنه مرسل من قبل آلهة السوريين المقدسة "أترعتا"وهي آلهة الحب والخصب وكانت ترمز الحمامة للحب والسمكة للخصب وهذا يعيدنا لاسم يونس الذي كان على ما يبدو مكرسا لها حسب ما ذكره المؤرخون أنه كان من آلهة أترعتا حيث رآى وتنبأ بأنه سيستولي على مدينة "إينا"ويصبح ملكا لصقلية وهذا ما أخبر به العبيد ,ويذكر المؤرخون أيضا أنه كان يونس يقوم ببعض الألعاب النارية المتمثلة في نفخ النار من فمه حيث قدمها بين أتباعه كقوة خارقة للطبيعة والدليل على صدقه,الأمر الذي ساعده على جمع الأنصار.[1]

ولد الثائر يونا (EUNUS) في أفاميا (منطقة السقيلية –حماه) حيث قاد أول ثورة لتحرير العبيد والتي اندلعت في جزيرة صقلية ضد الرومان واستمرت من 135 ق.م وحتى سنة 132 ق.م,وكان يونس (يونا)عبدا في جزيرة صقلية,وفي مدينة (إنا)تحديدا ,حيث كان يساق العبيد عن طريق الأسر وتجارة الرق,استطاع يونس وفي زمن قصير أن يكسب ثقة رفاقه العبيد ويجمع حوله ما يقارب من70000ألفا من العبيد,وتم تنظيمهم ليصبحوا قوة لا يستهان بها ,مشجعا إياهم على التمرد على مستغليهم ,ولقبول دعوته قال أن الآلهة السورية أترعتا عينته قائدا على جميع السوريين في الجزيرة وأمرته أن يرفع لواء الثورة على روما التي لم يحترم قادتها آلهة السوريين,نصب نفسه ملكا على الجزيرة واتخذ لنفسه لقب الملك أنطوخيوس تيمنا بحكام سوريا الأنطونيين من السلوقيين , استمر ملكه مدة ثلاثة سنوات , وكانت أول ثورة ضد الظلم والاستبداد في العالم.[2]

وكان الغموض يحيط بكثير من جوانب حياته ,فلا أحد يعرف عائلته ولا أحد يعرف متى ولد بالضبط اتهمه الكثير من الناس بالسحر كما قال البعض أنه نبي , ومن المؤكد أنه إدعى النبوة عدة مرات, في عام 135 ق.م ,قام مجموعة من القراصنة اليونانيين باختطافه وأخذه إلى مدينة إينا بجزيرة صقلية التابعة للجمهورية الرومانية وتم اضافة الحرف Sإلى اسمه ليتحول إلى" يونوس"أو "يونس",وكانت هذه عادة اليونانيين والرومان في تسمية كل شيء حتى يصبح لفظه الأقرب إلى لغتهم. حين تم شراء يونو لم يتم إرساله إلى العمل في المزارع بل كان أشبه بعبد للتسلية حيث

[1] أمجد سيجري, يونس السوري رمز ضد العبودية, مجلة الحوارالمتمدن, العدد 6441, عمان,2019.

[2] إليان مسعد,الثائر السوري الحموي(يونس), قائد أول ثورة لتحرير العبيد في العالم,سوريا,2023 ,2024/05/05 .htpp://feneks.net,21:00

أنه امتلك مواهب غريبة لم يسبق لهم رؤيتها, فكان يونو السوري يقوم بعمل خدع سحرية أمام الطبقة العالية في صقلية ,كما كان ينفث النار ويحكي النكت ويغني بصوت جميل ويقدم فقرة كوميدية , كما كان يقرأ فراغ الحظ,وقد كان حاد البصيرة ويستطيع معرفة الشخص بنظرة واحدة , إدعى يونو امتلاكه لعالم الغيب وتنبأ بعدة أشياء , وقد حدث بعضه بالفعل مما زاد شعبيته لدى الطبقة الحاكمة وأحبوه كثيرا لدرجة أنه لم يستطيعوا أن يفوتوا فقرة من فقراته[1].

كان يونو فصيحا للغاية,فرغم أن لغته الأم كانت الآرامية إلا أنه كان يتحدث باللهجة السورية الحديثة منها إلا أنه كان شديد الفصاحة ,كما أنه كان يتقن اللغة اللاتينية ,كان عمله الترفيه عن الطبقة العليا في الجزيرة أشبه بضربة حظ , فكان يأكل أحسن الطعام , ويلبس أحسن الألبسة, لكن الأمر لم يكن ينطبق على باقي العبيد,فقد كانوا مجبرين على العمل طيلة اليوم ولم يتم إطعامهم بشكل جيد , فكان يموت الكثير منهم من شدة الإرهاق والتعب والجوع وكان بعضهم يهرب من مالكه ويعيش على السرقة حتى يتم الإمساك به وإعدامه.[2]

لقد نجح يونس في استغلال نفوذه بأن نادى بنفسه ملكا عليهم , واتخذ لنفسه اسم أنطوخيوس , وهو الاسم الذي حمله كثيرا من ملوك سوريا السلوقيين , وقم بصك عملة خاصة بمملكته وضع عليها صورته كما أطلق على زوجته لقب ملكة وشكل مجلسا إستشاريا كان من أكثر مجالس الثورات قدرة وكفاية.[3] (أنظر ملحق الصور رقم 9)

[1] إلياس مسعد المرجع السابق ,ص 2.

[2]URL:https ://www.britanica.com,Eunus.05/05/2024,21:15.

[3] عبد المجيد حمدان,العبيد عند الرومان خلال القرنين الثاني والأول ق.م,قسم التاريخ كلية الأداب ,دمشق, سوريا، ص69.

المبحث الثاني: أسباب اندلا ع ثورة إنيوس

ترتبط الثورة بعوامل مختلفة تجعل من شعب ما، أو فئة ما، في لحظة حاسمة قابلة للتحرك للتعبير عن الظلم الذي تعرضوا له، سلما أو عنفا ضد السلطة الحاكمة، وربما تستغرق زمنا طويلا تتراكم خلالها عوامل وقوعها لتصل في النهاية للانفجار. وليس كل انتفاضة، أو عصيان مدني ثورة، فهي بالضرورة يجب أن تؤدي إلى انقلاب جذري سياسيا، واقتصاديا، واجتماعيا وغيرها ،و أي تمرد من شأنه مواجهة السلطة لتحقيق مطلب ما، أو الاعتراض على سياسة ما، أو قرار مجحف وينتهي بالتوافق أو القمع السريع مع احتفاظ السلطة بمكانتها لا يعتبر ثورة، وتعتبر الثورات حالات استثنائية ونادرة في حياة الشعوب وتاريخها، فالثورات لا يمكن أن تندلع وتنجح إلا إذا كان هناك عدد كاف من الرجال المهيئين لإسقاط السلطة واستلام الحكم[1].

لم تكن كل تلك الثورات عفوية،إذ منها ما كان حصيلة تأطير وتخطيط، إنها ثورات أفراد ضد جماعات وثورات جماعات ضد مجتمعات وثورات مجتمعات ضد أقليات مستضعفين ضد طغاة،حيث حدث هذا منذ أقدم العصور والأزمنة ومازال اليوم يتكرر في أزمنة وأماكن غير متشابهة،منها مكان فاتحة تاريخ جديد ومنها ما كان وظل خارج منطق التاريخ،ومنها ما كان دمويا وعنيفا،ومنها مكان أيضا سلميا وهادئا[2]، وعلى الرغم من التطور الضخم الذي وصل إليه الإنسان اليوم في شتى المجالات، فإن هناك قضايا تاريخية كبيرة لم تنتهِ بعد، أبرزها قضية العبودية، أو التمييز. فما زالت الكثير من المجتمعات والدول، تصنف مواطنيها وتُفاضل بينهم على أساس العرق أو الجنس أو الدين أو حتى المكانة الاجتماعية، فمنذ بداية عصر الإمبراطورية تحولت روما إلى آلة ضخمة لإنتاج العبيد، إذ استباحت شعوب البحر المتوسط وأحالت أبناءهم إلى عبيد، وبيعت الغنائم البشرية في أسواق النخاسة، وعلى يد جنود روما وتجارها تحوَّل الفلاحون الأحرار إلى رقيق بلا أية حقوق مدنية أو قانونية، وأصبح العبيد في روما قوة العمل الرئيسية، حيث اعتمد اقتصادها بشكلٍ كبير عليهم ، واعتبر القانون الروماني العبد بلا شخصية،؛ وعدوا من قبيل المتاع الشخصي لسادتهم، وكانت العبودية جزءًا من طبيعة مجتمع روما الذي اعتمد على الحروب والغزوات، وقد كان قانون الحرب يعد كل من وقع في الأسر يفقد حقه في الحياة، كما سلطوا عليهم شتى أنواع التعذيب والعقوبات الصارمة ونتيجة لكل تلك المعاملة القاسية و الإهانة والتعذيب أصبح العبيد يفكرون في التخلص من هذه الحياة البائسة وهذا الظلم الذي يعيشونه، فبدؤا يفكرون في طريقة للتخلص من كل هذه الضغوطات،حيث

[1] رياض معسعس،ثورات البساطيل وثورات الشعوب،https://syrian-today.net،2024،14:20/05/20

[2] ثورة العبيد في روما،https://gabooyedream.wordpress.com، 2024،15:10/05/20

كانت العبودية منتشرة على نطاقٍ واسع في المجتمع الروماني القديم، كحال المجتمعات القديمة،فكان لامتلاك العبيد أهمية إستراتيجية كبيرة بالنسبة لروما التي كانت تشكل أحد أهم القوى الاقتصادية والعسكرية في ذلك الوقت،فهم يعتمدون على العبيد في العمل بشكلٍ قسريّ في كل المجالات: بالزراعة والصناعة وأعمال البناء وكذلك في الجيش، فضلاً عن خدمتهم في المنازل، كما تم استخدامهم أحياناً في تعليم الأطفال القراءة والكتابة والموسيقى والفنون الأخرى، وبطبيعة الحال كان العبيد يمثلون الطبقة الدنيا في المجتمع الروماني. ويصفهم بعض المؤرخون بأنهم كانوا أدنى حتى من المجرمين، وذلك لعدم إعطائهم أي حقٍّ من الحقوق، بل كانوا مجرَّد ملكيّة، يمتلكها صاحبها كأيّ متاعٍ آخر يمكن امتلاكه (أثاث أو أواني طبخ مثلاً). فهم يلدون عبيداً مملوكين ، وكانت أعدادهم تزداد بشكل مستمر، لدرجة أن الرومان كانوا يخشون أحياناً انتفاضة هؤلاء العبيد[1].

وقد مارس أسياد العبيد بمختلف درجاتهم أبشع أنواع الظلم والاستغلال ضد العبيد ودون أدنى اعتراف بإنسانيتهم ولا بأي حقوق لهم تزيد على حقوق البهائم،وعبر الزمن تعلم هؤلاء العبيد التمرد عن العمل بل وتخريب الإنتاج والهيجان الواسع في مواقع متعددة[2] ،ولأجل هذا الظلم، بسبب هذه المعاملة السيئة و الوحشية التي كان العبيد يعاملون بها قامت ثورات العبيد في أنحاء مختلفة من إيطاليا هذه الثورات انطلقت لأجل الحرية الاجتماعية مع بداية القرن الثاني قبل الميلاد، بسبب ازدياد الضغط على اليد العاملة للعبيد، لذلك أخذت حركة الرقيق طابع التمردات المحلية، حيث اشترك فيها الآلاف منهم ولكن في أفق إقليمي محلي محدود[3].

ومن أبرز تلك المحاولات للتمرد نذكر الانفجار الأول والذي كان سنة 198 ق.م في المستعمرة الرومانية سيتيا(setia) باللاتيوم هذه المستعمرة كانت مركزاً للأسرى القرطاجيين من الأسر النبيلة والحاكمة، والذين كان لهم خدم وعبيد، و كان سادتهم يضعونهم ليلاً في ثكنات ، وفي النهار يساقون إلى الحقل كدواب الحمل ليعملوا فيها ، حياتهم كانت بائسة سيئة، لذلك فكروا بالثورة والتمرد ضد أسيادهم، لكن هذه المحاولة فشلت، لأن الخونة منهم وشوا بهم إلى سلطات العاصمة،أما الانتفاضة الثانية فكانت أكبر من الأولى وكانت سنة 196 ق.م في إقليم أتروريا بسبب تسلط أحد الملاك الكبار في الريف على عبيده، فبسبب هذا الاضطهاد الذي تعرضوا له من طرفه جعلهم يشعرون بالظلم مما ولد لديهم الحقد والكراهية واستطاعوا تشكيل جيش حقيقي وثاروا ضده،إلا أن محاولتهم

[1] مجد أبو ريا،العبودية في روما القديمة،https://arabicpost.net،2024،10:46/05/21

[2] محمد فنون،الثورات قاطرات التاريخ،مجلة دنيا الوطن،https://www.alwatanvoice.com ،2024،11:05/05/21

[3] عبد المجيد حمدان، العبيد عند الرومان خلال القرنين الثاني والأول قبل الميلاد،كلية الآداب، جامعة دمشق،ص67.

باءت بالفشل، حيث نجح القادة الرومان في إخماد هذه المحاولة وقُتِل أغلبهم وصلبوا قادتهم، وسجنوا آخرين، بينما أُعيد البعض الآخر إلى سيّدهم ،كما كانت هناك انتفاضات أخرى كانتفاضة رعاة أبوليا والتي حدثت سنة 185ق.م[1].

كانت هناك أوضاع ساعدت هؤلاء العبيد في اتساع رقعة هذه الثورات واستقطاب أعداد كبيرة من الأشخاص المساندين لهم والتي من أهمها: الصراعات التي عرفتها روما في ذلك الوقت خاصة مشكلة الأراضي الزراعية التي كانت لها أهمية كبيرة في الجانبين السياسي و الاجتماعي،فقد تضاءلت نسبة ملاك الأراضي الزراعية في تلك الفترة نتيجة الحروب ،وكذلك استبدال زراعة القمح بزراعة الكروم نتيجة منافسة قمح صقلية و إفريقيا للقمح الروماني ، أيضا انتشار البطالة وهجر العمال الرومانيين الريف وانتقالهم إلى المدينة تم تعويضهم بأعداد كبيرة من العبيد الذين أُستُغِلُوا من طرف أصحاب الإقطاعيات لهم،هؤلاء العبيد كانت لهم مهارات وديناميكيات استطاعوا بفضلها تحسين وزيادة في الإنتاج الذي أصبح عليه الطلب خاصة في مزارع الكروم حتى أصبحت روما تصدر فائضها للخارج،أيضا مشكلة تزايد عدد العبيد وسوء حالتهم الاجتماعية ساعدتهم في التفكير بالقيام بثورات ضد الرومان، حيث تدفق على إيطاليا الآلاف من العبيد الذين جُلِبوا من المناطق التي غزتها الجيوش الرومانية كمقدونيا وبلاد الإغريق وبلاد الغال وغيرها من المناطق الخارجية،حتى وصل الحال إلى أن أصبح خمس سكان إيطاليا من العبيد الذين يعملون في المزارع والمصانع والمنازل ،سواء في الريف أو الحضر،وكانوا يستغلون أسوء استغلال حيث يساقون وهم مكبلون بالأغلال للعمل في الشمس الحارقة،وفي الليل يوضعون في زرائب الماشية ،بسبب سوء المعاملة التي تعرضوا لها أصبح العبيد يتذمرون و ينتظرون الفرصة للقيام بثورات ضد مستغليهم من الرومان[2].

[1] مجموعة باحثين،نقد الحضارة الغربية(الرومان بين القرنين الخامس والأول ق م)، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، ج9، ص476.

[2] سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص ص195-196.

المبحث الثالث: ثورة إنيوس ومحاولته تأسيس كيان مستقل

بالرغم من كل ما قدمه العبيد للأسر الرومانيَّة، سواء منها الريفيَّة أم المدنيَّة، إلاَّ أنها لم تعتبرهم جزءا من مجتمعها، فوفقا لأحكام القانون ووجهة النظر الشائعة بين الرومان، لم يكن للعبيد شخصيَّة معنويَّة لأنَّهم لا يُعتبرونَ أشخاصا وإنَّما متاع، وكانت أعداد كبيرة منهم تعيش في الريف، لاستثمار أرض الأسياد من كبار ملاَّك الأراضي، وقد ظلُّوا يشكلون الغالبيَّة العظمى من اليد العاملة في الريف حتى منتصف القرن الأول قبل الميلاد، لكن بالمجمل يمكن اعتبار القرن الثاني قبل الميلاد هو القرن الأسوأ لحياتهم في تاريخ الجمهوريَّة الرومانيَّة[1].

بسبب الظلم والمعاملة السيئة التي كان العبيد يعاملون بها قاموا بثورات متفرقة خلال هذا القرن ،والتي كانت كلها في جزيرة صقلية،ولكنهم في خريف135 ق م قاموا بثورة عارمة فاقت في خطورتها الثورات التي سبقتها [2]،وكانت هذه الثورة بداية للعديد من المشاكل التي ستواجه الجمهورية الرومانية في تلك الفترة ، حيث قام العديد من القادة بمحاولات من أجل إنقاذ البلاد من هذه الصراعات ،ولكن باءت جميع محاولاتهم بالفشل، خاصة عندما بدأ الجيش الروماني بالتراجع والضعف بسبب رفض المواطنين الرومان التجنيد وذلك جراء هجرة الفلاحين من الريف،والمعروف أن هؤلاء الفلاحين والمزارعين كانوا يمدون الجيش بالرجال وكذلك يتطوعون معهم هنا بدأ القائد اميليانوس يشعر بضعف الجيش[3].

كان قائد هذه الثورة زعيم سوري الأصل يدعى يونوس (Junus) ،وبدأت الشرارة الأولى لهذه الثورة بالقرب من إنا (Enna) في وسط جزيرة صقلية في مزرعة رجل إغريقي اشتهر بالقسوة والعنف واتفقوا على اقتحام المدينة[4].

اجتمع حوالي أربعمائة أسير في جنح الظلام وذبحوا كل من صادفهم من ملاك العبيد وزوجاتهم وحتى أطفالهم ،ولم ينجوا منهم إلا القليل ممن كانوا يعاملون العبيد والأسرى بالحسنى والصنّاع الذين كانوا يصنعون لهم الأسلحة،كما أمر بعدم المساس بأي رجل فقير أو أي رجل لم يمتلك عبدا،وقد نجح يونس في تقليد نفسه ملكا على أتباعه،وشكل مجلسا استشاريا من أكثر الثوار قدرة وكفاءة،والذين من أبرزهم رجل يدعى أخايوس الذي شكل جيش الثورة،وبدأ عدد الثوار يتزايد من المدن المجاورة لمدينة إنّا حيث أصبح عددهم ستة آلاف أسير وبعد مرور شهر على هذه الثورة

[1] مجموعة باحثين، المرجع السابق، ص472.

[2] لحسن براهيم، الأسرى عند الرومان خلال النصف الثاني من العهد الجمهوري (378ق م-27 ق م)، ص83.

[3] سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص208.

[4] علي مؤمن ادريس مؤمن، المرجع السابق، ص72.

زاد العدد بشكل كبير وأصبحت لهم قاعدة ثانية في مدينة أجريجنتوم (Agrigentum)،والتي ظهر فيها رجل اسمه قليون (Cléon)[1].

هذا الرجل الذي كان الرومان يتوقعون أنه سيقاتل يونس على منصب القائد، وتوقفوا عن إرسال المزيد من المقاتلين لقمع هذه الثورة حيث كانوا يضنون أن العبيد سيقفون معه ضد يونس خاصة وأن هذا الأخير لم يكن مقاتلا بل كان راهبا بينما كليون كان مقاتلا وقاطع طرق ،حيث قضى طفولته في القتال حتى وقع في الأسر،كما قام بقتل جميع السكان الذين لم يملكوا عبيدا هذا ما جعله سيء السمعة أكثر وسيطر على جزء من الجزيرة التي أصبح فيها ثلاث جيوش جيش يونس وجيش كليون والجيش الروماني،وعندما التقى جيش يونس بجيش كليون ألقى هذا الأخير سلاحه أمام يونس طالبا منه الانضمام إليه، وطلب منه أن يعينه جنرالا لديه ،فوافق يونس شرطا أن يمشي على قوانينه وعدم قتل الفقراء ومن لا يملك عبدا،شكل هذا التحالف صدمة لدى الرومان فقد أزداد جيش يونس وأصبح كبيرا كما أصبح لديه جنرالا قويا وخبيرا بالقتال، وازدادت صدمتهم عندما انظم إليه عدد كبير من فقراء صقلية الذين كانوا يعيشون حياة صعبة للغاية من ظلم واضطهاد ومعاناة،هؤلاء الذين أمر يونس عدم المساس بهم أو قتلهم عرفوا انه لم يكن يسعى للسلطة فحسب بل كان صاحب رسالة وصاحب موقف فقروا الوقوف بجانبه والبقاء معه بل ومساندته[2].

وصل عدد الثوار حوالي عشرون ألف مقاتل و انطلقوا في التوسع والسيطرة على باقي المدن في صقلية ، حيث تمكنوا من الاستيلاء على مدينتي تارومنيوم (Tauremnium) و كتانا (Catana)، هنا بدأ الرومان يساورهم القلق من هذه الثورة،وبدأوا في التخطيط للقضاء عليها،فكلفت الحكومة الرومانية البرايتور لوكيوس بلاوتيو بقيادة جيش يتكون من ثمانية آلاف مقاتل والتوجه للقضاء على إنيوس وجيشه ولكنه انْهُزِم أمامهم،بل وازدادت قوة هؤلاء الثائرين أكثر،وفي سنة 134 ق سُلِّمت قيادة الجيش الروماني في صقلية إلى القنصل جايوس فلافيوس لكنه لم يحقق أي نجاح هو الآخر،وتمكن يونس من تأسيس كيان مستقل هو والثائرين الذين ساندوه وانتشرت ثورته في معظم أرجاء صقلية ، وقد فاقت ثورة إنيوس في خطورتها كل الثورات التي سبقتها،فاستطاع بفضل براعته في أعمال الشعوذة وقوة شخصيته أن يكتسب مكانة رفيعة بين عبيد صقلية بوجه عام، مما مكنه من أن يوحد صفوفهم [3].

[1] لحسن براهيم، المرجع السابق، ص84.

[2] اليان مسعد، المرجع السابق، ص4.

[3] لحسن إبراهيم، المرجع السابق، ص ص 84-85.

بالعام 133 ق.م سيطر العبيد على معظم جزيرة صقيلة، وقد وصل تعداد جيش يونو إلى 60 ألف مقاتل. وقد تحكموا بالمدن المهمة للجزيرة مثل مورجينتينا، بل وبدأوا ببناء اقتصادهم الخاص حيث أصبحت تطبع عملات جديدة وعليها صورة يونو ولقبه (أنطونيوخيس)، بات من الجلي أن الثورة على وشك النصر، وإن انتصر العبيد في صقيلة فسيكملون بطريقهم لتحرير باقي العبيد في أرجاء الجمهورية الرومانية،فقرر الرومان حينها أن يضعوا حدا لهذه الثورة[1].

[1] https://www.kabbos.com00:34 ،2024/05/26 ،

المبحث الرابع: فشل ثورة إنيوس وآثارها على أوضاع روما

1– فشل ثورة إنيوس:

بعد المحاولات العديدة والمتكررة من جانب الرومان للقضاء على هذه الثورات وإرسالهم الجيش تلوى الأخر، تجهز جيش جديد بقيادة لوكيوس بيسو (Lucius Piso) وهو أحد القناصلة سنة 133ق.م واستطاع اختراق صفوف جيش إنيوس ،وكان لوكيوس رجلا عديم الرحمة، وكان الهدف من إرساله هو كسر إرادة العبيد، فتمكن من أخذ مدينة مورجنتينا وقتل الآلاف من العبيد بلا رحمة،أما من عاش منهم فقد تم صلبه حيا حتى يكون عبرة لبقية الثائرين، هذا ما مهد لخلفه بوبليوس (Popliu)وهو أيضا أحد القناصلة عام 132ق.م،واشتهر اشتهر بقسوته وقتاله ضد العبيد.

وصل جيشه الى مدينة تورمينيا، وقد قام بفرض حصار عليها لدرجة أن الطيور لم تعد تستطيع الدخول،و استمر الحصار عدة أسابيع حتى نفذ الطعام من الجنود فأكلوا كل ما يؤكل، أكلوا الكلاب وحينما نفذت الكلاب أكلوا القطط وحينما نفذت أكلوا الجرذان حتى وصل بهم الأمر لأكل أوراق الشجر والعشب.. بل و اضطروا لأكل جثث رفاقهم من شدة الجوع، بعدها تجمع جيش العبيد في أخر حصن لهم في تورمينيا، و كانوا خائري القوى، وكانوا جائعين ومتعبين لدرجة أنهم لم يستطيعوا حمل سيوفهم وكان قتلهم أمرا سهلاً، إلا أن يوبليوس لم يقتلهم جميعا وأخذ معظمهم وعذبهم أشد العذاب، ثم أخذهم على تل في المدينة ورماهم منه حتى تحطمت أجسادهم الخائرة وأصبح العبيد يسقطون على جثث بعضهم من كثرتها[1].

وبعد هذا الحصار الطويل و المجاعة والتشرد والتعذيب والقتل ، لجأ هذا القائد إلى المؤامرات لتشتيت شملهم وكان له ذلك فقد قُتل أكايوس (Acaius) ذراعهم اليمنى ليونوس ، وهو يحاول الهروب مع حوالي ألف من رجاله الذين كانوا حراساً للقائد يونس[2].

أخذ الرومان أهم مدينتين واصلوا الزحف إلى العاصمة إنا أين يتمركز كل من يونس وكليون وعندما سمع هذا الأخير ما جرى للعبيد الآخرين، وعرف أن مصيره سيكون نفسه، فما كان منه إلا أن حمل سلاحه وخرج مع بعض العبيد خارج الحصن في العاصمة إينا حتى يقاتلوا ويموتوا موتا سريعا، إلا أن الرومان تمكنوا من الإمساك به حياً،

[1] https://www.kabbos.com.01:25 ،2024/05/26 ،

[2] علي مؤمن ادريس مؤمن، المرجع السابق، ص 73

وقاموا بصلبه ووضعوه أمام الحصن وهو يحاول ألا يتأوه من الألم ويصمد، ثم قتلوه على مرأى باقي العبيد،وعرف العبيد المصير الذي ينتظرهم حينها وشعروا بالخوف الشديد، لكنهم حاولوا الصمود والقتال حتى النهاية. فقام أحدهم بخيانتهم، وفتح الباب ليدخل جيش الرومان وتمكنوا كل من في الحصن وقاموا بصلبهم وتعذيبهم عذابا شديدا، ولم يكون يونو السوري حاضرا وقت المعركة، لكن أحد العبيد تمكن من الهرب خارج المدينة وأخبره بما جرى،وعلم بسقوط عاصمته إينا، ومقتل جنراله وذراعه اليمين كليون، وكل ما تبقى من جيشه كان عددهم 1000 جندي بل وأقل، ولن يكونوا قادرين على مجابهة الرومان فما كان منه إلا أن أمرهم بالتحصن بالجبل، ليكون لديهم الأرض المرتفعة بالقتال، وأن يصمدوا على أمل أن يثور عبيد آخرون في سبيل أن يفكوا الحصار عن ما تبقى من جيشه. إلا أن هذا لم يحدث، فقد قتل الرومان ما يزيد عن 69 ألف شخص مما زرع الرعب بقلوب باقي العبيد، وتمكن الرومان من حصار الجبل،ولم يعد لدى يونو السوري أي خطة، فقد عرف العبيد حينها أنها النهاية، وأن تحصنهم بالجبل لن يؤدي سوى لتأخير المصير المؤلم الذي سيواجهونه،هنا تمكن الرومان من إخافة الثوار وزرع الرعب في نفوسهم، ولكنهم لم يتقبلوا فكرة أن يكون موتهم على يد الرومان،فما كان منهم إلا أن بدأوا بقتل بعضهم البعض حتى يتلقوا الموت الرحيم،حيث قاموا بطعن بعضهم، و قطعوا رؤوس بعضهم، أما يونس فقد اختبأ مع مجموعة من أصدقائه المقربين الذين وثق فيهم داخل مغارة صغيرة بالجبل حتى وجده الرومان وقاموا بقتل رفاقه ورموه بالسجن ،على أمل أن يجمعوا أكبر عدد من الناس ومن العبيد حتى يصلبوه أمام العامة ليكون عبرة ، وحتى لا تقوم ثورة أخرى، إلا أنه مات بالسجن بالعام 132 ق.م[1].

2- ظهور بعض الثورات الأخرى:

بعد أن تمكن الرومان من إخماد هذه الثورة لم يتوقف العبيد عن محاولات التمرد، فقد ظهرت بعض هذه الحركات في العديد من المناطق وكانت ثورات متفرقة ففي نوكريا (Nuceria) بإيطاليا شكل ثلاثون عبداً مؤامرة سرعان ما تمت السيطرة عليها ، وثانيهما في كمبانيا(Campagnia) سنة 104ق.م عندما قام فارس روماني يدعى تيتوفيتوس فتيوس أثقلت كاهله الديون[2] سنة 104ق.م بتدبير مبلغ اشترى به سلاحاً لتسليح عبيده ونصب نفسه ملكاً على كمبانيا وبصفته ملكاً أعدم دائنيه وزحف على القرى المجاورة وكون جيشاً يتجاوز عدده 3500 عبداً ،فقد أدرك مجلس الشيوخ الروماني على الفور خطورة الموقف، فقام بإرسال قوة على رأسها البرايتور

[1] https://www.kabbos.com.02:36 ،2024/05/26،

[2] علي مؤمن إدريس مؤمن، المرجع السابق، ص74.

لوقولّوس (Lucullus) للقضاء على مغامرة فيتيوس، والملاحظ أن لوقولّوس لم ينجح في مهمته إلا بفضل الخيانة والخديعة لذلك انتحر فيتيتوس حتى لا يسقط بين يدي الجيش الروماني[1].

بدأت ثورة أخرى سنة 104ق.م بسبب أعمال العنف التي كان يمارسها بوبليوس ليكينوس نرفا، وهو الذي كان حاكماً لصقلية فأجج نار الغضب بين العبيد ، وساعد على ذلك صدور قانون سنة 103ق.م بتحرير العبيد الذين ولدوا أحراراً واستعبدوا في الولايات الرومانية ،وأُمر حكام الولايات بتنفيذ هذا القرار ،ولم يمض وقت قصير حتى حرر أكثر من 800عبد وسرعان ما ألغي هذا القرار بسبب أن الفرسان والنبلاء لجأوا إلى الرشوة للتمسك بعبيدهم، ولذلك قام الحكام بإيقاف هذا القرار بسبب الطمع في الأموال التي تحصلوا عليها،فخاب أمل العبيد في التحرير فثاروا على سادتهم في هاليكوي (Halicyae) في أقصى غرب ايطاليا ، وكذلك بإقليم هركليا مينو (Heraclea Mino)على الساحل الجنوبي ، وعندما أرسل نرفا قوة قوامها 600 مقاتل هزمت وقُتل أكثر رجالها وزاد معها عدد المنضمين للثورة ، فقام العبيد بالتمركز على جبل تريكالا ليكون بمثابة العاصمة ، وأقاموا بجانبه قصراً وكان هناك ميدان خُصص لمجالس الشعب وأُختير سلكيوس ليكون ملكاً عليهم ، ولكن قائد الميدان الحقيقي هو أثينيون ،فهو الذي نظم صفوف المقاتلين على الرغم من اختلاف أصولهم فقد دمر بهذا الجيش مخازن الرومان وقطع الطرق المؤدية إلى صقلية ، التي تربطها بغيرها من المدن الأخرن،وبقي الرومان والعبيد في صراعات عديدة لم تتوقف ولم تنتهي لعدة أعوام حتى واجهت روما اخطر الثورات واشرسها وهي ثورة سبارتاكوس[2].

3- آثارها على أوضاع روما:

كان لهذه الثورات أثر واضح على الجمهورية الرومانية في مختلف المجالات الحياتية السياسية منها والاقتصادية وكذا الاجتماعية ،فقد ساءت أحوال الجمهورية ككل في تلك الفترة وذلك بسبب سوء الإدارة،حيث تفشى الفساد في مختلف الأقاليم نتيجة للرشوة و النهب وابتزاز السكان واستغلال المسؤولين لمناصبهم في جمع الثروات الطائلة ،وقد حاول السناتو القضاء على هذا الابتزاز المالي والفساد، وفي الوقت ذاته كان السناتو هيئة سلطوية شديدة النفوذ،ترفض تغيير النظم القديمة التي تقوم على الطبقية والاقطاع ،وجعل الحكم حكرا على الفئة الرستقراطية فقط،هذا ما جعل طبقة الفرسان الذين يحقدون على الارستقراطيين يطالبون بالمساوات في حكم البلاد[3].

[1] عبد المجيد حمدان، المرجع السابق، ص 21.

[2] علي مؤمن إدريس مؤمن، المرجع السابق، ص،ص75،77

[3] سيد أحمد علي الناصري،المرجع السابق،ص،ص205-206

أما بالنسبة للوضع الاقتصادي فقد أثرت هذه الثورات على جنوب إيطاليا بالخصوص حيث دقت ناقوس الخطر بعد القضاء على الآلاف من العبيد الذين كانوا يعملون في الأراضي الزراعية ، مما حفز كثيرين من كبار ملاكي الأراضي على أنيفتحوا صفحة جديدة، من حيث تحسين معاملة العبيد.

الاتجاه نحو استبدال الأجراء الأحرار بالعبيد حتى لا تنشب ثورة أخرى بين العبيد الأنظار أيضاً طالبت الطبقات العاملة والكادحة تحسين معاملتهم من الناحية الاجتماعية ومعاملتهم معاملة إنسانية[1].

[1] عبد المجيد حمدان ، المرجع السابق، ص ص75-76

الفصل الثالث :

ثورة سبارتاكوس Spartacus 73–71 ق.م

المبحث الأول: التعريف بشخصية سبارتاكوس

المبحث الثاني : أسباب وظروف اندلا ع ثورة سبارتاكوس

المبحث الثالث :مراحل ثورة سبارتاكوس

المبحث الرابع :نتائج وآثار تمرد سبارتاكوس على أوضاع إيطاليا

المبحث الأول: التعريف بشخصية سبارتاكوس

اختلف المؤرخون والكتّاب حول شخصية سبارتاكوس، من نسبه، ومولده، وتسميته، وبقِيت تسميته غامضة إلى يومنا هذا إلا شخصية سبارتاكوس، والمتفق أنّه من تراقيا .

لم تقّدم المصادر الرومانية أي أسماء للمصارعين خلال ال100عام الأولى على الأقل، ثم في الثلث الأخير من القرن ال2ق م، كما عُرِفت قبل هذا التاريخ بذكر أسماء للمصارعين مثل أيسيرنيموس و باسيديتانوس (لوسيليوس عمّ بومبي الأكبر).

منذ ذلك الوقت أصبح المصارعين الأقوياء نجوما من خلال القتال والبقاء على قيد الحياة، باستثناء سبارتاكوس لم يحصل على هذه المكانة، لماذا؟

1- نسبه:

يشير اسم سبارتاكوس أنه سليل سُلالة سبارتوكيدز، التي أسّسها سبارتاكوس الأول الحاكم التراقي لمضيق البوسفور البسميري في أواخر القرن ال5 ق م، في حين أن سبارادوكس التراقي والدسيوتيس من أودريساي، ولكن من هو المصارع المسمّى سبارتاكوس.[1]

2- مولده:

يعتبر سبارتاكوس من بلاد البلقان بلغاريا حاليا، من العرق النوميدي، وكان يتمتع بقوة بدنية كبيرة وشجاعة غير عادية، مقترنة بالحكمة والوداعة، ويستحق أن يكون يونانيا أكثر من أن يكون بربريا، يبقى سبارتاكوس مختلفا

[1] Nic Fields:Spartacus and the slave war 73-71BC ;Ed Osprey;USA;2009;P27

في أصله، بين يونانيا و نوميديا و رومانيا وحتى ميديا، وهذا عائد لكل كاتب وميوله الشخصي، حسب ما طالعنا [1].

ولد سنة 109 ق م وتوفي سنة 71ق م، من أصل تراقي، امتاز بالشجاعة والنبل والذكاء، ولُقِب بالشيطان [2]، وقال أبيان، أنّ سبارتاكوس من تراسيا، خدم ذات مرة كجندي مع الرومان كمرتزق، لكنه أصبح منذ ذلك الحين سجينا وبِيع كمصارع [3].

يعتبر تراقي الجنسية، جُلب من مناجم الذّهب في بلاد النوبة، في العشرين من عمره[4].

يعتبر سبارتاكوس نوميدي أمازيغي على قول بلوتارخ حسب ترجمة عبارة Nomade و Nomide، فالأولى تعني البدو الرّحل، في حين تشير الثانية إلى أراضي نوميديا وسكّانها الأمازيغ. فقد يتساءل القارئ عن جعل نوميديا في تلك البلاد البعيدة، هذا عائد إلى كلام بلوتارخ عن موضوع الجنرال الروماني الأمازيغي ليسيوس كويتوس .[5]

3- زوجته:

هي فارينيا، من أصل جرماني في 19من عمرها، وهي من بنات الهوى لكنها جميلة، أهداه اياها باتياتوس، فأنجبت منه طفلا، وكانت ولودا مثمرة، قصت قصة سبارتاكوس لابنه لما شب وكبر[6].

[1] Plutarque:Les vies des homme illustres(Vie de Crassus)TR Richard;Ed Didir;Paris;To III;1844;P8 .

[2] هواردفاست:سبارتاكوس:(ثورة العبيد)، مرجع سابق، ص ص 111، 114.

[3] Appien:Histoir des guerres civile dans le Republique Romaine;TR gg Combes;ToI ;Ed des freres mame;Paris; 1808;P116 .

[4] علي مؤمن إدريس مؤمن:الحياة الإجتماعية الرومانية خلال العهد الجمهوري (133-27ق م)، مرجع سابق، ص70.

[5] عبد السلام زيان:أصل سبارتاكوس حسب ترجمة نص بلوتارخ، مرجع سابق.

[6] هواردفاست:المرجع السابق، ص ص138 ، 512.

كانت من نفس الأمة (تراقيا)، تعمل كعرافة(كاهنة)، وأنها يأتيها الوحي من الإله اليوناني إدسيوس، أي تعلم ما سيكون في المستقبل، وقالت أن سبارتاكوس يملك قوة عظيمة، وستكون نهايته سعيدة، ورافقته في رحلته[1].

4- عبوديته:

أنه عبد ابن عبد ابن عبد، اشتراه باتياتوس من مصر متمرد من المناجم، كان كورو[2] تعني ثلاثة أجيال من العبيد أي حفيد العبد، وفي اللغة المصرية معنى آخروهو نوع قذر من الزواحف تنفر منه جميع الحيوانات، تم شراءه من مجموعة العبيد المكبلين بالحبال ، الرقم اثنا عشرة من مجموعته، وله شعر طويل ومجعد، وكذلك لحيته، ويداه كبيرتان مربعتان، عينيه ذات لون بني، عظيم الشفتين، أبيض الأسنان، عنقه سميك ملئ بالقروح المتقيحة حيث يقبع الطوق البرونزي، أما الكتفان فعضلاتهما بارزة، وأنفه مكسور كسرته عصا الملاحظ، شكله في الثالثة والعشرين من عمره، يحمل سلسلته مجتازا الصحراء، اذن هذا هو سبارتاكوس العبد ابن العبد، الذي انحدر هو الآخر من عبد .[3]

قيل أنه كان حرا يعمل في الجندية الرومانية، ولما أراد الرومان غزو بلادهم رفض وهرب من الجيش، فلوحق ثم استعبد فبيع كمصارع لمدرسة المصارعين جلادياتورgladiatoros بكابوا [4].

[1] Plutarque:Op-Cit; III,8 .

[2] كورو:هي كلمة تعني باللغة المصرية حيوان منبوذ تفر منه كل الحيوانات، أوهي تعني كذلك العبد ابن العبد ابن العبد (يُنظر...هوارد فاست).

[3] هواردفاست:المرجع السابق، ص ص113 ، 114.

[4] وثائقي ما وراء الأسطورة(القائد سبارتاكوس)، الجزيرة الوثائقية، 2024/03/28، 09:30صباحا، تقرت.
https://youtube.com/watch?v=X7-Gj8ZjyXM&si=AdAnO3qIXnn9vvv0

5- قيادته :

يعتبر سبارتاكوس رجلا ذا خصائص ومميزات، تؤهله لأن يكون قائدا، أرعب وأخاف قيادة روما، وصفه بلوتارخ بالشجاعة والقوة والحكمة، فيه شيئ من النبوة والألوهية على لسان زوجته، اختير قائدا لمجموعة الثوار (العبيد)، وكان المدبر والمخطط للقيام بهذه الثورة، حيث أزعج روما وقادتها عند قتاله وخاصة لما حوصر من طرف كلاوديوس، اخترع السلالم وفك الحصار عن نفسه، كما قضى على كوسينيوس وفارينيوس وكاد أن يقضي على كراسوس[1].

حديث كراسوس لباتياتوس: "إن العبيد مزقوا فرق روما كل ممزق، وها هي روما الآن تبذل كل جهدها للقضاء على سبارتاكوس، فإن فشلت فلن تبقى لروما باقية ".لشغله تفكير مجلس روما وقادته، أن سبارتاكوس شخص غيرعادي، لما علموا من قتالهم لجل الشعوب الغاليون واليونانيون والإسبان والألمان، لماذا يحاربون ومن أجل ماذا، إلا هذا العبد(سبارتاكوس)كيف يحارب ويقود الغوغاء قذارة العالم (العبيد) ، ويحطم بهم خير فرق عسكرية عرفها العالم (روما) ، التي كانت تدرب جيشها مدة خمس سنوات، وعشر ساعات في اليوم، فكيف حطمهم هذا العبد[2].

إن لحنكة هذا القائد (سبارتاكوس)استطاع أن يقنع حوالي سبعين من رفاقه بالإضراب من أجل حريتهم، وتمكن من ذلك وعين لنفسه قائدين، وهما كريكسوس وجانيوس وهذا كله لحكمته وعدله[3]

[1] Plutarque:Op-Cit; III;8.

[2] هواردفاست:المرجع السابق، ص ص 109، 110، 111.

[3]Appien:Op-Cit. I;116

المبحث الثاني : أسباب وظروف اندلاع ثورة سبارتاكوس

امتلكت روما العبيد على غير سابقة الدول قبلها، حيث كان ما يعادل لكل فرد في البيت عبد، استعملوا في أشغال عدة، منها الزراعة، الجيش، البيت، .....الخ.

بالرغم من الفوائد التي أنتجها العبيد إلى روما، غير أنهم قوبلوا بالقسوة والتعذيب بل حتى القتل، بل عوملوا كقطعة من الأثاث المملوك ، من بشاعة الرومان وبطشهم أنهم يتلذذون برؤية دماء العبيد، تُسفك كمياه وأشلاء ممزقة وهم يُلوِحون بمناديلهم على تغيير أسلوب القتل للمصارعين، أو بمناظر حيوانات مفترسة تنهش وتمزق أجساد هؤلاء العبيد الذين هم من صُلب الإنسان، هل حقا أن هذه هي الحضارة التي قدّمتها للإنسان وأيُ فكر أوصلته للأمم .

1- معاملة العبيد:

إن القسوة التي كان يعيشها هؤلاء العبيد ومعاملتهم الحيوانية، والجحيم الذي ذاقوه أدى بهم إلى القيام بهذه الثورة، فثاروا كالطوفان الهائج بسلوك دموي فتاك[1] .

لما علم سبارتاكوس وجماعته أنهم يتدربون من أجل أن يقتلوا أويموتوا كالحيوانات، اضطروا لتخليص أنفسهم والهروب[2] .

[1] أحمدعلي الناصري:تاريخ وحضارة الرومان(من ظهورالقرية حتى سقوط الجمهورية)، دار النهضة العربية، ب ط ، القاهرة ، ص 307.
[2] وثائقي ما وراء الأسطورة:المرجع السابق.

إن للتدريب الشاق والمضني، ومقاتلة الحيوانات المفترسة، وقتل الصاحب ليس بعده مرارة من طرف باتياتوس[1] الجشع.[2]

2- التطلع للحرية:

يقول باتياتوس لكراسوس : إن هؤلاء العبيد المجالدين يقاتلون من أجل الحرية، كلما أعطيتهم سلاحا، رأوا أنفسهم أحرارا، وهذه أمنيتهم، أن يمسكوا سلاحا[3].

إن بداية سبارتاكوس للثورة وإلتفاف الجماعة حوله، وقتاله في الحلبة ليس لتسلية المتفرجين، بل من أجل الحرية والعودة إلى الوطن.[4]

كان هدف الثوار لا يزيد عن الحرية والتجمع والعودة إلى أوطانهم، لأنهم تجمعوا في كلابريا، في جنوب شرق إيطاليا، أملا في عبور البحر الإدرياتيكي إلى تراقيا أو إلى آسيا الصغرى، حيث موطنهم الأصلي[5].

3- مدرسة المجالدين جلادياتور(gladiatoros) بكابوا :

تعتبر هذه المدرسة من أشهر المدارس بكابوا، تعود إلى صاحبها باتياتوس الغني الجشع، الذي عامل العبيد بأسلوبين مختلفين، الأول التدريب الشاق، ومبارزة الوحوش وقتل العبيد بعضهم بعض، أما الأسلوب الثاني وهو

[1] باتياتوس:هو مالك أكبرمدرسة للمصارعين في كابوا وعُرِف أنه مدرب شديد القسوة جشع محب للمال (يُنظَر ...ول ديورانت ، قصة الحضارة، مجموعة باحثين:نقد الحضارة الغربية) .

[2] هواردفاست:المرجع السابق، ص ص110، 111.

[3] المرجع نفسه، ص113.

[2]Appien:Op-Cit; I;116.

[5] أحمدعلي الناصري:المرجع السابق، ص308.

تقديم السلاح والأكل الجيد والنساء للمجالدين .الأولى غضب العبيد من المعاملة القاسية لقتل اخوانهم ومصارعة الوحوش، أما الثانية تذوق طعم حلاوة الحرية بالأكل الجيد ومعاشرة النساء [1].

[1] علي مؤمن إدريس مؤمن:المرجع السابق، ص79.

المبحث الثالث :مراحل ثورة سبارتاكوس

حدثت انتفاضة للمصارعين (73-71ق م)، والتي تسمى أيضا حرب سبارتاكوس، والتي كانت بدايتها من مدرسة للمصارعين مالكها باتياتوس، إحتفظ بمصارعين في كابوا معظمهم من الغال أو التراقيين كانوا محتجزين بشكل وثيق، على الرغم من أنهم كانوا غير مذنبين بأي عمل سيئ، ولكن سبب الظلم الوحيد من السيد الذي اشتراهم، والذي أجبرهم على القتال رغما عنهم .

1- مرحلة التخطيط والإنطلاق :

خطّط 200 من المجالدين منهم للهروب،ونجح 70منهم، تحت تخطيط سبارتاكوس وصاحبه كريكسوس، دخلوا محل تحميص (مطعم)وأمسكوا بالسواطير والسكاكين وغادروا المدينة، وفي الطريق واجهوا عربات محملة بأسلحة المصارعة، والتي كانت تنقل إلى مدينة أخرى، أزالوهم وتسلحوا واستولوا على مكان محصن، وانتخبوا ثلاثة قادة أولهم سبارتاكوس وهو تراقي حسب الأمة، وكان يتمتع بقوة بدنية كبيرة، وشجاعة غير عادية، مقترنة بالحكمة [1].

كانت البداية من مدينة كابوا (Capua)بمدارس المجالدين قلادياتور(Gladiatoros)بإقليم كامبانيا، حيث كان يدير باتياتوس مباريات في حلبات المصارعة (Arenae).تزعم الحركة عبد تراقي يدعى سبارتاكوس (Spartartacus) وآخر كيلتي يدعى كريكسوس (Crixus)أعتصم الثوار بمحاذاة جبل فيزوف، وإنحاز إلى جانبهم جمع غفير من العبيد الآبقين من الضياع الفسيحة.[2]

[1] Plutarque:Op-Cit; III ;8.

[2] عبد اللطيف أحمدعلي:التاريخ الروماني عصر الثورة، (من تيبيروس جراكوس إلى أكتافيانوس أغسطس)، دار النهضة العربية، ب ط ، 1988، ص ص115، 116.

أقنع حوالي سبعين من رفاقه بالإضراب من أجل حريتهم، وليس من أجل تسلية المتفرجين ،تغلبوا على الحراس ولاذوا بالفرار مسلحين بالهراوات والخناجر، التي أخذوها من الناس على الطرق، ولجؤا إلى جبل فيزوف، وهناك انضم العديد من الهاربين، وحتى بعض الأحرار من الحقول إلى سبارتاكوس، وكان لديه إثنين من المصارعين يدعون أوينوماوس و كراسوس وجانيوس، سرعان ما أصبح لديه عدد كبير من الرجال لحكمته وعدله[1].

قاد الثورة رجل اسمه سبارتاكوس، تجري في دمائه عظمة الأرستقراطيين، وكانت البداية في كابوا حيث توجد ثكناتهم في جبل فيزوفيوس، حيث البركان الخامد، لجؤوا إليه الثوار وحصنوا أنفسهم، ووجهوا نداء إلى العبيد في ضياعهم بتحطيم الأغلال الإنضمام إليهم، وسرعان ما زاد عدد الثوارمن سبعين عبد إلى سبعين ألف عبد، بعد أن انضم إليهم من الغاليين والجرمانيين والكلتيين، كما إنضم إليهم الرعاة في الجنوب، وسلحوا أنفسهم تسليحا ثقيلا، عن طريق قطع الطريق أو شرائها من القراصنة وبدؤا يهاجمون الجيوش الرومانية [2].

لقد خطّط المصارعون في كابوا للهروب من العبودية إلى التحرّر، ونجح منهم 78رجلا، واحتلوا أحد سفوح الجبال بركان فيزوف وأخذوا يُغيرون على المدن المجاورة طلبا للطعام، واختاروا لهم قائدا من أهل تراقيا يدعى سبارتاكوس، الذي لم يكن رجلا عاديا حيث جمع بين الشمائل كلها القوة والشجاعة والأخلاق والذكاء، وأصدر هذا القائد نداءا إلى العبيد، في إيطاليا يدعوهم إلى الثورة، وسرعان ما إلتف حوله70 ألفا، ليس منهم إلا من هو متعطش للحرية والإنتقام، وعلّمهم أن يصنعوا أسلحتهم ويقاتلوا في نظام، أمكنهم بأن يتغلبوا على كل قوة رومانية.[3]

[1] Appien:Op-Cit; I ;116

[2] أحمد علي الناصري:المرجع السابق، ص307.

[3] ول وايرل ديورانت،المرجع السابق ، ص284.

3- مرحلة فشل روما وانتصار سبارتاكوس:

أرسلت روما كلاوديوس مع ثلاثة آلاف جندي لقتال المتمردين، وحاصرهم في حصنهم الواقع على جبل فيزوف، الذي لا يمكن الوصول إليه إلا عن طريق ضيق الذي يحرسه، فلم يكن إلا لسبارتاكوس فكرة صناعة السلالم من المادة الموجودة أمامه، صفائح الصخور وأجناس الكروم البرية، التي تسلل بها من الجبل والتف حول كلاوديوس وحاصره، فلاذ كلاوديوس بالفرار وترك جيشه لمواجهة جيش العبيد، تعتبر بداية فوز وانتصار سبارتاكوس وهزيمة روما، اجتذب هذا النجاح مجموعة جديدة من العبيد لسبارتاكوس، وبدأ سبارتاكوس يوزع المهام في جيشه، من مسلحين وجواسيس عدائين .....الخ بهذه الخسارة أرسلت روما جنرالا آخر بوبيليوس فارينوس[1]، الذي هاجم سبارتاكوس بألفي رجل بواسطة ملازمه كوسينيوس، في منطقة حمامات (ساليناس)، حيث هزمه وقضى عليه سبارتاكوس وعلى مجموعة كبيرة من جنوده، ووقعت عدة مواجهات بين فارينوس وسبارتاكوس، فقضى عليه هو الآخر وبذلك حقق انتصارا كبيرا، وقاد جيشه نحو جبال الألب رغبة في العودة إلى الأوطان .تعتبر هذه الهزيمة إهانة وعار على روما، مما أثار غضب مجلس الشيوخ فأرسلوا قنصلين آخرين، جيليوس وكاسيوس بعشرة آلاف رجل غيرأن سبارتاكوس هزمهم وقضى عليها.[2]

إستهزأ الرومان ومجلس السيناتو بهؤلاء العبيد، لأنهم أرسلوا عددا من الجيوش الغير مبالية، ويقودها ضباط غير أكفاء، ومن ثم هزم سبارتاكوس خمسة ضباط كبار من الرومان يحملون رتبة البرايتور، بل هزم قنصلين عام 72 ق م[3].

[1] بوبيليوس فارينيوس:هو برايتور روماني وقائد عسكري كلّف بإخماد ثورة العبيد فهُزم فيها وقُتل.(يُنظَر...ول ديورانت)

[2] Plutarque:Op-Cit; III,9.

[3] أحمد علي الناصري:المرجع السابق، ص307.

أرسلت روما كلاوديوس جلابر[1] ضده، ثم بعد ذلك بوبيليوس فارينيوس، لم تكن جيوشا نظامية بل قوات تم تجميعها بسرعة وعشوائية، لأن الرومان لم يعتبروا لها إعتبارا ظنا منهم أنها غارة من غارات السرقة، فتعرضوا للهزيمة من طرف سبارتاكوس فاستولى على حصان الجنرال فارينيوس ونجى بأعجوبة من سبارتاكوس. لما أحست روما بجدية الحرب فأرسلت القناصلة مع فيلقين قضى أحدهما على كريكسوس برفقة ثلاثين ألف رجل بالقرب من جبل غارغانيوس[2] فمات كريكسوس مع ثلث جيشه، سعى سبارتاكوس إلى شق طريقه إلى جبال الألب وبلاد الغال، لكن أحد القناصلة سبقه وأعاق رحلته، بينما علق الآخر على مؤخرته. انقلب سبارتاكوس عليهما وقاتلهم الواحد تلو الآخروفرّق جمعهم، مما بث الفوضى في صفوف الرومان، وتراجع عن ملاحقته ،قد ذبح سبارتاكوس ثلاثمئة سجين روماني على مقتل كريكسوس، وسلك بجيشه المكون من عشرين ألف جندي من المشاة الطريق إلى روما، ولتسريع الوصول خفف من جيشه بقتل أسرى الرومان، وحرق الأمتعة غير الضرورية، وقعت معركة في الطريق في بلاد البيسينيين وانتصر فيها. بالرغم من نجاحه إلا أنه عزف عن روما، لأنه شعر بعدم مهارته في الحرب، وأن جميع قواته لم تكن مسلحة بشكل صحيح، ولا توجد مدينة تدعمه ،استولى سبارتاكوس على الجبال المحيطة بثوريوم، واستولى على المدينة نفسها، وبدأ بالإغارة من جديد على الشعوب المجاورة والجيوش الرومانية وتمكن من هزيمتهم مرة أخرى[3].

[1] كلاوديوس جلابر: هو براتور روماني وقائد عسكري هُزم في معركة ضد سبارتاكوس في حرب العبيد الثالثة .(يُنظر... Chtraos (Pary;Spartacus war

[2] غارغانيوس: تعتبر شبه جزيرة تطل على البحر تقع في إقليم بريسينا وهي عبارة عن كتل صخرية جبلية معزولة. وهذا الجبل يُعد العمود الفقري لشبه الجزيرة.(يُنظر...على موقع dare.ht.lu.se)

[3] Appien:Op-Cit; I.116.117

تغلب سبارتاكوس على جيشين رومانيين تحت قيادة بريتوريين، واكتسحوا كامبانيا ولوكانيا ومعضم أقاليم جنوب إيطاليا، فوزّعوا قواتهم لملاقاة القنصلين الذين توليا القيادة ضدهما في عام 72ق م، ومُنِيَ كريكسوس الكيلتي بالهزيمة في آبونيا، فزحف سبارتاكوس نحو الشمال بقصدعبور جبال الألب والإلتجاء إلى تراقيا، أو لتشتيت زملائه فيهرب كل منهم إلى موطنه الأصلي، وتبعه القنصلان ولكنه قضى عليهما مجتمعيْن، واقتحم ولاية غالا القريبة بعد أن هزم حاكمها، غير أن أتباع سبارتاكوس من الغال والجرمان رفضوا مغادرة إيطاليا حيث استمروا بأعمال السلب والنهب، وعادوا إلى الجنوب مخربين في طريقهم الأراضي التي مرّوا بها. ولما كان سبارتاكوس لا يجرؤ على مهاجمة روما، فقد عاد هو الآخر إلى جنوب إيطاليا، ولعله قد ساورته فكرة أخرى وهي العبور إلى صقلية[1].

أرسل مجلس الشيوخ قوات كبيرة بقيادة القنصلين لتأديب العصاة، والتقى أحد الجيشين بقوة منهم كانت قد إنشقت على اسبارتاكوس أفنتها على آخرها(كريكسوس و أتباعه). وهوجم الجيش الثاني قوة العصاة الرئيسية فهزمته وبددت شمله، ثم سار اسبارتاكوس شمالا فالتقى أثناء سيره بجيش ثالث يقوده كاسيوس فهزمه شر هزيمة، لكنه وجد جيوشا عديدة تعارض طريقه، فولى وجهه إلى الجنوب وزحف نحو روما.[2]

[1] عبد اللطيف أحمدعلي:المرجع السابق، ص116.

[2] ول ديورانت: المرجع السابق، ص 284.

3- مرحلة إنتصار الرومان (كراسوس)وهزيمة سبارتاكوس :

لقد إستمرت هذه الحرب بالفعل ثلاث سنوات، مما أثار رعب الرومان، والتي لم يُؤخذ لها أي إعتبار في بادئ الأمر، ولم يعط الإذن للزعماء الكبار، حتى عرض كراسوس ليسينيوس نفسه لهذه الحملة. سار ضد سبارتاكوس، على رأس ستة فيالق جديدة، إلى معسكر أسلافه، أصبح تحت قيادته الفيلقان اللذان خاضا الحملة السابقة تحت قيادة القناصلة، فقاد المعركة الأولى بكل قواته وهزم أيضا فأهلك جيشه بالكامل، وذبح نحو أربعة آلاف من جنوده، دون أي إعتبار للعدد، وخاصة من الفيلقان السابقان اللذان تكررت هزائمهم، فإن هذا الفعل جعل شدته أقوى من حديد العدو، وبعد ذلك قاد جيشه وهاجم فرقة مكونة من عشرة آلاف رجل من جيش سبارتاكوس التي كانت تعسكر في مكان ما، أرسل مفرزة وقتل ثلثي جيش سبارتاكوس، وتقدم بثقة كاملة إلى سبارتاكوس نفسه فهزمه ببراعة، وطرده نحو البحر فهرب نحوه بنيّة التوجه إلى صقلية، فوصل إليها وأحاطها بالتحصينات وخطوط الإلتفاف والحواجز.بينما كان سبارتاكوس يحاول شق طريقه إلى بلاد السامنيين، قتل كراسوس حوالي ستة آلاف رجل في الصباح، ونفس العدد في المساء، فأصيب جيش سبارتاكوس بالإحباط وعلى الغزو، وشعر سبارتاكوس بالخيبة على عدم وصول المساعدات التي وعد من مكان ما .ما كان عليه إلا اتخاذ إجراءات سريعة وهي مناوشات مختلفة بينه وبين كراسوس، والقاء المشاعل في الخنادق لإزالة الحواجز، الأمر الذي سبب للرومان الإحراج، وصلت الأخبار إلى روما أن سبارتاكوس محاصر، لم يقتنع الناس بذلك فتم إضافة بومبي الذي وصل الآن من حرب أيبيريا، مقتنعين أنه لن يقضي على سبارتاكوس إلا إجتماع القادة، لم يرضي ذلك كراسوس فزاد على ضغط سبارتاكوس، الذي اضطر إلى التفاوض، لكنه رفض فهاجم سبارتاكوس الحواجز وهرب نحو بروندیزي التي كان فيها الجنرال لوكولوس[1]، الذي

[1] عبد اللطيف أحمد علي،المرجع السابق،ص117.

كان عائدا من حرب ضد ميثريداتس، فكانت المواجهة حتمية مع كراسوس، وقتل فيها سبارتاكوس ونصف جيشه وصلب النصف الآخر على طول الطريق من كابوا إلى روما .[1]

عُين كراسوس لمواصة هذه الحرب، ومن ثم بدأ بالتخطيط للقضاء على جماعة سبارتاكوس بالذهاب إلى المعسكرفي بيكينوم، لينتظر هناك سبارتاكوس الذي كانت وجهته إلى تلك المنطقة، حيث أمر كراسوس ملازمه موميوس بأخذ فيلقين لتوسيع الدائرة، وتتبع سبارتاكوس، دون قتاله أو المواجهة مباشرة، غير أن موميوس خالف أوامر قائده وقاتل سبارتاكوس، فهزم موميوس وقتل عدد كبير من جنوده وأخذ أسلحتهم، فعاقب كراسوس موميوس والجماعة الهاربين أشد عقوبة. عبر سبارتاكوس وجماعته لوكانيا وكان يتراجع باتجاه البحر، بعد أن واجه قراصنة صقليين في مذيق سيسينا، ووضع خطة للعبور إلى صقلية وإلقاء ألفي رجل هناك لإثارة الفتنة من جديد في هذه الجزيرة، فخدعوه بعد أن أخذوا منه الهدايا والأموال وأبحروا وتركوه على الشاطئ، مما أدى سبارتاكوس بالذهاب إلى شبه جزيرة ريج، فوصل إليه كراسوس وحاصره بإغلاق البرزخ بجدار لمنع المساعدة لسبارتاكوس، وتمكن من ذلك فاضطر سبارتاكوس وجماعته من الخروج لمواجهة العدو مباشرة. لشجاعة سبارتاكوس إضطر كراسوس إلى إمداده بجنرالات آخرين مثل لوكولوس، من تراقيا وبومبي من إسبانيا، لمساعدته لكنه سرعان ما تراجع عن هذه الخطوة، وبدأ بمواجهة الجماعة المنفصلة عن سبارتاكوس، للانسحاب على جبال بيتيليا، فوصلت المساعدات لكلا الطرفين، فرمى سبارتاكوس بنفسه وسط الأعداء يقاتل بسيفه يريد الوصول إلى كراسوس، إلا أن مساعديه أغرقوه بالنبال، فسقط قتيلا في المعركة وقضي على جماعته وأعدموا وصلبوا، ومنهم عادوا إلى العبودية من جديد[2].

[1] Appien:Op-Cit; I;118,120

.[2] Plutarque:Op-Cit; III;10.11

لما شعر الرومان بحقيقة الكارثة ،لم يجد مجلس السيناتو بدا من الإلتجاء إلى كراسوس الذكي ،أحد كبار سلا[1]وزعيم رجال المال والأعمال ،وعينه قائدا على ثورة العبيد، وأمده بستة فرق، بالإضافة إلى بقايا الجيوش التي هزمها سبارتاكوس، وقد لجأ السيناتو إلى كراسوس لأن بومبي[2] لا يزال موجودا في إسبانيا، تعقب كراسوس سبارتاكوس جنوبا إلى إقليم بروتيوم وحاصره بين جبال الأبنيين[3] من ناحية وبين خندق حفره بنفسه، وبرجاله من ناحية أخرى، ولكن سبارتاكوس نجح في إحدى ليالي الشتاء المظلمة من اختراق الحصار والسير إلى إقليم لوكانيا[4]، وقد هز ذلك الحدث كراسوس فاستغل رجال السيناتو الحدث، ليدفعوا برجلهم بومبي إلى الأمام فيُكمل الشوط الأخير من المعارك ويكسب النصر تماما ،مثلما فعل في إسبانيا، وحتى يحرموا كراسوس من فرصة إنتصاره في مكاسب سياسية ليصل إلى القنصلية، فما كان للسيناتو إلا أن يرسلوا بومبي إلى إيطاليا لسحق ثورة سبارتاكوس، ولم يتردد بومبي في الظَّفر بهذه الفرصة النادرة، إلا أن كراسوس ألحق ضربات مؤلمة بالثوار، فضلا عن الشِّقاق الذي أحدثه بين العبيد الجرمان الكلتيين والعبيد الآسياويين، وأصبح كل فريق يحارب بمفرده، تمكن كراسوس من سحق الجرمانيين والكلتيين، ثم تمكن من هزيمة سبارتاكوس وعبيده الآسياويين والرعاة، وصلب سبارتاكوس بعد تاريخ مليئ بالإنتصارات على مدى عامين هزم فيها تسعة جيوش رومانية. أما بومبي الذي دخل المعركة متأخرا، فقد واجه العديد من الفارين من الشمال عند منطقة أترويا، حاصرهم ثم قضى عليهم، حيث بلغ عددهم خمسة آلاف منمرد فقتلهم، معلنا أنه قد أنهى ثورة العبيد الكبرى، وطالب بقوس النصر، كما طالب كراسوس الذي كان قد صلب ستة

[1] سلا:أو سولا أوصلا نفس الكلمة إختلف الكُتّاب في كتابتها نوهو القائد العسكري الذي كان تحت إمرة القنصل لوقيوس يوليوس أثناء الحرب الكبرى، ثم عُين قنصلا في سنة 88ق م. (يُنظر ...إبراهيم نُصحي، تاريخ الرومان)

[2] بومبي: وهو قائد عسكري شاب كان يحارب الجهة الغربية (إسبانيا)لإخماد العصيان (يُنظر...إبراهيم نُصحي ، تاريخ الرومان)

[3] الأبنين: وهي جبال تُقسم روما إلى نصفين شرقي وغربي إذ تتسع الجهة الغربية وهي العمود الفقري لروما (يُنظر...ول ديورانت قصة الحضارة)

[4] لوكانيا: يضم تقريبا جميع مدن جنوب إيطاليا من بين مدنه بوتنتيا و غرومينتوم ,(يُنظر...روبرت سيمور كونواي، اللهجات الإيطالية)

آلاف عبد على طريق أبيوس من كابوا حتى روما، مما أعطى الفرصة لبومبي في تصفية العبيد الفارين،وإعلان إنتهاء الحرب[1].

بعد فشل القنصلان لم ير السيناتوبدا من أن يعين بريتور كراسوس والملقب بالثري (Dives)، وهو أحد ضباط سلا القدماء، قائدا على ست فرق ويمنحه بصفة إستثنائية سلطة بروقنصلية لقمع ثورة العبيد، واستطاع كراسوس أن يضيق الخناق على سبارتاكوس بإقليم بروتيوم، في أقصى الجنوب الغربي حتى إضطر أن يستأجر بعض سفن المرتزقة من كيليكيا، لتنقلها إلى صقلية، ولكن المرتزقة غدروا به بعد أن تقاضوا أجرهم وأبحروا تاركينه لمصيره. وكان فارو حاكم مقدونيا قد وصل إلى بريندیزي عائدا من تراقيا لمساعدة كراسوس، فهاجم الثوار ودفع بهم إلى الوراء. وعندئذ وجد سبارتاكوس أن لا مناص من أن يشق طريقه نحو الشمال ثانية، فحاول أن يخترق صفوف جيش كراسوس، لكنه انهزم في ثلاثة اشتباكات بسبب إنقسام قواته وسقط قتيلا في لوكانيا، ووقع ستة آلاف من أتباعه في الأسر وصلبوا وعلقت جثثهم في طريق أبيوس، وفر الباقون إلى الشمال حيث إعترض سبيلهم بومبي الذي عاد من إسبانيا عام 71 ق م، ورحب بقرار تكليفه بالإنضمام إلى كراسوس لمحق بقية قوات الثوار، وبعث بومبي إلى السيناتو بعد إبادته الفارين برسالة يفتخر فيها بإنهاء حرب العبيد [2].

تمكنت روما من القضاء على سبارتاكوس بفضل القائد العسكري كراسوس الذي كان مُدجّجا بالجيش، زيادة على الفارين الذين نجوا من المواجهة الأولى مع القنصلين، إلا أنّ اسبارتاكوس ألحق هذا الأخير هزائم وخسائر عديدة رغم خُطّط كراسوس مثل حفر الخندق وبناء الحواجز، حتّى به إلتحق بومبي الذي كان عائدا من حرب إسبانيا، وكذلك ماركوس لوكولوس الذي كان عائدا من مقدونيا، فأعاقهم فأصبح اسبارتاكوس محاصرا في كمّاشة وأصبح يلوذ داخل روما، التي كانت قد أغلقت عليه كل المنافذ (كراسوس، بومبي، ماركوس)، حيث كانت آخر

[1] أحمد علي الناصري:المرجع السابق، ص ص 307، 308، 309 ، 310.

[2] عبد اللطيف أحمد علي:المرجع السابق، ص ص116، 117.

مواجهة مع كراسوس الذي قضى عليه فيها، وفرّ ممن نجى في هذه الحرب من العبيد إلى الشمال، ليصُد طريقهم بومبي ويقضي عليهم جميعا، إلى أن أُخمدت الحرب بين القائدين بومبي وكراسوس .[1]

[1] ابراهيم نُصحي : المرجع السابق، ص ص 395، 396.

المبحث الرابع :نتائج وآثار تمرد سبارتاكوس على أوضاع إيطاليا

قامت عدة انتفاضات وثورات في روما ،تحت شعار التغيير الإجتماعي، سواء كانت على حق أو باطل من العنصر الفقير والمحروم، المتمثل في الفئة الأكثر في روما، ومن بينها ثورة سبارتاكوس التي كان لها أثر كبير على أوضاع روما .

1- الوضع السياسي :

إقتضت الظروف وجود قنصل بديل يتولى قيادة جيش في إيطاليا نفسها، وهو ما كان سلا يسعى إليه بأي ثمن، وجدت روما نفسها أمام قائدين منتصرين طالبا بترشيح نفسيهما قنصلين سنة 70ق م، كان أحدهما مستوفي كامل شروط الترشح وهو كراسوس، والثاني لم يستوفي وهو بومبي، وهذا يتعارض مع الدستور لأنه لم يبلغ السن القانونية، ولم يتقلد منصبي الكويستر والبريتور، اللذين يؤهلانه للقنصلية، واعتراض السيناتو على كراسوس .بدأ التغيير في النظام الجمهوري وإسقاط بعض القوانين السابقة مثل(دستور سلا)، وظهور قانون جديد يعرف بقانون ليكينيوس و بومبي، يقتضي بإعادة السلطة التريبيونية وهيئة المحلفين[1].

من الناحية السياسية فقد كانت نهاية ثورة العبيد، بداية الكراهية والصراع بين بومبي وكراسوس لأن كليهما وصل إلى أبواب العاصمة، مطالبا بحق دخولها في موكب نصر[2].

بداية مفهوم جديد في القانون الروماني، يقتضي تجريم قتل وتعذيب العبيد [3].

[1] عبد اللطيف أحمد علي :المرجع السابق، ص ص 116، 118، 119.

[2] أحمد علي الناصري:المرجع السابق، ص310.

[3] عبد الودود سيد:حروب العبيد عبر التاريخ، موريتانيا الآن، 2أفريل2024، 08:30ليلا، www.RIMNOW.com .

2- الوضع الإجتماعي :

تسببت الثورة في خسائر فادحة وخراب شامل، لكن قد علمت بعض كبار ملاك الأراضي الرومان معاملة عبيدهم بشيئ من الرأفة والرحمة، ولقد شرع بعضهم في استخدام الأجراء الأحرار كولوني (coloni) في ضياعهم بدلا من العبيد[1].

استطاعت الثورة هز المجتمع الروماني، الذي بدأ يغير معاملة العبيد بطريقة أقل قسوة ،كما قلصوا عدد العبيد المزارعين، لفتح المجال أمام الأحرار المحرومين، كما توقفت روما على جلب العبيد[2].

كانت بداية لفت الأنظار إلى الأحوال البيئية التي كانوا يعيشون فيها، والمطالبة بتحسين أوضاعهم، وكذلك أوضاع الطبقات العاملة والكادحة من الناحية الإجتماعية، ومعاملتهم معاملة إنسانية[3] .

3- الوضع الإقتصادي :

هذه الثورات خربت جنوب إيطاليا تخريب كان له تأثيرا على الحياة الإقتصادية[4]. من نتائج هذه الثورة أن كان لها تأثيرا على الحياة الإقتصادية، في إيطاليا حيث أن هذه الحرب شملت تموين الحكومة الرومانية لجيوشها، والإمدادات التي كان يحصل عليها العبيد، حيث أن جنوب إيطاليا منطقة جبلية تصلح لرعي الحيوانات البرية والأليفة (الخنازير، الأغنام) فقد تعرض إليها العبيد لتموين أنفسهم من الغذاء، وفي نفس الوقت تركهم لمهامهم من رعي وزراعة، كما تعرضت روما إلى حرق الأراضي عن طريق أعمال قطع الطريق والشغب .[5]

[1] عبد اللطيف أحمدعلي :المرجع السابق، ص118.

[2] عبد الودود السيد:المرجع السابق.

[3] أحمد علي الناصري: المرجع السابق، ص310.

[4] عبد المجيد حمدان:العبيد عند الرومان (خلال القرنين الثاني والأول قبل الميلاد)، جامعة دمشق، سوريا، 2012، ص75.

[5] إبراهيم نصحي :المرجع السابق، ص 397.

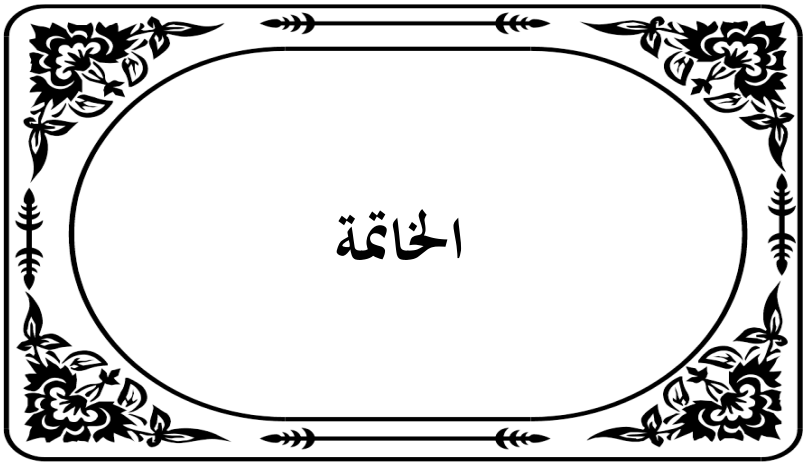
الخاتمة

الخاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع ثورات العبيد في روما، وآثارها على الجمهورية الرومانية خلال الفترة 140 ق.م – 70ق م، توصّلنا إلى عدد من الاستنتاجات المهمة يمكن حصرها فيما يلي:

- تحولت روما من النظام الملكي إلى الجمهوري، من أجل الانتقال من سلطة الفرد إلى سلطة الجماعة، ومشـــاركة الجميع في حكم روما، وتجسّـــد ذلك في تشـــريعات الجمهورية، والتيتفعل دورالجمعيات والمؤسسات السياسية والعسكرية،تلك المؤسسات التي تقودها شخصيات تمثل جميع فئاتها من الطبقة العليا إلى الطبقة الدنيا.

- إن الطبقة العليا المتمثلة في النبلاء والأشـــراف مدّت يدها في الســـلطة، وامتلكت من الأراضـــي مما اضـطرها إلى اسـتئجار الناس من الطبقة الدنيا للعمل في ممتلكاتهم، وبسـبب كثرة الاعباءاضـطروا إلى جلب العبيد إما من الداخل أو الخارج، وعاملوهم معاملة الحيوانات، حيث عرفت روما أكبر عدد من العبيد أين وصـــل عددهم أكثر إلى مليوني عبد، حيث تفنّنوا في توظيفهم وتقســـيمهم إلى مراتب وأنواع وأذاقوهم شرّ العذاب، وأنزلوهم أدنى المراتب.

- إن المعاملة التي عامل بها الرومان عبيدهم أدت بهم إلى عصـــيانهم والتمرد عليهم، حيث قامت عدة ثورات للعبيد تنكر هذه المعاملة الدنيئة، حيث قامت ثورة إينيوس في صـقلية التي أرعبت مجلس روما، وأربكتها وألحقت بها خسائر فادحة اقتصاديةوبشرية.

- ما إن أخمدت روما تمرد ثورة العبيد في صـــقلية حتى قامت أخرى في جنوب إيطاليا، كان لها منحى آخر الذي أربك روما وأوقعها في حيرة كان بطلها العبد سـبارتاكوس، الذي كان من جماعة المجالدين والمصارعين في روما.

- نســتطيع القول أن روما كانت مصــدر التشــريعات في العالم القديم ولفترة طويلة من الزمن بما أقامته وأسّسته من نُظم، لكن إذا نظرنا بتعمق في الشـخصية الرومانية لوجدنا أنها شـخصية أنانية عنصـرية متعطشـة للدماء والقتل، وهذا ما رأيناه في حملاتها التوسعية وإصـلاحاتها القانونية، فهي تخدم نفسـها لا غيرها عن طريق الامتلاك والاستعباد.

- إن طبقة العبيد أصبحت تمثل الفئة الأكثر عددا في روما، وهو ما جعلها تشكل تهديدا لها، وهذا ما لاحظناه في الثورات التي قامت فيها، والتي هزّت كيان روما وكادت أن تقضي عليها لولا تظافر جهود القادة الكبار لإخمادها، الامر الذي دفع روما إلى التفكيرفي مراجعة حساباتها جراء هذه التمردات عليها، حيث غيّرت من معاملتها للعبيد والنظر في أوضاع العامة من أبناء إيطاليا.
- هذه الثورات خربت جنوب إيطاليا تخريبا كان له تأثيره على الحياة الإقتصادية في إيطاليا.
- لفت الأنظار أيضا إلى تحسين أوضاع الطبقة العاملة والكادحة من الناحية الإجتماعية ومعاملتهم معاملة إنسانية.
- أدى الانشقاق السياسي الذي حدث بين القادة، رغم القوانين والأنظمة الصارمة، إلى دخول روما في مرحلة من الصراع الدموي، بسبب المزايدات السياسية ومحاولات الإصلاحالاجتماعي، والتعفن الإداري من أجل بلوغ الثروة التي انعكست على امتلاك الأراضي واستغلال العبيد بقسوة، وهو ما أدى إلى ظهور بداية النهاية لهذا النظام الجمهوري.

كانت مرحلة ثورات العبيد في روما مرحلة سوداء حالكة في التّاريخ الروماني القديم,وهو ما يعكس تماما الوجه الحقيقي المتوحّش المتعطّش لسفك الدماء والسّياسة القمعية التي إنتهجتها روما في سبيل إخماد هذه الثّورات,والتي كان لها بالغ الأثر على الصّعيد الإجتماعي والإقتصادي في روما.

الملاحق

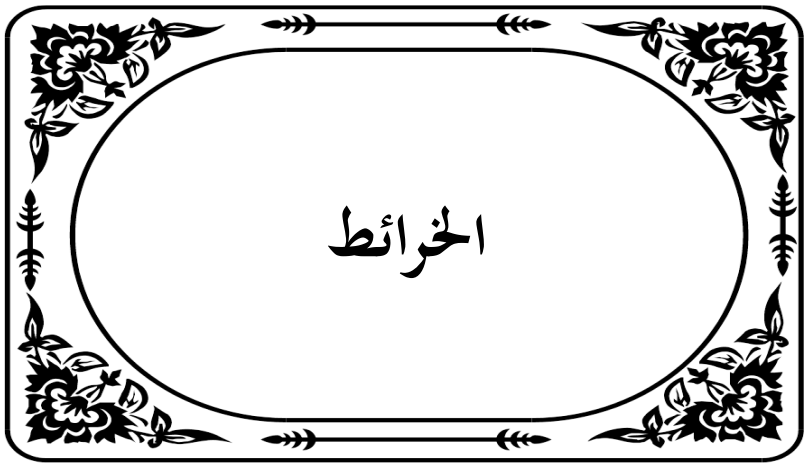
الخرائط

الملحق رقم 01: خريطة المدن الإيطالية

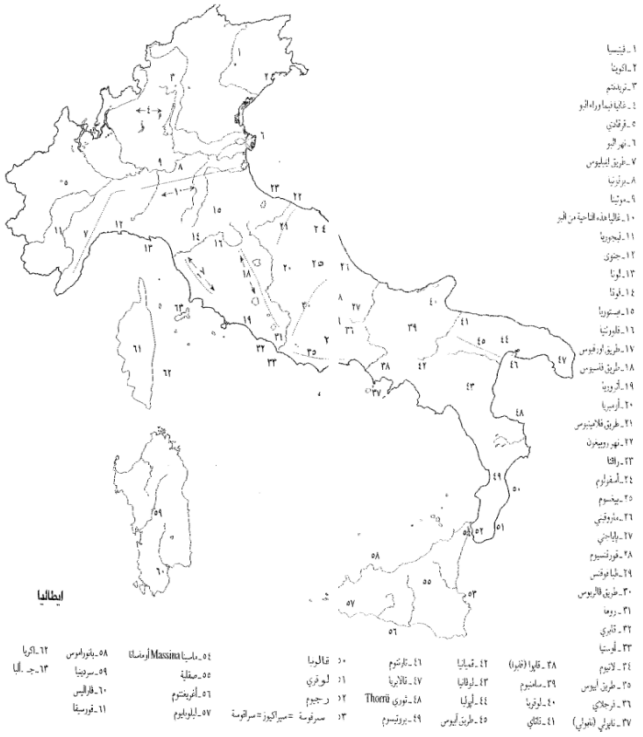

المرجع : إبراهيم رزق الله أيوب، المرجع السابق ،ص2

الملحق رقم 02: خريطة إيطاليا القديمة وأهم مدنها وأقاليمها

المرجع : محمود إبراهيم السعدني، المرجع السابق، ص 196

الصور

الملحق رقم 03: تقسيم الوحدات في الجيش الروماني خلال العهد الجمهوري

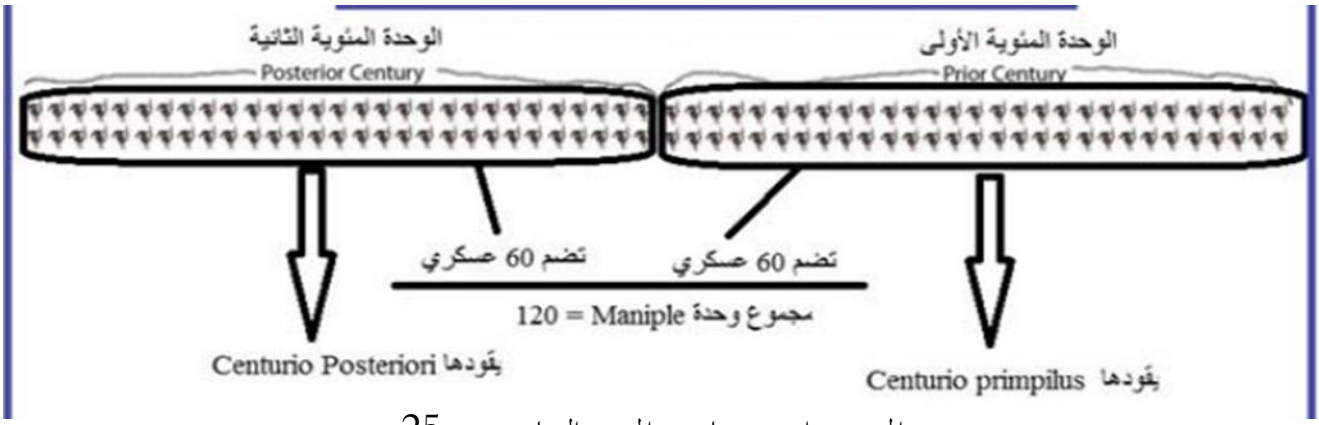

المرجع: رابح عيساوي، المرجع السابق، ص 25

الملحق رقم 04: شكل العبيد وهم في وضعية العرض للبيع من ويكيبيديا الموسوعة الحرة

المرجع : حفيظة خشمون مهام مفتدي الأسري وإلتزاماتهم الاجتماعية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي لدول المغرب العربي كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة ، السنة الجامعية (2006–2007)، ص 165.

الملحق رقم 05: العبيد في حلبة الموت فريسة للحيوانات المفترسة

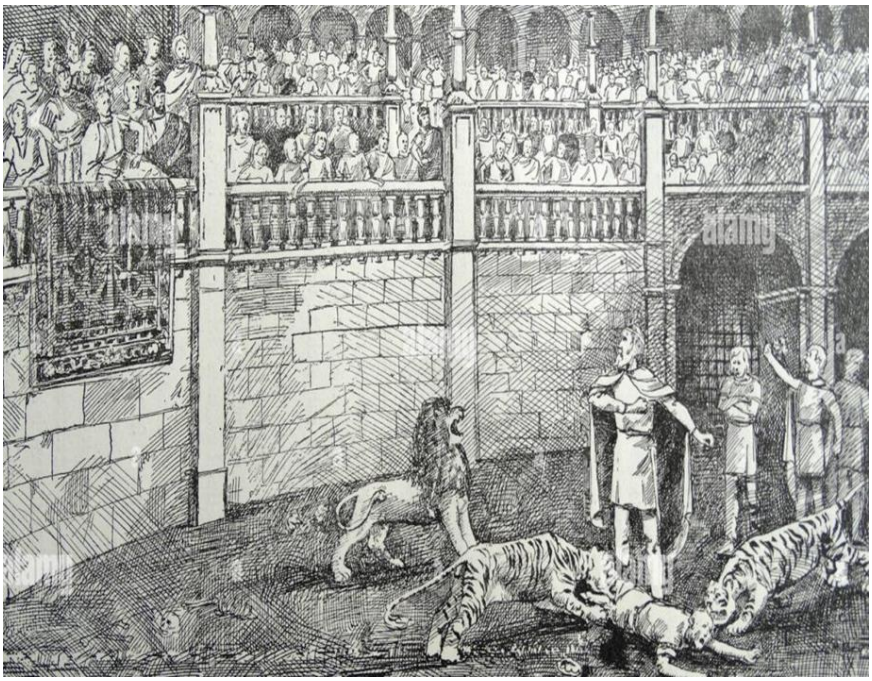

المرجع : حفيظة خشمون، المرجع السابق، ص 163.

الملحق رقم 06: عرض العبيد في السوق المخصص لتجارة العبيد

المرجع : من كتاب مهام مفتدى الأسرى وإلتزاماتهم ص164

الملحق رقم 07: العبيد يعملون ورقابهم مقيّدة بعضهم ببعض

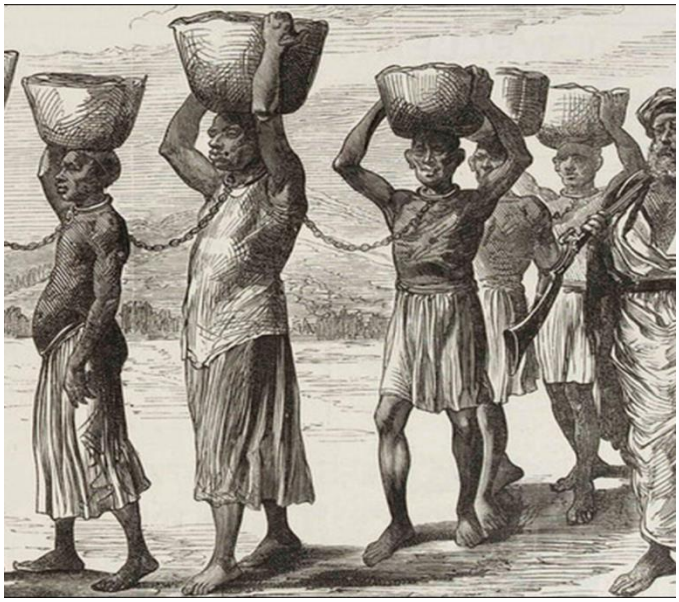

المرجع : هامرتن جون, تاريخ العالم ,الحياة الإجتماعية في ظل الجمهورية الرومانية ,وزارة المعارف العمومية, مج, 3 دار النهضة, القاهرة ,1970, ص482

الملحق رقم 08: تقييد العبيد

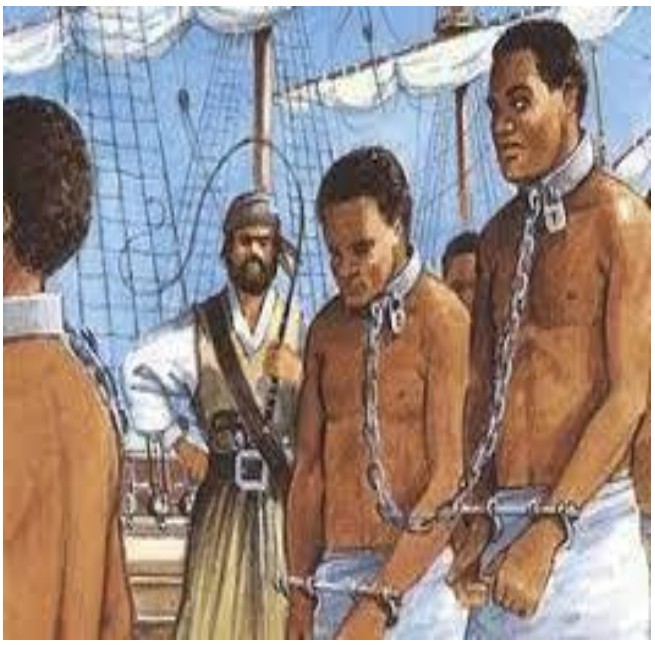

المرجع : من ويكيبيديا الموسوعة الحرة

www.teach12com/ttc/asset/cousedescription/34.asp

الملحق رقم 09: عملة نقدية تحمل صورة رأس القائد الروماني أنطوخيوس(يونيوس السوري)

المرجع : محمود إبراهيم السعدني، المرجع السابق، ص 207

الملحق رقم10: مسرح شـيّده العبيد في رومـــــا

المرجع : مهام مفتـــــــــــدي, الأسرى وإلتزاماتهم ,ص165.

الملحق رقم 11 : صورة تبين كيف كان القوي يقتل الضعيف في حلبة الموت

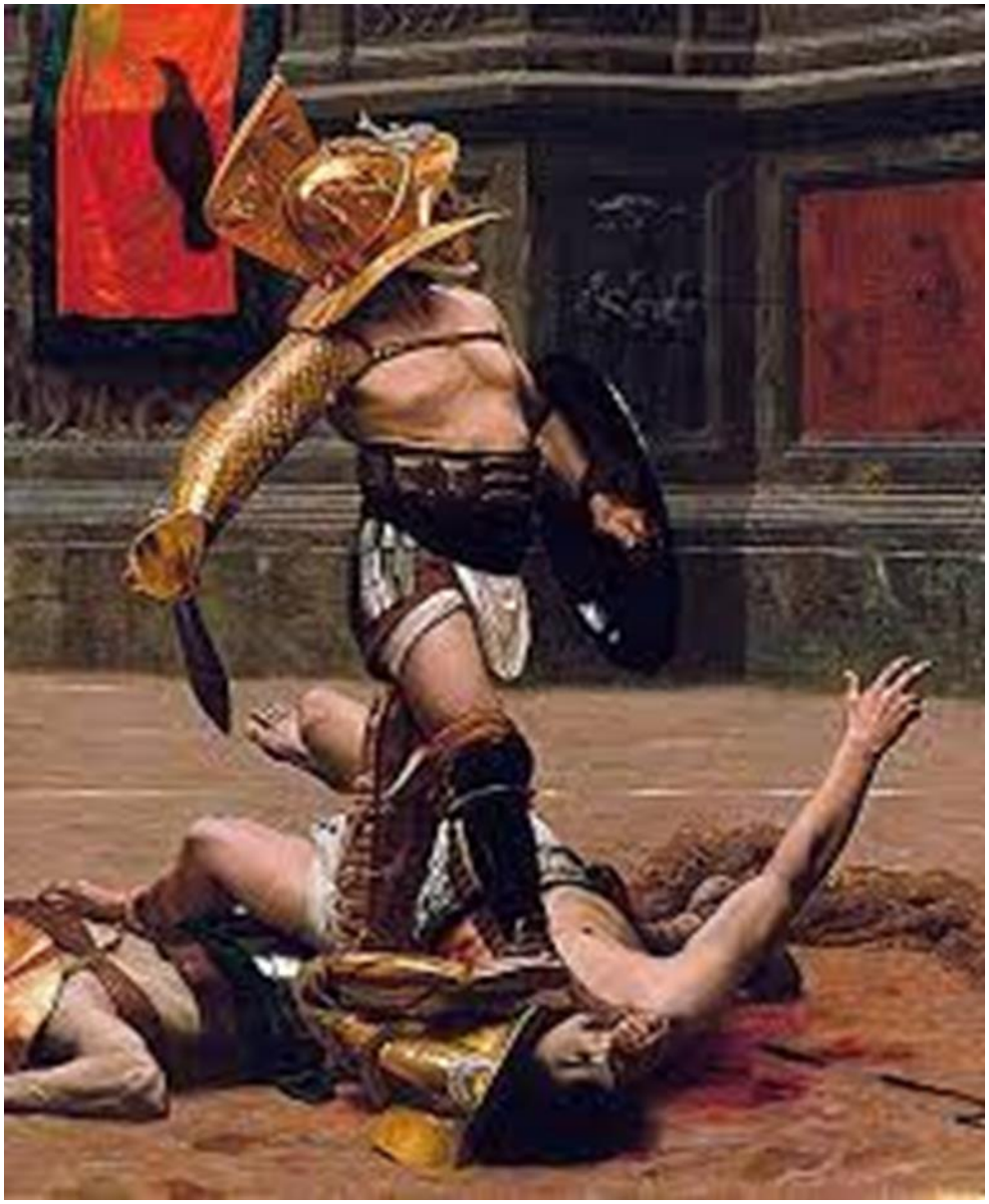

المرجع : من ويكيبيديا الموسوعة الحرة

.www.teach12com/ttc/asset/cousedescription/34.asp

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: المصادر :

1-Appien:Histoire des guerres civiles dans le Republique Romaine; TR gg Combes;ToI ;Ed des freresmame;Paris;1808.

2-Plutarque:Lesviesdes homme illustres(Vie deCrassus)TRRichard;Ed Didir;Paris;To III;1844.

03-Tite-live، Histoire romaine ، trad ، m. nisard ،t1 ، paris ، chez firmin didot fréres fils et c libraires ، (s.d).

ثالثا:المراجع بالعربية:

1. السعدني ابراهيم محمود ،حضارة الرومان منذ نشأة روما حتى نهاية القرن الأوليلادي، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، (ط 1)، الهرم ، مصر، (د س).
2. إبراهيم رزق الله أيوب، التاريخ الروماني، الشركة العالمية للكتاب (ط1)، لبنان، 1996.
3. إبراهيم محمد فؤاد، وأخرون، موسوعة المعرفة، المجلد رقم 10 ، ترادكسيم شركة مساهمة، جنيف، 1973.
4. إبراهيم محمد فؤاد،وآخرون،موسوعة المعرفة،المجلد رقم10،ترادكسيم شركة مساهمة,جنيف،1973.
5. إبن منظور، لسان العرب، ط 1، بيروت، لبنان، 1956.4.
6. أبو القاسم الحسن بن محمد الأصفهاني، المفردات في غريب القران، (ج2)، (ط2)، دار القلم والدار الشامية، دمشق بيروت، 1412هـ.
7. أبو بكر فادية، تاريخ الرومان من نشأة المدينة حتى سقوط الجمهورية ، دار المعرفة الجاميعية، الإسكندرية، 2010.

8. أبو بكر فادية، تاريخ الرومـــــان من نشـأة المدينة حتى سـقوط الجمهورية ، دار المعرفة الجاميعية، الإسكندرية، 2010.

9. بن عون عبد الرؤوف، حضـارة العبيد النظام البديل للزواج، سـلسـلة كتب عربية، (دون تاريخ).

10. بيومي محمد مهران، المغرب القديـــــم، دار المعرفة الجامعية، الإسـكندرية، مصـر، 1991.

11. الترمانيني عبد السلام، الرق ماضيه وحاضره، دار المعرفة ، الكويت، 1979.

12. الرازي محمد أبي بكربن عبد القادر، مختار الصـــحاح، المجلد الأول، مكتبة لبنان، 1986

13. رستم أسد ، أغسطس قيصر وخلفائه44(ق-م إلى 69 م)، بيروت، 1991.

14. الشاذلي محمد الطاهربورينة، قرطاج البونية تاريخ وحضارة، تونس، 1999.

15. شفيق بك أحمد، الرق في الإسلام، الطبعة الأولى، مطبعة بولاق، القاهرة، 1992.

16. الشـنيتي محمد البشـير، الإحتلال الروماني لبلاد المغرب(سـياسـة الرومان 146 ق.م-4ق.م)المؤسسة الوطنية للكتاب، (ط 2)، الجزائر، 1985.

17. الشيخ حسين، الرومان، دار المعرفة الجاميعية، الإسكندرية، مصر، 1993.

18. طراد نجيب ابراهيم، تاريخ الرومان، مكتبة ومطبعة الغد، (ط 1)، مصر، 1997.

19. العبادي مصـــطفى، الإمبراطورية الرومانية(النظام الإمبراطوري ومصـــر الرومانية)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصرو1999.

20. عبد الستار لبيب، الحضارات ، د ط، بيروت، د ت.

21. عبيد الفتلاوي صـاحب ، تاريخ القـــانون مكتبة دار الثقافة للنشـر والتوزيع عمان ، الأردن، 1998.

22. علي أحمد عبد اللطيف، التاريخ الروماني، دار النهضة العربية، (ط 1)، بيروت ، لبنان، 2011.

23. علي الناصري سيد أحمد، تاريخ وحضارة الرومان، من ظهور القرن حتى سقوط الجمهورية، (ط 2)، القاهرة، مصر، 1982.

24. علي عكاشة وآخرون، اليونان والرومان، دار الأمل للنشر والتوزيع، (ط 1)، أربد، العراق، 1991.

25. عمران سلامة رجب، الفكر السياسي الروماني بين الدفاع والهجوم والتوسع والإستعمارحتى نهاية العصرالجمهوري(509 ق.م-31 ق.م)، مكتبة الثقافة 2، القاهرة ، مصر، 2022.

26. قدورة الشامي فاطمة، الرق والرقبق في العصور القديمةوالجاهليةوصدر الإسلام، بيروت، 2009.

27. كامل مصطفى ، أعجب ماكان في الرق عند الرومان، هنداوي سي لأي سي، المملكة المتحدة، 2018.

28. متز آدم، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع هجري ، ط 3، طبعة لجنة التأليف والنشر، القاهرة، 1957.

29. مجموعة باحثين،نقد الحضارة الغربية(الرومان بين القرنين الخامس والأول ق م)، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، ج9

30. محفل محمد، دراسات في تاريخ الرومان، دمشق، 2009.

31. محمد السيدعبد الغني، التاريخ السياسي للجمهورية الرومانية، ج 1، الإسكندرية، 2005.

32. محمد السيدعبد الغني، التاريخ السياسي للجمهورية الرومانية، ج 1، الإسكندرية، 20025

33. محمود محمد الحويري، رؤية في سقـــوط الإمبراطورية الرومانية، دار المعارف للنشـر، (ط3)، القاهرة، مصر، 1995.

34. مصـطفى الجداوي، دراسـة جديدة عن الرق في التاريخ وفي الإسـلام، (نظام الرق في الإسلام)، (ج2)، مؤسسة بور سعيد للطباعة، الإسكندرية، 1967.

35. الـنـاظـور شـحـادة،وآخـرون،الـيـونان والـرومـان،دار الأمـل للنشروالتوزيع،ط1،أربد،العراق،1991.

36. نصـحي إبراهيم،تاريخ الرومـان من 133إلى44ق.م،ج2،مكتبـة الأنجلو المصرية،ط2،القاهرة،مصر،1978.

رابعا: المراجع الأجنبية المترجمة للعربية

01.زوبروتسكي، المشاع الرق الإقطاع، (ط 1)، دار الطليعة، القاهرة، 1978

02.إيمار أندريه، أوبوايه جانين، تاريخ الحضارات القديمة، ترجمة فريد داغر وأخرون، المجلد رقم 04 ، ط 3، عويدات للنشر، بيروت، 1972.

03.ف دياكوف–س كوفاليف، الحضـارات القديمة، ج 2، ترجمة نسـيم اليازجي، دمشـق، 1959.

04.جايمس هنري براستد، العصور القديمة، ترجمة داود قربان، بيروت، 1983.

05.فاست هوارد، سبارتاكوس، ثورة العبيد ، ج 1، دار الكرنك، القاهرة.

06.هامرتن جون، تاريخ العالم الحياة الإجتماعية في ظل الجمهورية الرومانية، طبعة وزارة المعارف العمومية، ثلاث مجلدات دار النهضة القاهرة، 1970.

07.وال ويريل ديورانت، قصـة الحضـارةالرومانية، ترجمة محمد بدران، دار الجيل، ج1ومجلد3، بيروت، لبنان، 1988.

خامسا:المراجع باللغة الأجنبية:

1. bury(J B) ،ahistory in the early roman empire ، London ، 1928.
2. Mackeldey،M.F،Histoire Des Sources Du Droit Romain Toussaint،Libraire-Editeur،Paris،1864.
3. Picard ،G.Ch picard ،la civilisation de lafriqueromaine ، librairiePlon ،paris ،1959.
4. Robine burn ،slavery and other formes of un free labourruteledje ،london ،1988.
5. Thérése Précheur Canonge ،La vie rurale en afrique romainedaprés les mosaique ،Presses universitaires ،France ، 1987.

سادسا: الرسائل الجامعية:

.01-شهرة خالد، التشريع الروماني في العصر الجمهوري، (509 ق.م-27 ق.م)، مذكرة لنيل الماجيستير تاريخ قديم، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر2، أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2014-2015.

02-.عيساوي رابح، الرتب العسكرية النخبوية للجيش الروماني، مقاطعتي إفريقيا البيرو قنصولية وموريتانيا القيصريةخلال العهد الإمبراطوري الأعلى(27 ق.م-248 م)، أطروحة دكتوراه في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة حمة لخضر، الوادي، الجزائر، 2020-2021.

03-بوشغفة عبد السلام عائشة، مجلس الشيوخ(السيناتوس)، ودوره في حكم وسياسةروما في العصر الجمهوري من(509 ق.م-27 ق.م)، رسالة ماجستير في التاريخ القديم، جامعة بنغازي، كلية الآداب، ليبيا، 2017.

04- ادريس مومن علي، الحياة الإجتماعية الرومانيةخلال العهد الجمهوري، مذكرة مقدمة لنيل شاهدة الماستر، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة بنغازي، السنة الجامعية، 2012-2013.

05- لبيدة الأخضر، محمد حساني، الحروب الأهلية في روما خلال العهد الجمهوري، (133 ق.م-27 م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، جامعة عمار فليجي، الأغواط، الجزائر، 2016-2017.

06- براهيم لحسن، الأسرعند الرومان خلال النصف الثاني من العهد الجمهوري، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، كلية العلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر2 ، السنة الجامعية 2015-2016.

سابعا:المجلات والدوريات:

1. حمدان عبد المجيد، العبيـــــد عند الرومان، مجلة الدراسـات التاريخية، العددان 118-119، كانون الثاني حزيران، قسم التاريخ، دمشق، 2013.
2. حمدي شفيق، الإسلام محـرر العبيـد، التاريخ الأسود للرق في الغرب، جريدة النور الإسلامية، موقع المنشاوي للدراسات والبحوث.
3. سرحان أبو بكر، الحروب البونية بين روما وقرطاجة (264 ق.م-146 ق.م)أسبابها-أحداثها-نتائجها وموقف المملكة المغاربية منها، مجلة الدراسات الإفريقية مجلد 35، كلية الدراسات الإفريقية، القاهرة، مصر، 2013.
4. سلهب زياد، مرعشلي ميسون، تاريخ العصور الكلاسيكية الرومانية، منشورات جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سوريا، 2014-2015.

5. سيجري أمجد، يونس السوري رمز ضد العبودية، مجلة الحوارالمتمدن، العدد 6441، عمان، 2019.

ثامنا: المطبوعات، المحاضرات، المؤتمرات:

1. ثورة هواس، مطبوعة دروس مقياس الحضارة الرومانية، سنة ثانية ماستر، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ جامعة الجزائر 2، أبو القاسم سعد الله، 2022/2021.
2. سعاد ميمونه، محاضرات في مقياس تاريخ النظم القانونية، جامعة أبي بكر يلقايدكلية الحقوق والعلوم السياسية، تلمسان، 2019-2020.
3. نورة مواس،مطبوعة دروس في مقياس الحضارة الرومانية،السنة الثانية ماستر،كلية العلوم الإنسانية،قسم التاريخ،جامعة الجزائر2أبو القاسم سعدالله،2021-2022.

تاسعا: المواقع الالكترونية:

1. أبو ريا مجد،العبودية في روما القديمة،https://arabicpost.net
2. ثورة العبيد في روما، https://gabooyedream.wordpress.com
3. عوف أحمد محمد، موسوعة حضارة العالم2008.www.wickipedia.gr://: https
4. فنون محمد،الثورات قاطرات التاريخ،مجلة دنيا الوطن، https://www.alwatanvoice.com
5. محمد أحمد، القروض في روما في العصر الجمهوري، شبكة ضياء للمؤتمرات والأبحاث، https//www.diae.events.

6. مســـعد اليان، الثائر الســـوري الحموي(يونس)، قائد أول ثورة لتحرير العبيد فيالعالم، htpp://feneks.net سوريا، 2023.

7. معسعس رياض،ثورات البساطيل وثورات الشعوب،https://syrian-today.net

8. https://diae.events.net

9. https://www.kabbos.com

10. WWW.URLRIMNOW.com،20 :20 ،02avril2024.

فهرس المحتويات

الفهرس

العنوان	الصفحة
إهداء	-
شكر وعرفان	-
مقدمة	أ
الفصل التمهيدي: **الأوضاع العامة في روما من بداية العصر الجمهوري إلى منتصف ق 2 ق.م**	
مدخـــل	7
المبحث الأول: الأوضاع السياسية	9
1- القنصل	9
2- مجلس الشيوخ	10
3- الدكتاتور	10
4- الحاكم القضائي(البرايتور)	10
5- الرقيب	11
6- أمين الخزانة العامة	12
المبحث الثاني: الأوضاع العسكرية	13
المبحث الثالث: الأوضاع الاجتماعية	17
1- طبقات المجتمع	18
2- عامة روما	22
المبحث الرابع: الأوضاع الاقتصادية	24
1- الزراعة	24
2- الصناعة	23
الفصل الأول: **ظهور العبيد ودورهم في الحياة العامة خلال العصر الجمهوري**	
المبحث الأول: ظهور العبودية في روما	27
1- ظهور العبيد	27
2- تعريف العبيد	29

المبحث الثاني:مصادر جلب العبيد	35
1- الإسترقاق من أسرى الحرب	35
2- الإسترقاق بسبب الدين	36
3- إبن العبد يحول إلى عبد	36
4- الإسترقاق بسبب الجريمة	37
5- بمقتضى سلطته المطلقة على أملاك العائلة وأفرادها	37
6- عدم الإعتراف بالولد يحول إلى عبد	37
المبحث الثالث: أنواع العبيد ومهامهم	40
1- عبيد الأرياف	40
2- عبيد الحظر	41
3- مهام العبيد	43
الفصل الثاني: **ثورة إنيوس 135-132 ق.م**	
المبحث الأول: التعريف بشخصية إينيوس	48
المبحث الثاني: أسباب اندلا ع ثورة إنيوس	50
المبحث الثالث: ثورة إنيوس ومحاولته تأسيس كيان مستقل	53
المبحث الرابع: فشل ثورة إنيوس وآثارها على أوضاع روما	56
1- فشل ثورة إنيوس	56
2- ظهور بعض الثورات الأخرى	57
3- آثارها على أوضاع روما	58
الفصل الثالث : **ثورة سبارتاكوس Spartacus 73-71 ق.م**	
المبحث الأول: التعريف بشخصية سبارتاكوس	61
1- نسبه	61
2- مولده	61
3- زوجته	62
4- عبوديته	63

5- قيادته	64
المبحث الثاني : أسباب وظروف اندلا ع ثورة سبارتاكوس	65
1- معاملة العبيد	65
2- التطلع للحرية	66
3- مدرسة المجالدين جلادياتور(gladiatoros) بكابوا	66
المبحث الثالث :مراحل ثورة سبارتاكوس	68
1-مرحلة التخطيط والإنطلاق	68
2- مرحلة فشل روما وانتصار سبارتاكوس	70
3- مرحلة إنتصار الرومان (كراسوس)وهزيمة سبارتاكوس	72
المبحث الرابع :نتائج وآثار تمرد سبارتاكوس على أوضاع إيطاليا	77
1- الوضع السياسي	77
2- الوضع الإجتماعي	78
3- الوضع الإقتصادي	78
الخاتمة	80
الملاحق	84
قائمة المصادر والمراجع	93
فهرس المحتويات	102

الملخص:

عرفت روما منذ بداية نشـأتها وحتى خلال العصـور الثلاثة التي مرت بها العديد من التغيرات في شـتى مجالات الحياة ،السياسية منها والعسكرية ، وكذا الاجتماعية والاقتصادية، خاصة خلال العصر الجمهوري فقد عرفت روما خلال هذا العصـــر الكثير من الأحداث البارزة والمهمة التي غيرتها جذريا ، فعندما الغي الحكم الملكي الروماني بعد طرد الملك الاتروسكي تاركينيوس سنة 510 ق.م أنهى هذا الشعب النظام الملكي واستبدله بالنظام الجمهوري الديمقراطي أو حكم الدولة ، حيث كانت الطبقية في المجتمع الروماني والتي قســـمت الى ثلاث طبقات الأشراف والفرسان والطبقة العامة ،أما العبيد فكانوا يعيشون مع طبقة الأشراف حيث كانوا يعانون من أبشع أنواع التعذيب و التنكيل بل وكانوا يُعَاملون معاملة الحيوانات، فلم تكن لهم أي حقوق بل وكانوا يعتبرون كمتاع من الأمتعة التي تملكها هته الأســر ،كما تعددت مصــادر جلبهم بين أســرى الحروب وبســبب الدين وكذلك عدم الاعتراف بالولد يُحوَّل إلى عبد وغيرها من المصـــادر ،وكانت لهم العديد من المهام بين خدمة المنازل والعمل في الأراضــي الزراعية، فبســبب الظلم والمعاملة الســيئة التي كان العبيد يعاملون بها قاموا بثورات متفرقة وعارمة خلال القرن الثاني والأول ق.م ففي ســـنة 135 ق.م قامت ثورة فاقت في خطورتها الثورات التي ســـبقتها بقيادة العبد الســـوري إنيوس، وكانت هذه الثورة بداية للعديد من المشـــاكل التي ســـتواجه الجمهورية الرومانية في تلك الفترة وبدأت الشرارة الأولى لهذه الثورة بالقرب من إنا (Enna)في وسط جزيرة صقلية حيث اجتمع مجموعة من العبيد وقاموا بذبح كل من صادفهم من ملاك العبيد وزوجاتهم وحتى أطفالهم ،ولم ينجوا منهم إلا القليل ممن كانوا يعاملون العبيد والأسرى بالحسنى والصنّاع الذين كانوا يصنعون لهم الأسلحة،كما أمر بعدم المساس بأي رجل فقير أو أي رجل لم يمتلك عبدا من هنا بدأت الصــراعات بين هؤلاء العبيد والجيوش الرومانية ،وكانت نهايتها ســنة132 ق.م حيث تم القضاء عليها ،كما ظهرت بعدها ثورة اخرى لا تقل خطورة عن سابقتها وكانت تحت قيادة سبارتاكوس بين ســنتي 73 ق.م الى غاية 71 ق.م والتي كانت بدايتها من مدرســة للمصــارعين في كابو لصــاحبها باتيتوس الذي عامل العبيد باســـلوبين مختلفين نالأول التدريب الشـــاق ومبارزة الوحوش وقتل العبيد بعضـــهم بعضـــا أما

الأسلوب الثاني فكان تقديم السلاح والأكل الجيد والنساء للمجالدين ،كما كانت تقام في حلبات المصارعة مباريات بين العبيد تصل حد قتل أحدهما الآخر ،بسبب هذه المعاملة المتضاربة أصبح هؤلاء العبيد يتطلعون للحرية والهروب من هذا التعذيب والقهر،فبدأوا يخططون للهروب من العبودية إلى التحرر وبدأ الصراعات بينهم وبين الرومان ونجح سبارتاكوس على جيشين تحت قيادين اثنان من البرايتور وتوسعوا في كمبانيا ولوكانيا ومعظم اقاليم جنوب ايطاليا واستمرت هذه الثورة الى غاية 71 ق.م وتم القاء عليها من طرف كراسوس ليسينيوس، وكانت لهذه الثورات آثار ونتائج على الأوضاع في روما الجمهورية في شتى المجالات حيث تسببت في خسائر فادحة وخراب شامل في روما ،كما استطاعت الثورة هز المجتمع الروماني الذي بدأ يغير معاملته أقل قسوة، بل وتوقفوا عن جلبهم.

الكلمات المفتاحية : العبيد، ثورات الرومان ، إنيوس، سبارتاكوس

Summary:

Rome has known since the beginning of its origin and even during the three eras that it has undergone many changes in various spheres of life, including political, military, as well as social and Economic, especially during the Republican era, Rome has known during this era many prominent and important events that radically changed it, when the Roman monarchy was abolished after the expulsion of the Etruscan King Tarquinius in 510 BC.This people ended the monarchy and replaced it with the democratic republican system or the rule of the state, where the caste in Roman society was divided into three classes: the overseers, the Knights and the common class, while the slaves lived with the overseer class where they suffered the most terrible They also had many sources of bringing them among prisoners of war, because of religion, as well as the lack of recognition of the boy being turned into a slave and other sources, and they had many tasks between domestic service and work on agricultural lands, because of the injustice and the bad treatment with which slaves were treated, they staged sporadic and massive revolts during the second and First Century BC.In the year 135 BC.This revolution was the beginning of many of the problems that the Roman Republic would face In that period, the first spark of this revolution began near Enna (Enna)in the center of the island of Sicily, where a group of slaves gathered and slaughtered everyone they came across, slave owners, their wives and even their children, and only a few of them survived, who treated slaves and prisoners with kindness and the manufacturers who were making weapons for them, as ordered not to touch any poor man or any man who did not own a slave from here the conflicts between these slaves and the Roman armies began, and ended in 132 BC.After that, another no less dangerous revolution appeared, which was led by Spartacus between the years of 73 BC.Until 71 BC.M. which started from a school for wrestlers in Kapu The first was the hard training, the duel of monsters and the killing of slaves by each other, the second method was the provision of weapons, Good Food and women to the Gladiators, and wrestling

matches were held in the wrestling arenas between slaves up to the point of killing one another, because of this conflicting treatment, these slaves became eager for freedom and escape from this torture and oppression, so they began planning to escape from slavery to liberation, conflicts began between them and the Romans, Spartacus succeeded on two armies under the command of two Praetors and expanded in Campania in Lucania and most of the regions of southern Italy, this revolt lasted until 71 BC.M. and was hurled at her by Crassus Licinius, and these revolutions had effects and consequences on the situation in Republican Rome in various fields, as they caused huge losses and total devastation in Rome, and the revolution was able to shake Roman society, which began to change its treatment less harshly, and even stopped bringing them.

Keywords: slaves, revolutions of the Romans, Ineos, Spartacus